يا عمال العالم اتحدوا!

(١٦ صفحة)

الثلاثاء
٢٧ كانون الاول ١٩٩٤
٢٣ رجب ١٤١٥ هـ
الثمن: ١,٥٠ ش
(يشمل ض.ق.م)

في المناطق المحتلة
شيكل واحد

27.12 1994
המחיר 1.50 שקל
(כולל מע"מ)

العدد 192/51 vol

AL-ITTIHAD. DAILY | جريدة يومية | אל-אתיחאד. יומון

العملاء اطلقوا الرصاص على الناس.. هذه المرة في جنين!

(ص٥)

● الجريح عبد السلام جرار الذي اصيب في رقبته على ايدي العملاء جراء اطلاق النار عليه في مبنى بلدية جنين ●

(تصوير: ثائر ابو بكر - «الاتحاد»)

اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي يتضامن مع معتقلي الشبيبة الشيوعية (ص١٦)

القوات الفرنسية تقتل الخاطفين وتحرر الطائرة المخطوفة (ص٣)

المحكمة العليا ترد التماس عشيرة ابو جردود وتعلن: القضية سياسية (ص٤)

أهالي الخضر للعالم: أنقذونا من خطر مذبحة!

الجيش والمستوطنون واهالي قرية الخضر، اصحاب الارض، يتواجدون اليوم في الموقع «لمعركة الحسم»

(اقرأ ص ٣)

بعد تعاون العمل - ميرتس - الليكود (بالكامل) على تمرير قانون القدس

الليكود يطالب رابين باغلاق بيت الشرق، حسب القانون الجديد

الكنيست سنت قانون اتفاق اوسلو للسلام، مع بند حربجي حول القدس، ايده بعض النواب العرب! (ص ٢)

رابين يقوم بزيارة مفاجئة الى سلطنة عمان

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - كشف في ساعة متأخرة من الليلة الماضية عن قيام رئيس الحكومة يتسحاق رابين، بزيارة مفاجئة، صباح امس الاثنين، الى سلطنة عمان، حيث التقى خلالها السلطان قابوس بن سعيد، وغادر الى البلاد عند منتصف الليل.

ورافق رابين في زيارته سكرتيره العسكري داني يتوم ومدير مكتب رئيس الحكومة شمعون شيفس.

وقد نشر عن الزيارة في نبأ من وكالة الانباء الرسمية العمانية مساء امس، ومن ثم قامت المصادر الحكومية الاسرائيلية بتأكيد الخبر ونشر بعض تفاصيله.

هذا وقد كثرت في الأونة الأخيرة الانباء حول اتصالات اسرائيلية عمانية وحول امكانية اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين.

واعلنت وكالة الانباء العمانية ان لقاء قابوس - رابين يندرج في اطار دفع مسيرة السلام الجارية بين اسرائيل والدول العربية.

يذكر ان سلطنة عمان هي احدى دول الخليج التي انسحبت من المقاطعة الثانوية وغير المباشرة لاسرائيل.

... الصحفيين الفلسطينيين من الدخول الى اسرائيل للقيام بعملهم الصحفي، او للعبور من اسرائيل، وصرح «الميدي» ...

... الصحفيين الاسرائيليين والناطق بلسان الجيش بالتوصل الى ترتيبات تضمن للصحفيين حق ممارسة نشاطهم وتغطية الاحداث في المناطق المحتلة.

اسمع القاضي انتقادات شديدة ضد سلطات الجيش مطالبا اياها بالكف عن وضع العراقيل امام الصحفيين. وللصحافة رسالة تكمن في اعطاء المعلومات للجمهور.

● بعض أهالي الخضر ...

اجتماع حاشد في ابوسنان ضد العملاء ومن أجل اطلاق سراح المعتقلين

* الدعوة للمشاركة في المهرجان الاحتفالي بمرور ٧٥ سنة على تأسيس الحزب الشيوعي *

● ابوسنان - لمراسلنا - بدعوة من فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ابوسنان، عقد امس الأول (السبت) في نادي «خليل خوري» في القرية اجتماع حاشد ضد توطين العملاء، ومن اجل اطلاق سراح جميع المعتقلين من قيادة واعضاء الشبيبة الشيوعية من الناصرة ويافة الناصرة.

افتتح الاجتماع وترأسه الدكتور كميل خوري، عضو سكرتارية جبهة ابوسنان وعضو السكرتارية القطرية للشبيبة الشيوعية، الذي أكد في كلمته على أهمية تصعيد المعركة السياسية - الجماهيرية، وعلى مختلف الأصعدة من اجل اخراج العملاء من جميع مدننا وقرانا العربية وعدم السماح بتوطين خونة شعبهم بيننا نحن ابناء هذا الشعب. وتحدث عن الدور الهام للشبيبة الشيوعية التي كانت رأس الحربة في كشف ملف العملاء والتصدي لهذا الوباء، وكشف مخاطره السياسية والاجتماعية.

وتحدث نائب رئيس المجلس المحلي، رفيق نصرة، الذي أكد بأن التصدي لظاهرة العملاء ومن اجل اخراجهم وعدم توطينهم في مدننا وقرانا العربية يعتبر قضية كل الجماهير العربية، بغض النظر عن الانتماء السياسي او الفكري او الطائفي. وأهاب بالسلطات المحلية والسكان العرب عدم السماح بتأجير او بيع البيوت للعملاء.

وكانت الكلمة المركزية لنائب رئيس بلدية الناصرة، سهيل ذياب، الذي شرح باسهاب المخاطر السياسية والاجتماعية لتوطين العملاء في المدن والقرى العربية وابعادها المأساوية. وأكد بان المعركة طويلة وتحتاج الى نفس طويل والى أعرض وحدة جماهيرية في هذه المعركة. كما تحدث عن جرائم العملاء ودعم وتغطية اذرع الأمن على بؤرة الفساد، التي تعتبر محطة للفساد والجرائم والدعارة والمخدرات وغيرها من الموبقات، ووقف على دور الشبيبة الشيوعية في كشف ملف ظاهرة الفساد.

وفي نهاية الاجتماع اتخذ المجتمعون القرارات التالية:

* مطالبة السلطات باخراج العملاء من جميع المدن والقرى العربية، وليرجعوا من حيث أتوا لمواجهة عقابهم العادل.
* ليطلق سراح المعتقلين من اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فورا، وارسال التحيات التضامنية معهم.
* مطالبة اهلنا في ابوسنان وفي كل المدن والقرى العربية بعدم تأجير او بيع البيوت للعملاء..
* تحية الحزب الشيوعي بمناسبة ٧٥ سنة على تأسيسه، والتجند للمشاركة في هذا الحدث التاريخي الهام يوم الخميس القادم.

تحقيق استفزازي مع سكرتير فرع الشبيبة الشيوعية في عرابة

● عرابة - مكتب «الاتحاد» في البطوف - للمرة الثالثة خلال اقل من (٤٠) يوما استدعي امس الأحد، الى مركز شرطة «مسغاف» سكرتير فرع الشبيبة الشيوعية في عرابة ابراهيم كناعنة، وجرى التحقيق معه بشكل استفزازي تمحور حول اقاربه واخواله واعمامه وعلاقته بهم وعن مواقفهم السياسية وخاصة عن خاله الدكتور حاتم كناعنة وعن مواقفه السياسية وعن بعض اعضاء الشبيبة من عرابة وسخنين ومراكزهم الحزبية.

واكد كناعنة انه امتنع عن الاجابة على الاسئلة. وان المحققين هددوه وتوعدوه بانهم سيرفعون صورته في المعهد الذي يدرس فيه وبأن لا يحلم بالعمل في اي وظيفة حكومية!!

في تقرير لمركز «إدفه» لبحث المجتمع الاسرائيلي وتطوير فكرة المساواة

البلدات العشرون الاكثر اكتظاظا في البلاد.. عربية!

● في المقدمة جسر الزرقاء والمشهد وابو غوش وعرابة وكفركنا والزرازير وام الفحم ● في المكان الواحد والعشرين بلدة يروحام في النقب ● باحثو المركز يحملون الحكومة مسؤولية الوضع وغياب خطة رسمية لحل ازمة السكن في الناحية العربية ● الاكتظاظ سبب ارتفاعا في امراض القلب والروماتيزم في الوسط العربي ●

● تل ابيب - لمراسلنا جهاد عقل - «البحث يظهر فوارق كبيرة تتزايد اكثر عندما يكون الحديث عن ظروف السكن التي يعيشها اليهود والعرب»، هذا ما كشف عنه البروفسور يوريث ليون والباحثة راحيل كالوش من التخنيون، خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم امس الاحد في بيت سوكولوف وعرض فيه المسؤولون عن مركز «إدفه» لبحث المجتمع الاسرائيلي ولتطوير فكرة المساواة تقريرا حول «السكن في اسرائيل - السياسة وعدم المساواة».

افتتح المؤتمر الصحفي د. يوسي دهان مستعرضا الظروف التي اجري فيها البحث، وكشف البحث المذكور عن ان درجة الاكتظاظ في السكن لدى العرب هي الاعلى في البلاد، وخلال العقود الثلاثة الماضية حدث ارتفاع في نسبة اليهود الذين يعيشون في درجة اكتظاظ خفيفة اي اقل من معدل نفر واحد للغرفة الواحدة وذلك بنسبة ١٣٪. بينما لدى المواطنين العرب انخفضت نسبة الذين يعيشون بوضع اكتظاظ مشابه حتى ٧.٥٪، وهذا يعني ان نسبة الاكتظاظ لدى العرب ازدادت خلال الثلاثين سنة الاخيرة.

ورغم ان مساحة المباني ازدادت خلال السنوات الاخيرة لدى المواطنين العرب واليهود على حد سواء الا ان نسبة الاكتظاظ ازدادت لدى العرب والفوارق ما بين المساحة المخصصة للفرد في الوسط العربي وتلك المخصصة للمواطن اليهودي ازدادت. ففي العام ١٩٦٦ كان فارق المساحة ما بين اليهود والعرب للفرد الواحد ٧,٣م٢، بينما وصل هذا الفارق في العام ١٩٩١ الى ٧,٤م٢ للفرد.

وقالت الباحثة راحيل كالوش: «نسبة الذين يعيشون في اكتظاظ في البلدات العربية بمعدل نفرين او اكثر للغرفة هي اعلى بكثير من الوسط اليهودي، ففي سنة ١٩٦١ كانت نسبة العرب الذين يعيشون في المدن باكتظاظ، بمعدل نفرين واكثر في البيت، ١,٨٤٪ اكثر من الوسط اليهودي بينما ارتفعت هذه النسبة الى ٦٩,٤٪ في العام ١٩٩١ اي ان ظروف الاكتظاظ تزداد لدى العرب وتنخفض لدى اليهود».

واتهم الباحثان الحكومة بانها لا تقوم بوضع خطط كافية لحل الضائقة السكنية في الوسط العربي وخاصة في المدن العربية وفي المدن المختلطة، مما يزيد الوضع خطورة.

ووفقا للبحث فان العشرين بلدة الاكثر اكتظاظا في البلاد هي بلدات عربية وتحتل المكان الاول في الاكتظاظ جسر الزرقاء، بمعدل ٢,٧٢ نفر للغرفة الواحدة تليها المشهد وابو غوش وعرابة وكفركنا والزرازير وام الفحم وحرفيش وسخنين وطرعان ورهط والمكر ويافة الناصرة وباقة الغربية والطيبة وشفاعمرو والناصرة وطمرة والطيرة ويروحام.

وهكذا نلاحظ ان البلدة اليهودية الاولى الاكثر اكتظاظا هي يروحام وتأتي بعد (٢٠) بلدة عربية مع معدل ١,٢٩ نفر للغرفة الواحدة.

وهاجم الباحثان سياسة الحكومة التي توفر الحماية للمقاولين وتعطيهم الامكانيات لتحويل المساعدات كأموال الى جيوبهم ويظل المواطن الضحية التي تدفع ثمن هذا الجشع الذي يحظى بحماية حكومية. وطالبا ايضا بتغيير السياسة القائمة تجاه المواطنين العرب اليوم والتي تعني الاهمال وعدم وضع الخطط الصحيحة لمحاربة ظاهرة ازمة السكن لدى المواطنين العرب خاصة في المدن وفي معظم القرى، وطالب الباحثان بتغيير هذه السياسة التي كانت تناسب سنوات الخمسين في ظروف مختلفة.

وردا على سؤال حول البرامج التي يقترحها وزير الاسكان الحالي بالنسبة للوسط العربي قال د. يوريث ليون: «ان وزير الاسكان الحالي لا يعرف مدى عمق الازمة التي تواجه الوسط العربي، وما يقترحه من حلول هو لافراد وليس لتجمعات، ويتركز اكثر في مجال البنية التحتية وليس في اسكان الازواج الشابة والعائلات كثيرة الاولاد ولهذا لا يوجد تغيير في السياسة».

وتجدر الاشارة الى ان المحاضر في معهد «التخنيون» في حيفا، د. شموئيل رايس اعلن، يوم الخميس الماضي، امام المؤتمر الثاني للتعايش اليهودي - العربي في مجال الصحة، الذي عقد في مدينة الناصرة، ان امراض القلب والروماتيزم آخذة بالارتفاع في الوسط العربي، على عكس الوضع في الوسط اليهودي، واعاد ذلك الى عدة اسباب اهمها الفقر والاكتظاظ السكاني.

ليطلق سراح المعتقلين الابطال فوراً

الكنيست تسقط اقتراح حجب الثقة وتقرر الحد من نشاط م.ت.ف في القدس

● القدس – لمراسلنا – اسقطت الكنيست، امس الاثنين، اقتراح حجب الثقة الذي تقدمت به كتلتا الجبهة والحزب الدمقراطي العربي على خلفية سن القانون الذي بادرت اليه الحكومة لتحديد ومنع نشاط م.ت.ف في القدس.

وقد ايد الاقتراح ثلاثة نواب فقط وهم النائبان الجبهويان هاشم محاميد وتمار غوجانسكي والنائب طلب الصانع. وفي حديث لمراسلنا قال النائب الجبهوي صالح سليم انه كان خارج مبنى الكنيست في اجتماع عمل، وقد سارع للوصول الى الكنيست الا انه وصل بعد انتهاء التصويت بدقيقتين، علما بأن التصويت جرى عند بدء جلسة الكنيست وانتهى بعد خمس دقائق من افتتاح الجلسة.

وقد عارض اقتراح حجب الثقة نواب العمل وميرتس بمن فيهم النائبان وليد صادق (ميرتس) ونواف مصالحة (العمل). وامتنع عن التصويت نواب «المفدال» و«شاس» وعدد من نواب الليكود. ولم يشارك في التصويت ٢٣ نائبا من الليكود والاحزاب اليمينية على الرغم من تواجدهم في الجلسة.

هذا وقد كان وضع الائتلاف في حالة حرجة بسبب اقتراح حجب الثقة، لعدم وضوح موقف الليكود، قبيل التصويت والذي صرح بعض نوابه، بأنه اذا ضمنوا اغلبية لحجب الثقة فانهم سيؤيدونها ويساهمون في اسقاط الحكومة.

وبعد التصويت على حجب الثقة صوتت الحكومة على القانون المذكور والذي يعتبر القسم الثالث من قانون تطبيق اتفاقية اوسلو، وقد صوت الى جانب القانون ٥٦ نائبا من حزب العمل وميرتس ونواب شاس.

وصوت ضد القانون ٦ نواب بينهم النواب محاميد وغوجانسكي والصانع وثلاثة نواب من اليمين الذين يعارضون اتفاقية اوسلو.

وامتنعت كتلة الليكود عن التصويت وانضمت اليها كتلتا تسومت والمفدال وبرز بين الممتنعين النائبان وليد صادق ونواف مصالحة، وهذا على الرغم من خطورة القانون.

وفور اعلان النتائج دعا زعيم الليكود بنيامين نتنياهو من على منصة الكنيست رئيس الحكومة الى اغلاق بيت الشرق لان م.ت.ف تتسلط على القدس رويدا رويدا.

لقاء اليوم



● مع: رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، النائب هاشم محاميد

● حول: اسقاط الكنيست لاقتراح حجب الثقة عن الحكومة واللقاء مع وزير المالية

نحن لا نبيع المواقف

● اسقطت الكنيست اقتراح حجب الثقة عن الحكومة الذي تقدمت به كتلتا «الجبهة» و«الحزب الدمقراطي العربي»، على خلفية تقديم مشروع القانون الذي يحد من نشاط م.ت.ف في القدس. وقد ربطت وسائل الاعلام الأمر بطلبات الجبهة وبعض النواب العرب الآخرين لزيادة الميزانيات للوسط العربي، حول هذه القضية تلتقي «الاتحاد» مع النائب الجبهوي هاشم محاميد.

● «الاتحاد» – الجبهة حجبت الثقة عن الحكومة...

– محاميد: لقد أكدنا طوال فترة هذه الحكومة اننا لسنا جزءا من حزب «العمل» ولا من الائتلاف، وموقفنا من هذه الحكومة نتخذه بناء على موقفها من السلام والمساواة. وقد صوتنا عدة مرات ضد الحكومة. وعندما قامت هذه الحكومة بشن حرب قصيرة على الجنوب اللبناني المحتل في تموز ١٩٩٣ قدمنا اقتراحا لحجب الثقة.

وفي هذه المرة كان الموضوع يتعلق بقضية هامة الا وهي قضية القدس الشرقية. وقد قلت من على منصة الكنيست ان القدس الشرقية هي لب الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني. وهذا الصراع هو لب النزاع العربي – الاسرائيلي.

ومهما تحاول هذه الحكومة والحكومات المتعاقبة وضع القوانين والانظمة لتوحيد القدس الشرقية مع الغربية فستبقى القدس الشرقية مدينة عربية وعاصمة مستقبلية للدولة الفلسطينية.

● «الاتحاد» – ألا ترى بهذا القانون خطورة في حال تسلم حكومة يمينية الحكم؟

– محاميد: لا شك انه يشكل خطورة ايضا في ايدي هذه الحكومة، ومن المتوقع ان تشرع في مطاردة المكاتب والمؤسسات والفعاليات الوطنية في القدس، وبالطبع، اذا كان الحال هكذا في ظل هذه الحكومة فكيف سيكون الحال في ظل حكومة يمينية؟!

● «الاتحاد» – أشيع في وسائل الاعلام ان اقتراحكم لحجب الثقة كان مربوطا بطلباتكم لزيادة الميزانيات للوسط العربي، فهل هذا صحيح؟

– محاميد: للحقيقة فانني فوجئت عند سماعي الخبر في وسائل الاعلام، وسمعت ايضا وكأن هناك اتصالات بين ممثلي الحكومة والجبهة لالغاء الاقتراح. واؤكد هنا انه لم تجر اية اتصالات بيننا وبين الحكومة منذ اواسط الاسبوع الماضي حول قرارنا لنزع الثقة عن الحكومة بسبب القانون حول القدس.

كذلك اؤكد ان هذا الموضوع غير مرتبط بتاتا بقضية الميزانيات للوسط العربي، لاننا طرحنا مطلبين عادلين:

المطلب الأول مطلب سياسي يتعلق بالسلام والعملية السلمية وقضية القدس. المطلب الثاني يتعلق بحقوق الجماهير العربية في البلاد.

ونحن نرفض الخلط بين الموضوعين او المساومة، فموضوع القدس قضية مبدئية لا تنازل عنها، ومعروف عنا نحن الجبهة اننا لا نبيع المواقف، ولسنا «شاس» التي ترضى بهذا المبلغ او ذاك على حساب موقف هام ومبدئي.

وبناء على ما حصل اليوم (أمس) فقد طلبنا تأجيل الاجتماع الذي كان من المفروض ان يعقد اليوم (أمس) بيننا وبين وزير المالية شوحط، وبعض النواب العرب، حول مطالبنا للوسط العربي، وذلك كي لا يتم الخلط بين القضيتين.

● «الاتحاد» – وعلمنا ان الاجتماع مع شوحط سيتم اليوم فماذا ستطرحون؟

– محاميد: من المتوقع ان يعقد في الخامسة من مساء اليوم اجتماعنا مع شوحط، بناء على طلب كنا قد تقدمنا به نحن وبعض النواب العرب برسالة الى رئيس الحكومة. وحددنا في الرسالة عددا من المطالب بينها: اعادة اهالي اقرث وكفر برعم الى قريتهما وايجاد حل لضريبة الأملاك والوقف الاسلامي والقرى غير المعترف بها وزيادة الميزانيات للوسط العربي، وبحسب النتائج التي سنخرج بها من اجتماعنا مع وزير المالية، سنحدد موقفنا.

كذلك فان هناك بعض القضايا التي تتعلق برئيس الحكومة بصفته وزيرا للداخلية، سنطلب عقد اجتماع عاجل معه للبت فيها.

(برهوم جرايسي)

مشاورات داخلية في مجلس الأمن وأروقة الأمم المتحدة حول ارسال قوات دولية الى الجولان

* سفير اسرائيل في الأمم المتحدة، جاد يعقوبي، يؤكد وجود هذه المشاورات * تلميحات عراقية ايجابية تجاه اسرائيل *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – كشف جاد يعقوبي، سفير اسرائيل لدى الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ان فكرة ارسال قوات عسكرية ومراقبين دوليين الى الجولان في اطار تسوية سلمية مع سوريا، بحثت في مشاورات داخلية في مجلس الأمن وفي اروقة «الأمم المتحدة».

وأضاف يعقوبي الذي كان يتحدث، أمس، في مقابلة اذاعية مع صوت اسرائيل باللغة العبرية، ان المشاورات والمباحثات جرت على اعتبار ان الفكرة نظرية واحتمال فقط. وعليه، فهي لم تتناول التفاصيل.

وقال انه يشارك احيانا في المفاوضات من خلال الالتزام بالموقف الاسرائيلي الرسمي الذي يعتبر نشر قوات دولية في الجولان احتمالا قد تقتضيه الترتيبات الأمنية التي يُؤمل الاتفاق عليها مع سوريا.

ونفى يعقوبي ان يكون التقى هو او اي من البعثة الاسرائيلية ممثلين عراقيين. ومع هذا قال «تصلني تلميحات من العراقيين وعبر جهات اخرى، ان العراق ليس عدوا لاسرائيل وانه يؤيد الاتفاق الموقع مع منظمة التحرير الفلسطينية». واضاف ان اسرائيل تعي امكانية ان يكون التحرك العراقي باتجاهها متدرجا في تكتيك للتخفيف من الضغط الدولي عليها!

وأشار يعقوبي الى النشاط المصري الدولي الذي يستهدف الضغط على اسرائيل في مجال السلاح النووي. وقال ان السلام مع مصر لا ينفي وجود نقاش معها في هذا الموضوع. واضاف أن سفير مصر في الأمم المتحدة يسعى الى قيادة الممثلين العرب هناك الأمر الذي يجعله يبحث عن القاسم المشترك بين جميع الوفود العربية.

● جاد يعقوبي ●

وتابع يعقوبي قائلا ان علاقته بالسفير المصري في الأمم المتحدة والعلاقة بين البعثتين الاسرائيلية والمصرية، وثيقة وجيدة.

المبعوث الروسي يبحث في دمشق تطورات الوضع الدولي في الشرق الاوسط

●دمشق – الوكالات – استقبل نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، أمس الاثنين، نائب وزير الخارجية الروسي، فيكتور بوسوفاليوك، وبحث معه «الوضع الدولي والوضع في الشرق الاوسط وآخر تطورات العملية السلمية والعلاقات الثنائية بين البلدين».

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع استقبل في وقت سابق المبعوث الروسي، وتناول الحديث آخر تطورات عملية السلام والعلاقات الثنائية بين البلدين، وأكد المبعوث الروسي «بهذا الصدد دور سوريا المحوري في احلال السلام العادل والشامل في المنطقة».

وأشارت وكالة الانباء السورية الى أن الشرع وبوسوفاليوك بحثا، ايضا، «الوضع في الشيشان التي تحاصرها القوات الروسية منذ عدة ايام وضرورة التوصل الى حل سياسي لهذه الأزمة يقوم على الحوار واستخدام الوسائل السلمية».

وكان بوسوفاليوك وصل، يوم الجمعة الماضي، الى دمشق وغادرها، أمس الأول الأحد، الى الأردن حيث التقى الملك حسين ورئيس الوزراء عبد السلام المجالي قبل ان يعود مجددا في اليوم ذاته الى سوريا.

وقبل توجهه الى عمان التقى المبعوث الروسي الأمين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، حسبما ذكر بيان اصدرته هذه المنظمة المعارضة للاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية.

مشروع قانون لضمان تقاعد لكل العاملين

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تشير معطيات وزارة العمل والرفاه الى ان حوالي نصف مليون عامل من اصل ١.٩ مليون لا يتقاضون مخصصات من صناديق التقاعد، وسيعتاشون فقط من مخصصات الشيخوخة في التأمين الوطني عند بلوغهم سن التقاعد.

وتبرز هذه الظاهرة بشكل خاص لدى العمال غير المنظمين واصحاب المشاغل والورش الصغيرة.

واعلن وزير المالية ابراهم شوحط انه سيلتقي قريبا وزيرة العمل والرفاه اورا نمير من أجل سن قانون تقاعد حكومي.

وكانت نمير قد أعدت اقتراحا يعتمد على ثلاثة بنود وهي الزام جميع العاملين بدفع رسوم لصناديق التقاعد كذلك شمل ساعات العمل الاضافية ورسوم الثقافة والسيارة مع الراتب الأساسي لحساب مخصصات التقاعد، ويتقاضى المتقاعدون ٧٠٪ من الراتب.

هذا وتشير معطيات وزارة العمل الى أن ٧٥٪ من الذين يتقاضون مخصصات تقاعد، عدا مستخدمي الدولة، يتقاضون أقل من الفي شيكل في الشهر.

الكوماندو الفرنسي يقتل الخاطفين ويحرر ركاب الطائرة

❑ «الجماعة الاسلامية المسلحة» في الجزائر تعلن مسؤوليتها عن خطف الطائرة ورئيس الحكومة الفرنسي يتحمل مسؤولية تحرير الرهائن ❑

● مرسيليا (فرنسا) – «و.ص.ف» – نجحت «قوات النخبة» في الدرك الفرنسي بعد ٥٤ ساعة من الانتظار والقلق ومقتل ثلاثة ركاب في انهاء عملية احتجاز الرهائن داخل طائرة «الايرباص» التابعة لشركة «ايرفرانس»، التي سيطرت عليها مجموعة اصولية جزائرية والتي كانت جاثمة في مطار مرسيليا وعلى متنها ١٧٠ رهينة.

واشارت حصيلة رسمية نهائية صادرة عن وزارة الداخلية الفرنسية الى ان الخاطفين الاربعة قتلوا واصيب ١٣ راكبا بكدمات، كما اصيب ثلاثة من افراد الطاقم بينهم القبطان بجروح طفيفة، بالاضافة الى جرح تسعة من رجال «مجموعة التدخل في الدرك الوطني».

وكان الدرك الفرنسيون وصلوا الى مرسيليا ما ان حطت الطائرة في مطار المدينة، ليلة الاحد/ الاثنين، آتية من الجزائر.

وشن عناصر مجموعة التدخل هجومهم على الطائرة في الساعة الخامسة وعشرين دقيقة بالتوقيت المحلي وبدأت عملية الاقتحام بعد ان اطلق احد عناصر المجموعة المسلحة طلقة واحدة من مقصورة الطائرة باتجاه برج المراقبة، حيث كانت خلية الازمة تتفاوض مع الخاطفين.

وبعيد الساعة الخامسة والربع بدأت وحدة اولى من مجموعة النخبة بالهجوم، وصعدت على سلم قرب المقصورة، فيما كانت قنابل دخانية تنفجر.

وفي الوقت ذاته تقريبا دخل عناصر اخرون الى الطائرة من مؤخرتها ما ان تأكدوا بأن الخاطفين تجمعوا في المقدمة.

وفي هذا الوقت انفتح مزلاج باب اليسار الامامي في الطائرة، فيما تجمع عناصر من مجموعة التدخل لاستقبال الركاب الذين كانوا يقفزون على المزلاج هاربين من الطائرة.

واندفع ركاب آخرون على مزلاج ثان من باب اليمين الخلفي حيث كان عناصر من قوة التدخل يهرعون لمساعدتهم.

وتوجهت حوالي ٥٠ سيارة اسعاف نحو الطائرة. ونقلت مصادر رسمية المعلومات الاولية التي اشارت الى ان الخاطفين قتلوا رهينة رابعا قبل الهجوم بقليل. وكان ثلاثة ركاب قتلوا يومي السبت والاحد، حين كانت الطائرة لا تزال في مطار الجزائر.

وتحمل رئيس الحكومة الفرنسية ادوار بالادور، مساء امس، مسؤولية عملية اقتحام الطائرة، مؤكدا انها جرت «في شروط لمواجهة من الشجاعة والفعالية».

وقد صدرت الاوامر لاقتحام الطائرة بعد يوم من المفاوضات المكثفة، بين السلطات الفرنسية والخاطفين.

وقد تأزم الوضع فجأة قبيل الساعة الخامسة مساء، فانقطع الاتصال اللاسلكي بين الطائرة وبرج المراقبة، واخليت قاعات المسافرين كليا. وقبل ذلك بقليل اطلق سراح رجل وامرأة. وقال الخاطفون ان اطلاق سراح الراكبين هي «بادرة حسن نية».

وبعد بضع دقائق تحركت الطائرة على المدرج وعلى ما يبدو دون ابلاغ برج المراقبة. وفي الوقت الذي كانت سيارات المدرج تحاول ايقاف تقدمها توقفت الطائرة على مسافة قريبة جدا من برج المراقبة.

وكانت الطائرة وصلت ليلا من الجزائر. وتقرر اقلاعها بعد مشاورات جرت على اعلى مستوى، وتميزت ببعض التوتر بين السلطات الفرنسية والسلطات الجزائرية. وكان سبق اقلاعها اعدام راكب ثالث فرنسي الجنسية، يعمل موظفا في سفارة فرنسا في العاصمة الجزائرية.

وكان الخاطفون سيطروا على الطائرة قبل ظهر السبت، في الوقت الذي كانت تستعد للاقلاع الى باريس. وقد قتل اثنان من الركاب خلال عملية السيطرة على الطائرة.

وقد تبنت «الجماعة الاسلامية المسلحة» في بيان وصلت نسخة منه، امس الاثنين، لوكالة الصحافة الفرنسية مسؤوليتها عن عملية احتجاز الطائرة.

واوضح البيان ان هذه العملية نفذتها كتائب «الموقعون بالدم» التابعة «للجماعة الاسلامية المسلحة» ردا على «الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي غير المشروط الذي تقدمه فرنسا» للحكم الجزائري.

أهالي الخضر للعالم: أنقذونا من خطر مذبحة!

الجيش والمستوطنون واهالي قرية الخضر، اصحاب الارض، يتواجدون اليوم في الموقع «لمعركة الحسم»

● القدس – لمراسل خاص – استصرخ اهالي قرية الخضر الفلسطينية المحتلة الضمير الانساني العالمي وكل شرفاء البلاد لنصرتهم في محنتهم. وأعربوا عن خشيتهم من «صدام دموي يصيبنا بمذبحة فلسطينية اخرى»، جراء اصرار سلطات الاحتلال والحكومة الاسرائيلية على نهب أراضيهم ومنحها للمستوطنين في «افراتا» من اجل اقامة ٦ آلاف وحدة سكن استيطانية.

وكانت الادارة المدنية الاحتلالية قد أصدرت، أمس الاثنين، أمرا نهائيا يقضي باعتبار اراضي الخضر المحتلة «اراضي دولة»، وذلك بموجب أمر عسكري صادر قبل ١١ عاما. وكشفت الادارة المدنية انه قبل سنة، اي في زمن حكومة رابين، تم انجاز المخططات الاستيطانية لهذه المنطقة.

وعلم ان قوات الجيش قررت التواجد في المنطقة، صباح اليوم الثلاثاء، لكي تقتلع اشتال الزيتون التي غرسها اهالي الخضر، اصحاب الأرض. وفي الوقت نفسه اعلن المستوطنون في «افراتا» انهم سيحضرون الى المكان للبدء بالحفريات لوضع الأسس لخمسة وحدة سكنية، هي الدفعة الاولى من تنفيذ المشروع الاستيطاني.

وبالمقابل اعلن اهالي الخضر، انهم سيتصدون بصدورهم لجرافات الاحتلال والاستيطان. علما بأنهم لا يبرحون اراضيهم، خصوصا اصحاب الأرض المباشرين، آل صلاح ودعدوع.

وعبروا عن خشيتهم من صدام دموي يستهدف طردهم من اراضيهم بأي ثمن.

هذا، وكان وفد جبهوي كبير قد زار الموقع متضامنا، أمس الأول، سوية مع عدد من نشطاء اليسار. وعلى اثر ذلك توجه النائب محاميد بطلب عاجل الى رئيس الحكومة ان يعطي اوامره بوقف اعمال الاستيطان، مؤكدا ان هذه الأراضي عربية فلسطينية، اصحابها يملكون بها كواشين الطابو وان المساس بحقهم فيها هو ضرب من الاعتداء، على ابسط حقوق الانسان وخرق لكل الاعراف والقوانين الدولية.

وفي يوم أمس اعلنت وزيرة الثقافة، شولاميت ألوني، ان اقامة حي استيطاني على اراضي الخضر يعتبر سلبا بقوة السلاح والاحتلال.

وقالت الوني في مقابلة اذاعية، أمس، انه من غير المعقول ان نتحدث عن السلام ونقوم بسلب اراضي الغير في الوقت ذاته. واضافت: «ينبغي ان نقول صراحة اذا كنا نعترف بالفلسطيني وبحقوقه بعد ان قررنا مفاوضته وتوقيع الاتفاقيات معه».

ودعت الوزيرة المستشار القضائي للحكومة، ميخائيل بن يائير الى التدخل لمنع ما يحدث الآن في قرية الخضر. اذ ان مثل هذا الأمر، قد يعود بالمآسي والخراب.

ودحضت الوزيرة الأقوال عن ان الأرض التي يريد المستوطنون الاستيلاء عليها، هي اراضي دولة. وقالت ان اسرائيل موجودة هناك بحكم الاحتلال ليس الا وان كل الأراضي هي ملك لأصحابها.



● بعض اهالي الخضر

«صحفيون بلا حدود» يحتجون على منع الصحفيين من تغطية اخبار الخضر!

● تل ابيب – لمراسلنا – بعث روبير منار مدير مؤسسة «صحفيون بلا حدود»، (مقرها باريس)، ببرقية الى رئيس الحكومة رابين، احتج فيها بشدة على اغلاق منطقة قرية الخضر المحتلة في وجه الصحفيين، ومنعهم من تغطية الاحداث هناك، وفي مقدمتها قضية الاعتداء على الاراضي العربية والمحاولات الجارية لمصادرتها.

وذكر روبير منار في برقيته رئيس الحكومة رابين بأن دولة اسرائيل وقعت على ميثاق حقوق الانسان، والذي ينص البند التاسع عشر فيه على ضمان حرية التعبير: «لهذا نطالبك بتأمين الظروف للصحفيين لكي يقوموا بعملهم كما يجب».

المنظمة القطرية للصحفيين تبحث، اليوم، عراقيل الجيش

● «المحكمة العليا» توصي الناطق بلسان الجيش والصحفيين بالتوصل الى اتفاق ●

● تل ابيب – لمراسلنا، جهاد عقل – تعقد اللجنة المهنية في المنظمة القطرية للصحفيين في اسرائيل، اجتماعا خاصا، اليوم الثلاثاء، لبحث موضوع وضع عراقيل ومنع الصحفيين من الوصول الى مصادر المعلومات وأماكن الاحداث» كما صرح رئيس اللجنة، الصحفي الزميل «الهيدي لـ «الاتحاد».

ويأتي هذا الاجتماع على ضوء قيام سلطات الاحتلال بمنع الصحفيين الفلسطينيين والاسرائيليين من الدخول لعدة مناطق لتغطية الأحداث ومنها ما حدث في قرية الخضر بالقرب من بيت لحم، حيث يجري الاعلان عن المنطقة كمنطقة عسكرية مغلقة بشكل عشوائي، ومصادرة بطاقات الصحفيين كما حدث مع مراسلي الاذاعة الاسرائيلية، بالاضافة الى منع الصحفيين الفلسطينيين من الدخول الى اسرائيل للقيام بعملهم الصحفي، او للعبور بين اسرائيل. وصرح «الهيدي لـ «الاتحاد» قائلا: «أدعو الى القيام بنضال مشترك للصحفيين الاسرائيليين والفلسطينيين من أجل حرية التعبير، وحرية الحصول على المعلومات، والكفاح المشترك، فلن يكون سلام حقيقي الا بضمان الحريات الدمقراطية وحرية الرأي للشعبين في الدولتين».

وكانت المحكمة العليا أوصت الصحفيين الاسرائيليين والناطق بلسان الجيش بالتوصل الى ترتيبات تضمن للصحفيين حق ممارسة نشاطهم وتغطية الاحداث في المناطق المحتلة.

وقد قبل المعنيون بالتوصية ليوفروا على المحكمة البحث في الموضوع واصدار قراره.

ويشار الى ان المحكمة تفضل اقتراح التفاوض عندما تميل للاعتقاد بأن المدعى عليه، وهنا سلطات الجيش، في وضع قانوني حرج. وقد اسمع القاضي انتقادات شديدة ضد سلطات الجيش مطالبا اياها بالكف عن وضع العراقيل امام الصحفيين. «وللصحافة رسالة تكمن في اعطاء المعلومات للجمهور».

الهدوء يسود قرية الرامة

* تمديد اعتقال شاب والشرطة تستعد لحملة اعتقالات واسعة * سعاة الخير يواصلون مساعيهم لاصلاح ذات البين *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – يسود الهدوء قرية الرامة بعد ثلاثة ايام من اندلاع مواجهات بين عدد من شباب القرية.

وواصلت، امس الاثنين، الشرطة التواجد على عدد من منافذ القرية لحفظ الهدوء ومنع اندلاع المواجهات.

واعتقلت الشرطة عدداً من الشبان للاشتباه بتورطهم في الاحداث، حيث قرر القاضي فارس فلاح، صباح امس الاثنين، تمديد فترة اعتقال شاب (٢٠ عاماً)، لسبعة ايام بهدف استكمال التحقيق.

ووفق ادعاء الشرطة، كان المشتبه به بالتعاون مع آخرين، السبب في اندلاع المواجهات، حيث قام برفقة الآخرين مساء (٩٤/١٢/٢٣) باستفزازات ادت الى شجار جماعي. وفي اليوم التالي عمل على اثارة المشاكل، فاندلع الشجار مجدداً، جرح فيه عدد من اهالي الرامة وافراد الشرطة، ولقد اطلق المشتبه به الرصاص.

ونفى المشتبه به ان يكون رشق الحجارة على السيارات او البيوت وقال انه تشاجر مع آخر لا يعرفه وبعد ان تجمهر الناس ذهب الى بيته.

واشار ممثل الشرطة الى ان الشرطة ستقوم بحملة اعتقالات واسعة بين ابناء الطائفتين المتخاصمتين.

وواصلت، امس، الشخصيات العربية مساعيها لحصر الخلافات ومنع تجددها.

في اطار برنامج «ضيف الشهر» الذي احتضنته المكتبة العامة في مجد الكروم

غولدمان: جسر فجوة التمييز يُسهم في توطيد العلاقات بين شعبي هذه البلاد

● عكا – مكتب «الاتحاد» – في اطار برنامجها التقليدي «ضيف الشهر»، استضافت المكتبة العامة في مجد الكروم، نائب وزير التعليم ميخا غولدمان في لقاء مفتوح مع الاهالي بحضور رئيس مجلس مجد الكروم السيد محمد خالد كنعان ولفيف من اعضاء المجلس المحلي.

واستهل اللقاء مدير المكتبة العامة، السيد علي مناع، بكلمة ترحيبية تلاه السيد كنعان باستعراض شامل لابرز مكونات واحتياجات المركزين الرياضية والثقافية الناشطين في القرية في ظل «الدعم الحكومي المفقود»، مشيراً بهذا الصدد الى غياب وزارة المعارف والثقافة عن الساحة المحلية لاكثر من عشر سنوات خلت. وهامساً في اذن نائب الوزير ان آخر مشاريع وزارته في مجد الكروم كان بناء قاعة «مفعال مبايس» الرياضية في سنة (١٩٨٣).

وطالب كنعان نائب الوزير بالاسراع في اقرار وتحرير الميزانيات اللازمة للنهوض بالمشاريع اللازمة.

واكد ميخا غولدمان على حتمية تنفيذ تلك المطالب مشيراً الى ان هذا الامر يندرج في سياسة وزارته العامة الهادفة الى جسر فجوة التمييز بين الوسطين اليهودي والعربي، وموضحاً ان هذا التوجه الايجابي من شأنه ان يوطد ويعزز العلاقات بين شعبي هذه البلاد.

واعتبر غولدمان ان العام الوشيك سيشهد قفزة نوعية في سلة الخدمات التعليمية والثقافية على الصعيد القطري، لا سيما وان ميزانية المعارف والثقافة المخصصة لسنة (١٩٩٥) تتضمن زيادة ملحوظة تقارب (٦) مليارات شيكل قياساً لسنة (١٩٩٤).

وتطرق غولدمان في معرض حديثه الى آلية جهاز التعليم في الوسط العربي، مشيراً الى المعائب والمثالب التي تنخر به، مثل التعيينات والتوظيفات المشبوهة التي تتم وفقاً للمحسوبيات والواسطات والتي يعمل بلا هوادة لوضع حد لها. وشدد غولدمان على ضرورة انعاش جهاز التعليم عبر الاستغناء عن خدمات المدراء والمعلمين الذين ما زالوا يشغلون مناصبهم منذ ايام الانتداب البريطاني، مبدياً استعداده لدفع تعويضات بنسبة (٧٠٪) لكل المدراء والمعلمين غير الاكاديميين الذين بلغت مدة عملهم في سلك التدريس (٢٥) سنة واخراجهم على التقاعد المبكر لفسح المجال امام الكوادر الشابة.

جهاد سعد، عضو بلدية شفاعمرو

● شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – جرت مؤخرا تغييرات في تركيبة كتلة الجبهة في بلدية شفاعمرو فقد قدم المهندس رياض خوري استقالته من عضوية البلدية ليحل مكانه الدكتور مروان ارملي. الا ان الدكتور ارملي، الذي لم تستمر عضويته مدة الشهر، قدم استقالته ليحل مكانه العامل الاجتماعي جهاد سعد، وبهذا تكون كتلة الجبهة في بلدية شفاعمرو مكونة من السيدين احمد حمدي وجهاد سعد.

وتأتي استقالة الدكتور مروان ارملي بسبب انشغاله واعماله. اما المهندس رياض خوري فقد عينته بلدية شفاعمرو مهندسا للبلدية حسب اتفاقية عمل ابرمت بينه وبين البلدية.

بعد ان ردّت التماس عشيرة ابو جردود

المحكمة العليا: قضية اراضي النقب.. سياسية!

الجبهة تدعو لمهرجان شعبي احتجاجي في الاراضي يوم السبت القادم

* محاميد يطلب جلسة مستعجلة مع وزير الاسكان للتباحث معه في ايجاد حل للمشكلة *

● بئر السبع – لمراسلنا سالم ابو مديغم – نظرت المحكمة العليا، امس الاثنين، في الالتماس الذي قدمه المحامي توفيق جبارين، باسم عشيرة ابو جردود، العائدة الى اراضيها، لمنع افراد الدوريات الخضراء من المس بهم. واقترح القاضي دوف ليفين على المحامي جبارين، سحب القضية. لان المحكمة لا تستطيع الحكم لصالح الاهالي. فالقضية سياسية ويجب ان تعالج على صعيد سياسي وبرلماني.

وحضر الجلسة النائبان الجبهويان، هاشم محاميد وصالح مرشد سليم، وسكرتير الجبهة محمد بركة. وبعد تشاور بين المحامي واعضاء الكنيست وممثلي الاهالي، تقرر سحب الالتماس.

وقال النائب محاميد لمراسلنا تعقيباً على الاقتراح بسحب الالتماس، انه لم يتوقع ان يكون الحكم لصالح الاهالي في قضية تتعلق بالارض. ومع ذلك كان الالتماس خطوة صحيحة لاثارة القضية اعلامياً، وللتأكيد على مدى الغبن اللاحق بالمواطنين العرب في النقب.

وقال محاميد، المحكمة العليا هي وسيلة من وسائل تحصيل الحقوق، وان لم نستفد منها في هذه القضية، فليس امامنا الا النضال الجماهيري والبرلماني والتعاون اليهودي – العربي.

وطالب محاميد بعقد جلسة مستعجلة مع وزير الاسكان، بنيامين بن اليعيزر، لبحث القضية وايجاد الحل المناسب.

وقال النائب صالح مرشد سليم، ان سياسة التمييز هي المسؤولة عن وضع عشيرة ابو جردود، فالحكومة التي طردتهم بالقوة من اراضيهم عليها ان تحل مشكلتهم في اراضيهم.

واكد سكرتير الجبهة، محمد بركة، ان الجبهة ستعمل كل ما في وسعها لتجنيد الرأي العام الى جانب عشيرة ابو جردود، مشيراً الى ان الجبهة تستعد لتجنيد اوسع مشاركة في مهرجان تضامني ستقيمه يوم السبت القادم مع الاهالي في ارضهم.

وقال المحامي توفيق جبارين، ان القضية سياسية، وان لم يمارس اعضاء الكنيست العرب الضغوط على الحكومة، فقضية الاهالي صعبة والى ضياع.

وقال ان المكسب الوحيد من الالتماس، هو كسب العشيرة لاسبوع في ارضها بدون ان تتعرض لها «الدوريات الخضراء».

منفذ العملية الانتحارية في القدس شرطي فلسطيني

* كنفاني: السبيل الوحيد لوضع حد للاعتداءات على الاسرائيليين هو اتخاذ التدابير التي من شأنها جعل الشعب الفلسطيني يشعر بأن اوضاعه السياسية والاقتصادية تتحسن *

● غزة – لمراسلنا – اعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية، امس الاثنين، ان منفذ العملية الانتحارية، امس الاول الاحد، في القدس هو شرطي فلسطيني يشتبه في قيامه بنشاطات سياسية.

وقال المتحدث باسم رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، مروان كنفاني، ان اسم ايمن راضي الذي ينتمي لحركة «حماس» «ورد على لائحة باسماء اشخاص ستحقق معهم قوات الامن بشأن انتماءاتهم السياسية».

وشدد المتحدث على ان الشرطة «يجب ان تكون محايدة ورجالها وضباطها لا يمارسون اي نشاط سياسي».

وقال كنفاني ان ايمن راضي، وهو من مواليد خانيونس في جنوب قطاع غزة، لم يلتحق بمركز عمله منذ الواحد والعشرين من هذا الشهر ورجح ان يكون سبب غيابه «التهرب من التحقيق معه».

واضاف ان انتماءه الى حركة سياسية لم يكن واضحاً عندما تقدم للخدمة في الشرطة الفلسطينية خلال آب الماضي. وتابع بعد ذلك فترة تدريبية ثم بدأ عمله في احدى وحدات شرطة المرور في تشرين الاول الماضي.

واكد كنفاني ان السبيل الوحيد لوضع حد للاعتداءات على الاسرائيليين هو «اتخاذ التدابير التي من شأنها ان تجعل الشعب الفلسطيني يشعر بأن اوضاعه السياسية والاقتصادية تتحسن».

● ايمن راضي ●

نقابيات

● لمراسلنا النقابي، جهاد عقل ●

لجان العمال متمسكة بعلاوة الغلاء!

● «للكثير من العمال، علاوة الغلاء، هي الزيادة الوحيدة التي يحصلون عليها لاجرهم، واي مس بعلاوة الغلاء او تآكلها، يعتبر مسا مباشرا بأجر العمال ومداخيلهم القليلة». هذا ما جاء في القرار الذي اتخذته لجان العمال من اماكن العمل المختلفة في مدينة رمات غان، والذين يمثلون اكثر من (٤٠) الف عامل، توجهوا الى رئيس الهستدروت، حاييم رامون، مطالبين بعدم التنازل عن علاوة الغلاء، في اي اتفاق تتوصل اليه الهستدروت مع المالية.

وكان سكرتير مجلس عمال رمات غان، بيني غيتر، قد ترأس الاجتماع، والذي تم خلاله القاء محاضرة حول طريقة جباية رسوم التنظيم من ١/١/ ٩٥. وتقرر ايضا تشكيل قيادة للجان العمال في رمات غان.

هذا وتستمر عملية التوقيع على عريضة بادر اليها عدد من لجان العمال في منطقة تل ابيب، يعارضون فيها محاولات الغاء علاوة الغلاء، ويطالبون بأن تقوم الهستدروت بالمحافظة على هذا الجهاز مع ضمان زيادة التعويض.

العمال المعوقون يحتجون على اغلاق مصنع «همشكيم» في اللد

● تظاهر يوم امس الاثنين عمال شركة «همشكيم» في اللد ضد ادارة الشركة هناك، بعد اغلاق المصنع الذي يعملون فيه.

وجاء هذا الاغلاق للمصنع بعد سرقته قبل شهرين، حيث ارسل العمال المعوقون للعمل في اماكن بعيدة، مما اثقل عليهم، وهم يطالبون الادارة باعادة فتح المخيطة في اللد وعدم معاقبتهم بدون سبب.

مستخدمو التأمين الوطني: لن ننفذ جباية ضريبة التأمين الصحي

● توجهت لجنة مستخدمي مؤسسة التأمين الوطني برسالة الى ادارة المؤسسة ولنقابة مستخدمي الدولة قالت فيها، ان مستخدمي المؤسسة لا يمكنهم تنفيذ الجباية لقانون الصحة الحكومي، لان وزارة المالية تتنكر لمطالبهم بمنحهم تعويضا خاصا لتنفيذ عملية الجباية بدءا من الاول من كانون الثاني ١٩٩٥.

وكان عقد اجتماع ما بين لجنة الموظفين في مؤسسة التأمين الوطني ورئيسها، اوري الفرين، وسكرتير نقابة مستخدمي الدولة في الهستدروت، مناحيم ليفين. وعبّر الاخير عن تأييد النقابة لمطالب موظفي التأمين الوطني الذين يبلغ عددهم ٦٢٠٠ موظف. وكانت عملية جباية رسوم التأمين الصحي (الماس لحيد) تتم في صناديق المرضى. ويطالب الموظفون بادخال (٣٠٠) موظف جديد للمؤسسة لتنفيذ الجباية.

اضـراب محاضري جامعة تل ابيب يومي غد وبعد غد

● تل ابيب – لمراسلنا – ينفذ اعضاء السلك الاكاديمي في جامعة تل ابيب اضراباً عن التدريس يومي الاربعاء والخميس، غداً وبعد غد. وقد اعلن المحاضرون عن قرارهم هذا يوم امس، الاثنين، وذلك بسبب الخلافات المحتدمة حول تنفيذ احد بنود اتفاقية الاجور معهم.

إصابة (٧) مواطنين في جنين برصاص عملاء الاحتلال!

● جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – اصيب (٧) مواطنين من جنين برصاص عملاء الاحتلال، امس الاثنين، وهم: جمال محمد ابو بكر (٤٢ عاماً)، نقل الى المستشفى في حالة خطيرة، وعبد السلام محمود جراد (٢٥ عاماً)، وواصف ابراهيم صالح (٣٨ عاماً)، وسمير الفحماوي (٤٥ عاماً)، ومصطفى محمود جراد (٣٢ عاماً)، ومحمود صالح السعدي (٢٠ عاماً)، وعلام حسني السوقية (٣٣ عاماً).

وقال شهود عيان، ان عملاء الاحتلال اطلقوا الرصاص عشوائياً على حشد من الاهالي تواجدوا في مبنى بلدية جنين، حيث عقد اجتماع بين ادارة البلدية وحشد من التجار للتفاوض حول شؤون التجار وعلاقاتهم مع البلدية. وتواجد رئيس البلدية المعين وحراسه المسلحون. ووقعت مشادات كلامية وخلافات بين عدد من التجار الذين طالبوا بالغاء المزاد العلني الذي اقترحته البلدية او تأجيله.

واستغل العملاء الخلافات واطلقوا الرصاص عشوائياً فأصابوا سبعة نقلوا الى المستشفى.

وهرعت قوات الاحتلال الى المكان واعلنت عن البلدية ومحيطها منطقة عسكرية مغلقة، ثم اعلنت عن مدينة جنين منطقة عسكرية مغلقة.

وقال مراسلنا ان جنود الاحتلال اعتدوا على المواطنين وحاصروا مستشفى جنين، ولم يتدخلوا لردع العملاء، الذين اطلقوا الرصاص على مرأى منهم.

ونفت مصادر عسكرية رسمية رواية مراسلنا وقالت رداً عليها لـ «الاتحاد» ان «عربياً من جنين اصيب بجراح بالغة واصيب اربعة اشخاص آخرين بجراح بسيطة، وذلك خلال نزاع عائلي جرى صباح امس في مبنى بلدية جنين».

واضافت هذه المصادر «ان الجريح حوّل الى المستشفى لتلقي العلاج وان قوات الامن وصلت الى المكان واجرت تفتيشاً وشرع الجيش بالتحقيق في الحادث».

وقالت المصادر العسكرية «انه تبين من فحص الحادث انه لم تحدث اية صدامات بين الجيش والمواطنين».

● الجريح مصطفى محمود جرار الذي اصيب على ايدي العملاء جراء اطلاق النار في مبنى بلدية جنين ● (خاص بـ «الاتحاد» – تصوير: ثائر ابو بكر)

مجلس الامن القومي الروسي يدرس خطتين بشأن الوضع في الشيشان

* عدد كبير من الضباط العسكريين واغلبية اعضاء البرلمان الروسي يعارضون التدخل العسكري في الشيشان * السلطات الشيشانية مستعدة للتفاوض مع موسكو بدون شروط مسبقة * تقرير الـ «سي.آي.ايه» يفيد بأن الهجوم الروسي قد يؤدي الى تغيير السلطة في الكرملين.. ولا يستبعد محاولة قلب النظام *

● موسكو – اعلنت وكالة «ايتار – تاس»، ان مجلس الامن القومي الروسي اجتمع، امس الاثنين، برئاسة بوريس يلتسين ليدرس «تسوية سلمية» للازمة القائمة بين موسكو وجمهورية الشيشان بعد اسبوعين من التدخل العسكري الروسي.

واضاف المصدر ذاته ان هذه الهيئة العليا المكلفة بشؤون الامن القومي الروسي المنعقدة «ستقرر ما اذا يتعين مواصلة العمليات العسكرية في الشيشان او استئناف المفاوضات».

وتابع المصدر نفسه ان خطتين ستطرحان على مجلس الامن القومي الروسي.

ونقلت الوكالة الروسية عن مسؤول في الرئاسة قوله ان الخطة الاولى «خطة لتسوية سلمية وضعها الخبراء» في مركز التحليل الملحق بالرئاسة الروسية.

اما الثانية فهي الخطة التي «اقترحها المشاركون في اجتماع عقد، امس الاول الاحد، برئاسة رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين» ولم يتم اعطاء اي ايضاحات بشأنها.

وشارك في هذا الاجتماع الذي عقد بهدف التحضير لجلسة مجلس الامن القومي عدد من اعضاء هذه الهيئة اضافة الى الحكومة الروسية.

واوضحت «ايتار – تاس» من جهة اخرى، ان الرئيس يلتسين «سيتخذ اجراءات حاسمة» في ختام هذا الاجتماع. يذكر ان الرئيس الروسي لم يلق اية كلمة علنية منذ تدخل القوات الروسية في جمهورية الشيشان في ١١ كانون الاول الجاري.

وكانت الرئاسة الروسية اعلنت، الاسبوع الماضي، ان يلتسين يحضر بيانا يتمحور حول مقترحات لارساء السلام في الشيشان غير ان نشر نص البيان الذي كان مقرراً اصلاً، يوم السبت الماضي، ارجئ الى اجل غير مسمى.

واكدت وكالات الانباء الروسية ان المسؤولين الروس الذين اجتمعوا، امس الاول، اقروا بأن الوضع في الشيشان «يزداد تعقيداً».

ولم تتمكن الحكومة الروسية حتى الآن من محاصرة غروزني، عاصمة الشيشان، على الرغم من تأكيدات الحكومة الروسية، وكانت المعارك مستمرة بعنف، امس الاول، في ارغون على بعد ١٥ كيلومتراً شرق غروزني.

ومن جهته اكد نائب الرئيس الشيشاني، سليمان يندربييف، ان السلطات الشيشانية مستعدة للتفاوض مع موسكو من دون ان تشترط مسبقاً رحيل القوات الروسية عن هذه الجمهورية كما كانت تطالب حتى الآن.

واشار، ايضاً، الى ان حكومة بلاده مستعدة لمناقشة مسألة اقامة «كونفدرالية» مع باقي اتحاد روسيا غير ان موسكو لم تعترف يوماً باستقلال بلاده، المعلن في تشرين الثاني ١٩٩١.

واعلن اميل باين، مستشار الرئيس الروسي بوريس يلتسين لشؤون القوميات لشبكة التلفزة الخاصة «ان.تي.في» انه قدم استقالته تعبيراً عن معارضته للسياسة الروسية المتبعة في الشيشان عشية اجتماع مجلس الامن القومي برئاسة يلتسين.

وخلال الاشهر الاخيرة، شارك باين بشكل وثيق في سياسة الرئيس الروسي في الشيشان الا انه استبعد منذ ان بدأت العمليات العسكرية في الجمهورية الانفصالية في ١١ كانون الاول الماضي. واعترف باين لشبكة التلفزة انه غيّر رأيه فيما يتعلق بطريقة تسوية الازمة.

وقال باين انه اوصى الرئيس يلتسين في مذكرة مكتوبة وجهها له باجراء مفاوضات مباشرة مع الرئيس الشيشاني، جوهر دوداييف، لتجنب حمام دم.

واكد ان «اموراً كثيرة ترتبط بالقرارات التي ستتخذ اثناء اجتماع مجلس الامن القومي». وقال باين ان بعض المستشارين والخبراء في الكرملين «يعارضون وسائل القوة المستخدمة لحل النزاع في الشيشان».

ويعارض عدد من كبار المسؤولين العسكريين واغلبية من النواب علنا الحرب في الشيشان. واكدت الحكومة الروسية ان قواتها خاضت معارك دامية سيطرت بعدها على مداخل مدينة ارغون الاستراتيجية.

من جهة اخرى، افاد تقرير للمخابرات الامريكية نشرته صحيفة «واشنطن صانداي غلوب»، ان هجوم القوات الروسية على جمهورية الشيشان التي تريد الاستقلال عن روسيا قد يؤدي الى تغيير كبير في هيكل السلطة في موسكو.

وذكرت الصحيفة نقلاً عن مصدر لم تحدده، في المخابرات الامريكية ان هذا التقرير الوارد من موسكو يؤكد ان مثل هذا التغيير ربما يحدث خلال الايام المقبلة.

ولم يوضح التقرير ما اذا كان هذا التغيير من شأنه ان يؤدي الى تعديل داخل الدوائر الحاكمة الروسية ام الى محاولة لقلب نظام الحكم. ولكن مصادر لم تحددها الصحيفة اكدت ان الصيغة المستخدمة في التقرير تشير الى عدل ضد الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

في اشتباكات داخلية في كردستان العراق

مقتل حوالي سبعين مقاتلاً كردياً

● طهران – الوكالات – اعلنت وكالة الانباء الايرانية، امس الاثنين، نقلاً عن مقاتلين اكراد يعالجون في ايران، ان سبعين من زملائهم، على الاقل، قتلوا في المعارك العنيفة التي تفجرت خلال الايام الثلاثة الاخيرة بين اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني وبين الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني.

وقد دعا قائدا الحزبين في نداء مشترك الى «وقف القتال» وحرصهما على تطبيق الاتفاق الهادف الى ارساء السلام والمصالحة في كردستان العراق. وكان قائدا الحزبين قد اعلنا في اواخر تشرين الثاني الماضي عن تشكيل قيادة مشتركة لتفادي تجدد القتال بينهما بعد المعارك التي جرت في آب واودت بحياة حوالي اربعمائة شخص.

«مؤسسة الدفاع عن الحريات» تدعو الامم المتحدة الى التدخل لوقف اعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي وتهويد مدينة القدس

● القدس – لمراسلنا – دعت مؤسسة الدفاع عن الحريات في بيان لها، السكرتير العام للامم المتحدة وكافة المؤسسات والهيئات الدولية وسائر الهيئات المعنية بحقوق الانسان، الى التدخل لوقف اعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي وتهويد مدينة القدس.

وجاء في البيان: «ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين يكثفون هذه الايام اعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية المحتلة والتي تشمل مناطق واسعة وخاصة في القدس والخضر وبيت ساحور ورام الله، وعدد آخر من المدن الفلسطينية المحتلة بهدف عزل مدينة القدس عن باقي المناطق في الضفة الغربية ومحاصرتها بالمستوطنات التي يجري توسيعها وبناء آلاف الوحدات السكنية فيها وربطها ببعض لتشكيل حزام استيطاني يلتف حول مدينة القدس من كل الاتجاهات».

وتابع البيان: «ان هذه الهجمة الاستيطانية الجديدة الواسعة التي تستهدف مصادرة آلاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية المحتلة، تشكل خرقاً لكافة قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية التي تحرم مصادرة الاراضي من اصحابها الشرعيين واقامة المستوطنات عليها كما انها تتناقض مع كل الاتفاقات المعقودة مع الجانب الفلسطيني في اطار المفاوضات الجارية حول مصير الاراضي الفلسطينية المحتلة».

جنود الاحتلال في الخليل يستفزون المواطنين ويفتشون محالهم

● الخليل – «وفا» – قامت قوات الاحتلال في الخليل ومنذ ساعات الصباح، بحملة تفتيشات استفزازية، حيث أوقف الجنود المواطنين وفتشوهم «وصلبوهم» على الجدران، خاصة في منطقة سوق الأتقلس.

وكذلك، حولت سلطات الاحتلال للاعتقال الاداري لمدة ستة شهور الشاب امين خليل الصرص (٢١ عاما)، من سكان بلدة دورا (الخليل)، الذي سبق وان اعتقل قبل حوالي شهر واحد، وتم التحقيق معه «أمنياً»، ولعدم ثبوت اي تهمة عليه تم تحويله اداريا ونقل من معتقل الظاهرية الى معتقل النقب.

عرفات يتلقى مكالمة هاتفية من الملك حسين

● غزة – «وفا» – تلقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ليلة أمس، اتصالا هاتفيا من الملك حسين. وقد تم في المكالمة بحث العلاقات الثنائية بين فلسطين والاردن وتبادل الآراء حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وكانت انباء قد تحدثت عن زيارة قريبة سيقوم بها عرفات الى الأردن.

هذا واستقبل عرفات، أمس، وفدا ايطاليا برئاسة السيد فرانكو روكيتا نائب وزير الخارجية.

وقد جرى الحديث حول العلاقات الفلسطينية – الايطالية والمساعدات الايطالية للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية للمساهمة في البناء واعادة اعمار البنية التحتية.

اعتقال شبان من قباطية والفندقومية والخليل

● جنين – «وفا» – شنت قوات الاحتلال وبرفقة افراد المخابرات الاسرائيلية حملة مداهمة ليلة قباطية قضاء جنين اقتحم الجنود خلالها بعض المنازل واعتقلوا العديد من الشبان وعرف منهم: محمد أحمد كميل (١٧ عاما)، نضال سعيد سلامة (٢٤ عاما)، وعمر كامل زيد (١٩ عاما).

واعتقلت الشرطة الاسرائيلية فجر امس عددا من الشبان لعدم حصولهم على تصاريح تسمح بدخولهم منطقة الخط الأخضر. وعرف منهم كل من: أحمد عبد الله عزام (٢٨ عاما)، معين عوض عزام (٢٤ عاما)، ومحمد عبد الله عزام (٢٨ عاما)، وجميعهم من سكان قرية الفندقومية الواقعة في قضاء جنين.

وفي الخليل، شنت قوات الاحتلال قبل يومين حملة اعتقالات واسعة، طالت العديد من الشبان في المنطقة عرف منهم: عدنان يوسف محمد الدلو (١٨ عاما) من بيت أمر، أنور يوسف محمد الدلو (٢٩ عاما) من حلحول، نادر عبد المجيد النتشة (٢٩ عاما) من الخليل.

وقد تم اعتقالهم بعد مداهمة منازلهم ليلا وتفتيشها والعبث بمحتوياتها.

الملاكمون العرب الى أين؟

● بقلم: د. وليم شحادة ●

● ينتهي عام ١٩٩٤ وتتجه الانظار الى العام الجديد، عام ١٩٩٥ متأملة ان تكون السنة القادمة سنة يتحقق فيها السلام في شرقنا المحبوب وفي العالم اجمع وسنة يستطيع فيها الانسان ان يعيش بكرامة واستقرار ووئام وبدون خوف من المستقبل ومن البطالة وغلاء المعيشة والحروب والويلات الاجتماعية الاقتصادية والسياسة المختلفة. وبالطبع يحاول كل منا مع انتهاء هذا العام ان يقف ملية على اعماله وانجازاته ومشاكله واحلامه لعله يستطيع ان يأخذ العبر والدروس للمستقبل. وعندما طلب مني الكتابة عن الملاكمة في عام ١٩٩٤ وبعد حيرة وتفكير اردت التركيز على الملاكمين العرب والملاكمة في الوسط العربي لكي تصل هذه الكلمة الى كل قارئ ومتكلم للغتنا العربية.

الملاكمة دخلت الى وسطنا العربي اواسط الستينات وكانت البداية في مدينتي الناصرة وعكا. فالى الناصرة دخلت عن طريق صبحي سلومة زعبي الذي اعتبر اول ملاكم عربي حصل على بطولة اسرائيل في الملاكمة والى عكا دخلت عن طريق الزميلين محمود روبي ونصري عاشور اللذين لا يزالان يعملان وباجتهاد في هذا الفرع والمرحوم محمود اسعد.

وفي اوائل السبعينات دخلت الى كفرياسيف في نادي الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وفي اواسط السبعينات ومع تعرف الملاكمين العرب على المرحوم شمشون عمشليم مؤسس اتحاد الكفوف الذهبية ودخول هذه النوادي الثلاثة رسميا الى هذا الاتحاد وبالطبع اتحاد الملاكمة الاسرائيلي، في هذه الفترة اقيمت فرق عربية - يهودية مشتركة في اللد ويافا وتل ابيب وحيفا.

وفي اواسط السبعينات حتى اواسط الثمانينات امتاز ولمع على الحلبة الدولية ملاكمون عرب لم تعطهم الصحافة ووسائل الاعلام حقهم الطبيعي والموضوعي في النشر والدعاية. وحتى يومنا هذا ومع كل التقدم والتطوير الذي حصل وطرأ على صحافتنا العربية الا ان النشر ومع كل تحسنه عن هذا الفرع فهو غير كاف.

وفي هذه الفترة لمع على الحلبة الدولية ثلاثة ملاكمين عرب هم غانم محروم ابن مدينة الناصرة وقاسم بركة واديب تستاس اللذان جاءا من احياء الفقر والحرمان من بين اسوار عكا القديمة.

ومن منا يعرف عن هذه الاسماء؟ ومن منا يعرف ان غانم محروم وقاسم بركة حافظا ثماني سنوات متتالية على لقب بطل اسرائيل في الملاكمة؟ من منا يعرف ان قاسم بركة حصل على الميدالية الفضية في الاولمبياد التي نظمت عام ١٩٨٠ في كينيا «الموازية» لالعاب موسكو الاولمبية؟! من منا يعرف بان هؤلاء الملاكمين العرب مثلوا اسرائيل في اكثر من (٦٠) مباراة دولية، نعم، ستين مباراة دولية عزيزي القارئ؟ من منا يعرف بان الملاكمين قاسم بركة ووليم شحادة حصلا عام ١٩٧٧ على الميدالية الذهبية في «المكابياه» العاشرة التي اشترك فيها (٣٣) دولة؟!

وتمر السنين والايام ويصبح الملاكمون الصغار كبارا ومدربين بدأوا بالانتشار في القرى العربية ويفتح رؤساء بعض المجالس قلوبهم لهذا الفرع وتدخل الملاكمة الى كفركنا وشفاعمرو ومجد الكروم والمكر والرينة ويافة الناصرة وعرعرة والفريديس وام الفحم وعرابة وكابول وعبلين ودالية الكرمل وطمرة والطيبة وتصل الى رهط بالاضافة الى الناصرة وعكا وكفرياسيف. وكان هناك فرق في دير الاسد وابو سنان وكوكب ابو الهيجاء وكسرى ويانوح وحيفا وغيرها من القرى والمدن الا انها فشلت.

وتبدأ هذه الفرق بالتدريبات الشاقة والصعبة وبتنظيم المباريات الدورية وتبدأ الانجازات وتستطيع هذه التدريبات جلب الانجازات، انجازات يستطيع من خلالها كل انسان عربي ان يفتخر بها.

ويحتل الملاكمون العرب اذا صح التعبير معهد فينجيت الرياضي ومنتخب اسرائيل في الملاكمة. فتلمع اسماء جديدة مثل محمود شبابنة ومحمد خاسكية وادهم شحادة ومحمود صغير وايمن علي ورائد خطيب وفريد طويل وعبد غرباوي ووسام خاسكية وعبد امارة وهاشم عثامنة وباسم شما وموفق ميرشم وتوفيق بسيسي ويوسف طه وسليمان سليمان ومحمد ابو الخير ويلحقون الدور الذي قبلهم امثال الابطال اباد خطيب وسليم شحادة ونظير عرابي ونزار عرابي وبدران امارة ونزيه امارة ومحمد حوراني وطارق موسى وغيرهم كثيرون.

انني اكتب هذه الكلمات وليس بيدي اي مستند بالرغم عن انني اعرف بان الابطال العرب في فرع الملاكمة هم اكثر بكثير مما ذكر اعلاه.

الملاكمة في الوسط العربي والملاكمون العرب في اسرائيل قدموا لشعبنا وجماهيرنا اكثر بكثير وباضعاف مما تلقوه من سلطاتنا المحلية وصحفنا ولا يوجد حتى يومنا هذا اي فرع رياضي حقق الانجازات التي حققها الملاكمون العرب في هذه البلاد بالمقارنة مع الفروع الرياضية الاخرى في الوسط العربي.

لقد طرأ تحسن وبدون شك على امكانيات وظروف فرق الملاكمة العربية وهذا يرجع بفضل تفهم رؤساء سلطاتنا المحلية لهذا التطور الملحوظ. ولكن المشاكل لا زالت كثيرة وصعبة والتي ان دلت على شيء، فهي تدل على عدم وعي رياضي وعدم وجود نظرة فاحصة للمستقبل. انني اود طرح بعض القضايا التي تواجه فرقنا العربية من منطلق الانتقاد البناء، لتحسين العمل وتحسين ظروف هذه الفرق، التي كما ذكرت آنفا، تستحق اكثير بكثير مما تحصل عليه الان.

في كل الفرق العربية وبدون استثناء، يتم التعامل مع الملاكمين ومع فرق الملاكمة كانهم نشاط شعبي في النادي.

لقد هرب ابن مدينة الناصرة جوهر ابو لاشين من هذه الظروف واستطاع بعد مرور ثلاث سنوات لا اكثر ان يبشرنا ويبشر العالم باجمعه بحصوله على بطولة العالم في الملاكمة للمحترفين. وعندما جاء الينا العام الماضي افتخرنا به ورفعناه عاليا وكان اسمه على لسان كل رياضي ومسؤول في هذه البلاد.

بلدية الناصرة استأجرت قاعة ممتازة لفريق الملاكمة النصراوي الذي يشرف على تدريبه المدرب غانم محروم وقد زودت القاعة بافضل الادوات وتساعد الفريق بالعديد من الامور..

هل يعقل ان يستمر فريق الكفوف الذهبية عكا في التدريبات في مدرسة قديمة والطابق العلوي خصص لمعالجة المدمنين على المخدرات والطابق السفلي لتدريبات الملاكمة؟!

ويواجه مدربو الملاكمة مشكلة تقاضي المعاش، اذ ان معظمهم يواصلون تدريبات الفرق ومنهم منذ اكثر من (٢٠) عاما بدون تلقي معاش.

لن اطيل الحديث في هذا المجال ولكنني اود التأكيد بان شبابنا هم تربة خصبة يستطيعون اثبات انفسهم في كل المجالات وفي كل الفروع بما فيه المجال الرياضي. فكيف نزرع نحصد والقضية كلها تتعلق بالدعم الجيد الذي تقدمه السلطات المحلية للرياضة.

فتعالوا بنا نحول قرانا ومدننا العربية الى مراكز رياضية لكل الفروع بدون استثناء، بما فيها الملاكمة لما فيه خير لاطفالنا وشبابنا الصاعد ولتكن سنة ١٩٩٥ سنة نشر الملاكمة في كل وسطنا العربي في اسرائيل.

* كاتب المقال هو رئيس اتحاد الكفوف الذهبية في اسرائيل ورئيس اللجنة المهنية في اتحاد الملاكمة الاسرائيلي.

(كفرياسيف ٢١/١٢/١٩٩٤)

«الكرة الذهبية» ١٩٩٤ للبلغاري ستويتشكوف

● منح مهاجم برشلونة ومنتخب بلغاريا لكرة القدم خريستو ستويتشكوف (٢٨ عاما) جائزة «الكرة الذهبية» كأفضل لاعب في اوروبا لعام ١٩٩٤ في الاستفتاء السنوي التاسع والثلاثين الذي نظمته مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة واذيعت نتائجه يوم الاثنين الماضي.

* ستويتشكوف *

وحصل ستويتشكوف على ٢١٠ نقاط في الاستفتاء الذي شارك فيه صحفيون يمثلون الدول الاوروبية التسع والاربعين المنضمة الى الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وبرز ستويتشكوف على مدى الموسم ٩٤ في صفوف برشلونة ومنتخب بلغاريا وانتزع لقب افضل هداف في نهائيات كأس العالم (٦ اهداف) مع الروسي اوليغ سلينكو.

وشارك ستويتشكوف في فوز سسكا صوفيا ببطولة بلغاريا (٨٧ و٨٩ و٩٠) وبكأسها (٨٧ و٨٨ و٨٩) وبالكأس السوبر البلغارية (٨٩). كذلك شارك في فوز برشلونة ببطولة اسبانيا (٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤) والكأس السوبر الاسبانية (٩٢) وكأس ابطال الاندية الاوروبية (٩٢) والكأس السوبر (٩٢).

وحصل الايطالي روبرتو باجيو (يوفنتوس) على «الكرة الفضية» ومواطنه باولو مالديني على «الكرة البرونزية».

تلامذة الحجاج وجمهورهم يستعدون للفوز باجراس العيد في الناصرة

● يستعد المدرب الفحماوي ايلي حجاج وتلامذته الى الدربي العربي الذي يحتضنه استاد الناصرة عصر يوم الجمعة القادم بين فريق اخاء الناصرة/عيلوط وبين هبوعيل ام الفحم في مباراة ضمن الدوري العام.

* ايلي حجاج *

المهاجم الفحماوي المتألق علي سليم يتسخن ليتطاير في الاعالي وتسديد الكرات الى المرمى النصراوي في محاولة لاقتناص نقطتي المباراة والاثبات للثلاثي النصراوي اليميلخ وهيثم عواودة ومينشكو ان ام الفحم جديرة بالقمة...

المدرب الفحماوي ايلي حجاج ذو القوة والخبرة، الذي ورد تحت صورته خطأ في عدد الاسبوع الرياضي اسم دورف عتصمون.. ونطلب منه المعذرة، يحاول بخططه وخبرته ان يقرع اجراس لفرحة العيد لفريقه..

حصيلة ١٩٩٤ عربيا واسيويا افريقيا في كرة القدم

* منتخب السعودية والترجي والهلال ومهرجان افتتاح «خليجي ١٢» *

● ارعدت سماء منتخب كرة القدم السعودي خلال العام ١٩٩٤ فأمطرت عرضا مميزا في مونديال الولايات المتحدة ولقبا خليجيا انتظره ٢٤ عاما.

لقد تميز منتخبا السعودية والمغرب عام ٩٣ باعتبار انهما بلغا معا نهائيات المونديال الامريكي. وفي اهم حدث عالمي للموسم ٩٤، الصيف الماضي، تعثر المغاربة ثلاث مرات في الدور الاول امام بلجيكا والسعودية وهولندا برغم الخبرة، في حين بلغ السعوديون الدور الثاني في تجربتهم الاولى قبل ان يخسروا امام السويد.

ونوه النقاد العالميون باسلوب اللعب السعودي حتى ان عددا منهم اختار فؤاد انور واحمد جميل ضمن التشكيلة الاساسية.

* مسابقات عالمية *

احتضن «الهلال السعودي» كأس الاندية العربية ابطال الدوري العاشرة في الرياض، فكانت من نصيبه للمرة الاولى. وفي المباراة النهائية تغلب الهلال على جاره الاتحاد جدة بضربات الجزاء الترجيحية ٣:٤ بعدما انتهى الوقت الاضافي (صفر:صفر).

واذا انتزع «الهلال» كأس ابطال الدوري للمرة الاولى فان «الاولمبيك البيضاوي» المغربي احرز كأس الكؤوس العربية للمرة الثالثة على التوالي. وقد استضاف النادي «الاهلي» القطري كأس الكؤوس الرابعة في الدوحة وفاز على «القادسية» السعودي بهدف لترفيق بلاغة في المباراة النهائية.

واحتضن نادي «العين» الاماراتي كأس اندية مجلس التعاون الخليجي العاشرة فأحرزها «كاظمة» الكويتي بعدما فاز في ٤ مباريات وتعادل في واحدة.

* أسيوية *

* احرز «القادسية» كأس الاندية الاسيوية ابطال الكؤوس بعد فوزه على ساوث تشاينا من هونغ كونغ ٢:٤ و٢:صفر في الدور النهائي.

واحرز «فارمرز بنك التايلاندي» للمرة الاولى كأس الاندية الاسيوية ابطال الدوري خلال شباط في بانكوك بعدما فاز على «عمان» العماني ١:٢ في المباراة النهائية.

وفي هيروشيما (اليابان)، فازت اوزبكستان بذهبية مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية واحرزت الكويت البرونزية.

وتوج منتخب سوريا للشباب بطلا لآسيا في جاكرتا وبلغ نهائيات بطولة العالم التي تنظمها نيجيريا العام المقبل. وحلت قطر وعمان ثانية وثالثة في بطولة آسيا للناشئين في الدوحة وستشاركان في بطولة العالم العام المقبل في الاكوادور.

واختير نجم المنتخب السعودي سعيد العويران افضل لاعب في اسيا لعام ٩٤ من قبل الاتحاد الاسيوي للعبة.

* افريقية *

* انتزع «الزمالك» المصري الكأس السوبر خلال كانون الثاني في جوهانسبورغ بعدما فاز على جاره الاهلي (١:صفر). لكن الزمالك اخفق في احراز الكأس الافرو-اسيوية امام فارمرز بنك التايلاندي (١:٢ في القاهرة وصفر:١ في بانكوك).

واحرز موتيما بمبي الزائيري كأس الكؤوس الافريقية بعدما تخلص من بروبريز الكيني في الدور النهائي (٢:٢ و٣:صفر).

واحتضنت تونس كأس الامم الافريقية التاسعة عشرة فخرج منتخبها من الدور الاول، وانتزعت نيجيريا اللقب بعدما هزمت زامبيا ٢:صفر في المباراة النهائية. لكن فريق الترجي التونسي عوض الاخفاق عندما احرز للمرة الاولى كأس الاندية الافريقية ابطال الدوري على حساب الزمالك المصري (صفر:صفر و٣:١).

واختير النيجيري الدولي ايمانويل امونيكي (سبورتينغ لشبونة البرتغالي) افضل لاعب في افريقيا لعام ٩٤ من قبل الاتحاد الافريقي.

كلمة الاتحاد

ليس لهذا «المولود»..!

● بامكان السيد رابين وحكومته وحزبه وحلفائه من «ميرتس»، ان يضربوا عرض الحائط بموقف الجماهير العربية وانصار السلام اليهود في اسرائيل وبموقف الهيئات الدولية والرأي العام العالمي، الذين يرون في الجزء الشرقي من القدس بلدة عربية محتلة.. يجب ان تعود لاصحابها.

فقد جندوا كل نواب الائتلاف الحاكم، وضمنوا دعماً خارجياً من قوى اليمين المتطرف والفاشي، وحظوا بذلك.. بثقة الكنيست.. من خلال تبني موقف احتلالي استيطاني توسعي تجاه مدينة القدس واسقطوا اقتراح نزع الثقة الذي تقدمت به كتلتا الجبهة والدمقراطي العربي.

وفي الوقت نفسه، كانت قوات جيش الاحتلال، تحمي مخطط توسيع رقعة الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية القريبة من القدس. وتمارس بنفسها هذا التوسع. فالادارة المدنية تصدر فرماناً احتلالياً يقضي بتسجيل اراضي قرية الخضر المحتلة (قرب بيت لحم) باسم دولة اسرائيل. والحكومة برئاسة رابين ومشاركة «ميرتس» تخرج المخطط الاستيطاني من درج مكاتبها وتأمر بتنفيذه. والجيش يقتلع اشتال الزيتون من الارض. والمستوطنون يجلبون الجرافات لتنفذ جريمة نهب الارض وتهويدها. ويهددون الاهل، الذين قرروا التصدي للجريمة ومنعها باجسادهم، بالترحيل بالقوة.. مع كل ما تعنيه هذه الكلمة من معان في قاموس الاحتلال وقمعه.

بامكانهم فعل ذلك، دون وازع من ضمير ودون اعتبار لعملية السلام. وبامكانهم ايجاد حلفاء عرب لهم في هذه المهمة وغيرها، من النواب العرب في احزابهم الى السلاطنة العرب في الخليج.

ولكنهم، يجب ان يعلموا، ان مثل هذه المواقف والممارسات، تطعن في العنصر الاساسي الذي يجب ان يتحقق السلام معه.. الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية، والجماهير العربية الفلسطينية سكان دولة اسرائيل. وهؤلاء، اذا لم يكونوا شركاء كاملين في السلام، ولم يكونوا مقتنعين بهذا السلام وراضين عليه لن يكون هذا السلام سلاماً.

وليس هذا فحسب، بل ان حكومة رابين - ميرتس، تمعن في الاعتماد والاستنجاد بأحزاب اليمين، دون ان تدري (وربما تدري) انها تقويها. فاتباع نهج توسعي في القدس لن يخدم حزب العمل ولا ميرتس في المستقبل. لان جمهور اليمين، الراضي بهذه الممارسات، سيفضل دائماً التصويت لليمين مباشرة. وهذه خدمة ببلاش.

فهل لهذا «المولود» يطمحون؟!

(«الاتحـــاد»)

كيف تنال الرامة احترام الاخرين؟!

* بقلم: سهيل قبلان *

● اهل الرامة، في اياديهم المشرفة، خلال عمل تطوعي (صورة من ارشيف «الاتحاد») ●

● ما حدث في قرية الرامة الجليلية، من أحداث مؤسفة خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، مرفوض وبشع ومنبوذ ولا يشرف. ويبقى السؤال: هل هنالك ما يستحق، ومهما تكن الأسباب، لأن حدوث ما حدث هو بمثابة وصمة عار في البلدة، التي عرفت على مر التاريخ بموقعها المميز وتآخي أهلها من الطوائف الثلاث.

سمعت اكثر من مرة، عن اعتزاز الرامين بأنه لا يكاد يوجد بيت في قريتهم، لا يوجد بينه وبين البيت الآخر، خبز وملح ومحبة وتآخ. فما عدا مما بدا حتى يداس الخبز والملح وتتغلب الضغائن على المحبة، ألم يكن من الممكن تحكيم العقول ولجم العواطف؟

في الرامة حوالي ألف بيت ان لم يكن أكثر. يقطنها مسيحيون ودروز ومسلمون. بيت المسيحي بجانب بيت الدرزي وبيت المسلم بجانب بيت المسيحي. وكانت مناسبات الأفراح والأتراح في القرية مبعث اعتزاز، ففي اي مناسبة عند فلان، بغض النظر عن انتمائه، كان جاره يفتح بيته ويستقبل الناس وكأن المناسبة له. وكم من مرة تشابكت سواعد الرامين جميعهم، خاصة في أيام العمل التطوعي، لبناء رامة الجميع. لقد شربت الرامة على مر الزمن من محبة الجميع وعرق الجميع وكدح الجميع، لتكون نوارة في الجليل، وكان اسم الرامة عندما يذكر، مبعث فخر واعتزاز لكل انسان.

كانت مركزا تعليميا لكل القرى، لكن وبألم وبصراحة اقولها، في الفترة الأخيرة صار الواحد يخجل عندما يسمع ويرى آفة الشجارات تنتقل اليها.

يبدو ان هناك ايدي خفية تعمل لاثارة الفتنة في القرية والاصطياد في المياه العكرة، فعندما وقعت الأحداث المؤسفة في الرامة، أمس الأول الأحد، جرى الاتصال بالقرى استنجادا باهلها للتوجه الى الرامة واصلاح ذات البين والعمل على تهدئة الاوضاع، وجرى استنفار الاهالي من خلال المناداة بمكبرات الصوت، الا انه في قرية كفرسميع جرت المناداة بشكل مقصود يثبت ان وراء الأكمة ما وراءها، حيث قيل: «يا أهالي البلد، المسيحيون أحرقوا الخلوة في الرامة» ولا ندري ماذا قيل في اماكن أخرى. وعلى كل عاقل وغير عاقل التفكير مليا في ذلك وهدفه. وذلك يجب ان يشعل الضوء الأحمر امام الجميع واستخلاص العبر من مجرد الدعوة المقيتة والمغرضة والعنصرية تلك، والتجند والتصدي لها.

في احتفالات عيد الميلاد المجيدة، تبرأت الناصرة القمة، ليس لأنها الناصرة، وانما بوحدة أهلها وتآخيهم التي أشرقت بهاء ونورا في وجهها الجميل لزادته جمالا على جمال. فما الذي يمنع وجه الرامة من ان يكون ناصعا بتآخي أهلها وتعاونهم على الخير وتطوير قريتهم وتقدمها؟

لقد ابهجتنا الناصرة وانعشنا شذى تآخي اهلها، وأملنا شجار الرامة.

لا يوجد أسهل من توجيه اصبع الاتهام الى الآخرين، عندما تقع المشكلة. ولكن الحكمة والشجاعة تتطلبان التفتيش عن أسباب اي مشكلة في ذواتنا ودواخلنا لمعالجتها والقضاء عليها، وليس التعامي عنها والقول، الجهة الفلانية مسؤولة والسلطة مسؤولة. فاذا لم نعمل على اقتلاع جذور السوء من بيننا ستمتد وتتعد اكثر لتفشي الامراض علينا.

لقد عقدت الاجتماعات أمس وأمس الأول، وطلب الى الشرطة ادخال كل المعتقلين الى السجن والتشدد معهم. هذا قد يحافظ الهدوء ولكن، هل يمنع المشاكل؟ لا يفهم انني اعفي الشرطة من المسؤولية، وكل من قام بتحطيم السيارات والبيوت وأملاك الغير، يجب ان ينال جزاءه الصارم لردعه، هذا شرعي ومطلوب، لكن بعد فترا من يضمن ان لا يكرر ما قام به قبل ايام. الأهم في اعتقادي، هو العودة الى الأصل والتربية في البيت والمدرسة والشارع، وزرع المحبة وروح التعاون. وللسلطة المحلية دور، وللنوادي دور ولكل واحد في الرامة دور في كيفية رشق قريتهم بمحبتهم وليس بالحجارة. بتزنير بيوت قريتهم وتسييجها بتعاونهم وسواعدهم، وليس بالرصاص والعصي والقنابل والأحقاد. ولا بد من توجيه دعوة خاصة لمدراء المدارس في الرامة وللأهالي لمراقبة سلوك الطلاب. فقبل فترا، تشاجر طالبان في المدرسة الثانوية، فما كان من احدهم الا رش الآخر بالغاز المسيل للدموع، الذي كان في حقيبته المدرسية، فاحذروا التساهل في ذلك.

يطلب بعض اهالي الرامة من الشرطة حمايتهم في بيوتهم، لكن الذي يشرفهم ويحميهم في بيوتهم ويعيد الى الرامة عزتها وموقعها وكرامتها، محبتهم وتوطيد تآخيهم ونبذ تفرقهم. فما يجمعهم اكثر بكثير مما يفرقهم. همومهم واحدة وماضيهم واحد وحاضرهم واحد ومستقبلهم واحد. الانباء قالت: «شجار في الرامة» ولم تقل: شجار في الحارة الفريبة او الحي الشمالي او العائلة الفلانية، فالسمعة للقرية كلها، وهل افضل وأروع من ان تكون سمعة طيبة وشذية وترفع الرأس؟ فتسامقي يا أيتها الجارة فوق الجراح والآلام، واشمخي بوحدتك ومحبتك، لبذلك تنالين احترام الجميع وتقديرهم.

پول ماري ديلاغورس

بالتعاون ما بين الاتحاد و...

عودة الى اختطاف الطائرات!

● عيد الميلاد، للعام ١٩٩٤، سينطبع اذاً بعودة الى ظاهرة اختطاف الطائرات التي كانت بلغت ذروتها في السبعينات. والحقيقة ان لا شيء خفي في قضية اختطاف طائرة «الايرباص» التابعة لشركة الخطوط الجوية الفرنسية، «إير فرانس»، في الجزائر ثم اقتيادها باتجاه مطار مارسيليا. فالجماعة «الاسلامية المسلحة»، كما كنا نقول دائماً، هي المنظمة الاسلامية الاكثر تنظيماً والاكثر نشاطاً. ومجموعة من هذه المنظمة هي التي قامت بعملية الخطف.

يجب القول، انه، ومنذ ان تحقق الرئيس الجزائري، الامين زروال، في الـ ٣١ من شهر تشرين الاول الماضي، من فشل محاولة التفاوض مع «الجبهة الاسلامية للانقاذ» وقائديها، عباسي مدني وعلي بلحاج، تخضع «الجماعة الاسلامية المسلحة» لضربة موجعة وردع قاس. ومن دون الدخول في تفاصيل النتائج التي توصل اليها الجيش الجزائري، يمكن القول ان «المتمردين المسلحين» في شرق الجزائر، تقلّص حجمهم. وان المنطقة التي يسيطر عليها جزئياً الاسلاميون، تتركز ناحية جنوب وجنوب غرب الجزائر - العاصمة، وتمتد غرباً نحو الحدود المغربية.

وبالنسبة الى «الجماعة الاسلامية المسلحة»، فانها مسألة بقاء ان توجه هذه المنظمة ضربات كبيرة لاثبات ان الجيش، بالرغم من كل النجاحات التي حققها، لا يقلّص حجمها. ومن المؤكد ان ضربتها ضد مطار الجزائر كانت ناجحة بفضل تواطؤ موظفين في هذا المطار! وبعد كل هذا، فإن ابطال هذه القضية وجدوا انفسهم في وضعية يعرفها الجميع في مثل هذه الحالات. «نريد انقاذ الركاب، لكن لا نريد التسليم للقراصنة». ومن هذه الحالة اتى القتل الفوري، تقريباً، للراكبين، الشرطي الجزائري والموظف الفيتنامي. واتى ليظهر للسلطات الجزائرية الحسم القاطع للخاطفين. اذاً، اراد هؤلاء التحرك بقوة. لكن ظهر مباشرة فرق كبير بين طريقة وعي الامور والخطط الجزائرية وبين طريقة وعي الامور وخطط المسؤولين الفرنسيين الذين اقحموا في هذه القضية لسبب واحد هو وجود اربعين مواطناً فرنسياً على متن الطائرة. من هنا، كان انذار ادوار بلادور لنظيره الجزائري ان الاخير يتحمل مسؤولية أمن الركاب الفرنسيين. وبعدها الشعور العميق الذي عبّر عنه المسؤولون الجزائريون من ان لا يُقرّ فريق المهمات الفرنسي الخطة التي اعدها. وبعدها، وبعد قتل راكب فرنسي، كانت ردة فعل قوية من باريس. الحقت بقرار الجزائر السماح للطائرة بالاقلاع!

يجب الا نغالي في فهم هذه الاختلافات. وربما كان ذلك حتمياً في المناخ المأساوي خلال النهار والليل الماضيين. لكن يجب ان نعرف ايضاً، ان الحكومة الفرنسية لا ترغب في ترك نفسها تتورط في الحرب الاهلية في الجزائر، لكنها متهمة من «الاسلاميين» بتقديم دعم كبير للسلطة الجزائرية بحجة مساعدة الجزائر نفسها. وبأنه، بالنتيجة، لا تريد الحكومة الفرنسية ان تتتابع في ذلك مأسٍ ناتجة عن ازمة ربما لم يكن بامكانها السيطرة عليها!

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير: نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠)

«الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٢٣. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١. (فاكس - ٠٤/٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٩٢٨.

■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩.

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٩٠٧.

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦.

■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧ (فاكس - ٠٤/٦٧٨٦٣١)

***

اعتداءات وحشية على امرأتين

● دخل الى بيتها وضربها فنقلت فاقدة الوعي الى المستشفى ولا تزال ●

* ضرب زوجته بقسوة والسبب: لمنعها من الانتحار! *

● عكا - مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي محكمة الصلح في عكا فارس فلاح، صباح امس الاثنين، تمديد فترة اعتقال شاب من عكا (٤٢ عاما) لاربعة ايام، بتهمة «تجاوز الحدود» والاعتداء على امرأة.

ووفق ادعاء الشرطة، دخل المشتبه به مساء (٩٤/١٢/٢٤)، الى بيت فكتوريا لتكين في عكا واعتدى عليها بشكل وحشي وجراء ذلك نقلت فاقدة الوعي الى المستشفى، حيث لا تزال ترقد في غرفة العلاج المكثف، لذلك لم يستطع المحقق معرفة سبب الاعتداء منها.

ونفى المشتبه به ذلك وقال انه في تلك الاثناء كان في دار عمته.

على الصعيد ذاته، قرر قاضي محكمة الصلح في عكا موشيه ألتر، تمديد فترة اعتقال شاب من قرية عرب العرامشة، لاربعة ايام بهدف استكمال التحقيق لاعتدائه على زوجته.

واشار ممثل الشرطة الى ان المشتبه به، خرق امر المحكمة الصادر في تشرين الاول الماضي، الذي يمنعه من الاعتداء على زوجته.

ووفق ادعاء الشرطة، اعتدى المشتبه به على زوجته في ساعات الصباح مسببا لها الاضرار خاصة في وجهها ونقلت في حالة صعبة الى المستشفى لتلقي العلاج. وبعد ان اعتدى على زوجته، هدد ممرضة في عيادة «صندوق المرضى»، لكي لا تعطي زوجته تقريرا طبيا حول وضعها.

واشار ممثل الشرطة، الى ان المشتبه به عنيف وتوجد ضده (٧) ملفات في محكمتي نهريا وعكا، كلها بسبب الاعتداء على زوجته. وطلب ممثل الشرطة توحيد كل الملفات وتمديد اعتقاله لعشرة ايام بهدف استكمال التحقيق وتحضير لائحة اتهام وتقديمه للمحاكمة اثناء فترة اعتقاله.

وقال المشتبه به ان زوجته ارادت الانتحار وحطمت نوافذ وابواب البيت. ويوم امس بالذات حاولت الانتحار ولا تعتني بالاولاد كما يجب. وكل ما في الامر انه حاول منعها من الانتحار.

متسناع في دار «الاتحاد»: انتم جزء من تراث حيفا



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قام رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، بجولة في المعارض الفنية المقامة في عدة مراكز ومؤسسات وبيوت عربية في وادي النسناس، ضمن برنامج «بيت الكرمة» بعنوان: «ايام الصداقة والاخوة» المستمر حتى نهاية السنة.

وشملت هذه الجولة ايضا دار جريدة «الاتحاد»، حيث كان في استقباله رئيس التحرير، نظير مجلي، وعضو الادارة، عباس زين الدين، وعدد من المحررين والعاملين. وقال متسناع ان الاتحاد هي جزء من تراث حيفا. ويظهر في الصورة رئيس البلدية (الاول من اليسار) والى يساره المحرر عفيف سالم ومدير بيت الكرمة، موطي بيري، ونظير مجلي

(تصوير: اسامة مصري - «الاتحاد»)

السجن الفعلي (٥٠) شهرا على مزور الشيكات!

* المتهم طلب من القاضي فرض السجن الاحترازي عليه مدى الحياة *

● عكا - مكتب «الاتحاد» - فرض قاضي الصلح في محكمة عكا ايتان مفين، السجن الفعلي لمدة (٥٠) شهرا والسجن الاحترازي ستة لثلاث سنوات، على محمد حسن مناع، (٣١) عاما، من مجد الكروم، بعد ادانته بتزوير مستندات وابتياع حاجيات بالغش.

ووفق لائحة الاتهام، سرق شاب من سخنين (٤٣ عاما)، في الفترة الواقعة بين تشرين الاول من عام (١٩٩٠) وكانون الثاني من عام (١٩٩١) دفتر شيكات من مكتب المحامي محمد غنايم. وبعد السرقة اتصل بالمتهم من مجد الكروم واطلعه على السرقة. وقام الاثنان باستعمال الشيكات وتوزيعها، بعد ان وقعاها بشكل مصطنع. وقاما بابتياع سيارات وحاجيات اخرى بالغش والاحتيال.

وطلب ممثل النيابة جمع وتفعيل كل فترات السجن الاحترازي القائمة ضده وتحويلها الى سجن فعلي، فاستجاب القاضي لذلك.

ووافق المتهم على ذلك وطلب ادانته مرة واحدة في كل الملفات القائمة ضده وعددها (١٩) ملفا. واعرب عن ندمه وقال انه اخطأ وطلب عدم فرض السجن الفعلي، وفرض السجن الاحترازي بدلا من ذلك ومدى الحياة.

واتضح من الاطلاع على الملف ان اساس المخالفات التي ارتكبها التزوير ومنها الدنانير الاردنية.

وسوغ القاضي فترة الحكم التي فرضها بأن الانحراف تحول الى اسلوب حياة عند المتهم وحتى الى حالة ادمان، لذلك مكانه السجن لان املاك الجمهور اهم ويجب حمايتها منه.

قانون التنظيم والبناء
اللجنة المحلية للبناء والتنظيم
الجليل الشرقي ص.ب ٤٥٣ طبريا
اعلان
حسب بند ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥.
نعلن بهذا انه قد تم تقديم طلب الى اللجنة للسماح باعطاء مياه لمسكن قائم في حوض ١٦٦٤٢ لسهمة ٦٢ في طرعان (امين حسن) لعدم الحفاظ على الحد الأدنى من الحدود الشمالية والجنوبية.
كل معترض على هذا الطلب يستطيع تقديم الاعتراض الى اللجنة خلال ١٤ يوما من تاريخ النشر.
سعيد عبد الحق
رئيس اللجنة

افتتاح مركز جديد في بيتح تكفا للفطام عن الكحول

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بمبادرة جمعية مكافحة الكحول وبمساعدة وزارة الصحة، افتتح امس الاثنين، مركز فطام جديد عن الكحول، في بيتح تكفا، بمشاركة حشد من الاطباء، والمسؤولين.

وقال مدير جمعية مكافحة الكحول، شمولك برسبوجر، ان الهدف من افتتاح المركز لاستيعاب عدد اكبر من المدمنين والمدمنات على الكحول ومعالجتهم، خاصة ان هناك عددا كبيرا منهم يتسكعون في الشوارع والاحراش. واشار الى ان العشرات من المدمنين على الكحول لقوا مصرعهم في السنة الاخيرة، دهسا او جراء حوادث طرق وهم تحت تأثير الكحول.

وبمناسبة الاسبوع القطري لمكافحة المخدرات، الذي بدأ امس الاول في البلاد، اقيمت امس عشرات النشاطات والفعاليات في مختلف انحاء البلاد، لمكافحة المخدرات حيث عقدت الندوات ووزعت المواد الارشادية.

ثورة الاتصالات في السنوات القريبة

بالتلفون.. تشاهد رفوف الخضار والبضائع في «السوبرماركت».. وتشتريها.. وتصل الى بيتك

* «بيزك» تعلن عن سلسلة تجديدات: في آذار القادم، كل هاتف في البيت بامكانه ان يصبح سكرتيرة الكترونية * هاتف جديد يجعلك تعرف رقم واسم من يتصل بك، حتى قبل ان ترفع السماعة *

● تل ابيب - لمراسل خاص

- «انت جالس في بيتك، لا تريد ان تضيّع الوقت في الشوارع والحوانيت لشراء البضائع. فتفتح الحاسوب الالكتروني المربوط بجهاز الهاتف. تتصل بالسوبرماركت، المربوط بالحاسوب المركزي في شركة «بيزك». فتظهر على الشاشة صورة حية لما يجري بداخلها..».

«..بامكانك عندئذ ان تمر على جميع الرفوف والبسطات داخل السوبرماركت. وكلما اردت شراء اي من البضائع والخضروات واللحوم وغيرها، تضرب رقمها المدون امامك. وبهذه الطريقة تشتري ما تريد. البضائع تجد طريقها الى العجلة التي وضعت تحت تصرفك. وتتجه نحو الباب. ويكون الحاسوب قد قدم لك فاتورة الحساب. فتعطي اوامرك للحاسوب عن طريقة الدفع. واذا كان كل شيء في الحساب على ما يرام، ينطلق المراسل ليجلب لك البضاعة التي اشتريتها، الى باب البيت».

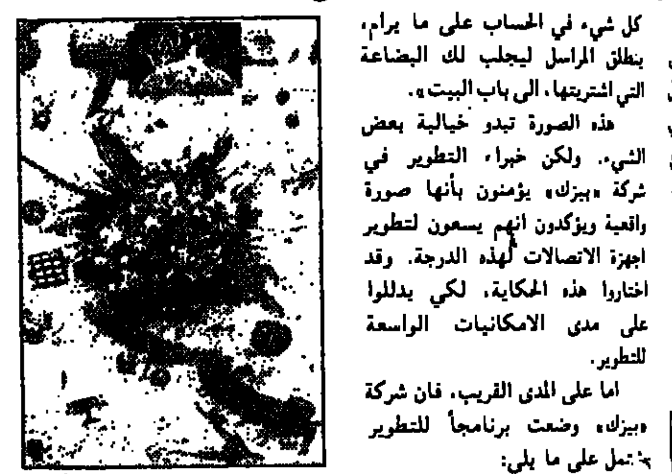
هذه الصورة تبدو خيالية بعض الشيء. ولكن خبراء التطوير في شركة «بيزك» يؤمنون بأنها صورة واقعية ويؤكدون انهم يسعون لتطوير اجهزة الاتصالات لهذه الدرجة. وقد اختاروا هذه الحكاية، لكي يدللوا على مدى الامكانيات الواسعة للتطوير.

اما على المدى القريب، فان شركة «بيزك» وضعت برنامجاً للتطوير يشتمل على ما يلي:

- تحويل كل جهاز تلفون الى سكرتيرة الكترونية، حسب الطلب، بحيث يستوعب ٩٨ مكالمة في اليوم، يمكن اعطاء كل خمس مكالمات في نفس الوقت. ثمن هذه الخدمة ٦.٥٠ شيكل فقط في الشهر.

- هاتف جديد يظهر على شاشته اسم ورقم من يتصل به، عندما يرن الجرس، حتى قبل ان ترفع السماعة.

- ايجاد ارتباط تلفوني - مرئي بين غرفة العمليات الجراحية في مستشفى ما وبين اي طبيب جراح تتفق معه على ذلك ويملك الاجهزة المناسبة. وبمجرد فتح الخط المربوط بالحاسوب تظهر على الشاشة تفاصيل العملية الجراحية. وبامكان الطبيب المذكور ان يوجه تعليماته الى زميله الطبيب على الطرف الآخر. فيتشاوران، ويتخذان القرارات، دونما حاجة الى الطيران من بلد لآخر.



وهذا بالطبع، اضافة الى الهاتف مع شاشة تظهر عليها صورة الشخص المتصل.

وقد اعلن عن هذه التجديدات في احتفال كبير اقامته شركة «بيزك» باشتراك رؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية ورؤساء الشركات الاقتصادية، بحضور وزيرة الثقافة والاتصالات، شولميت ألوني.

ومن الجدير ذكره ان شركة «بيزك» تولت مسؤولية الاتصالات في اسرائيل منذ عشر سنوات، تمكنت من خلالها من مضاعفة عدد خطوط الهاتف من مليون الى مليوني خط.

مؤتمر دولي للنساء بالسواد ونساء من أجل السلام

تدعو جمهور النساء العربيات محبات السلام لحضور المؤتمر الدولي للنساء بالسواد والنساء من أجل السلام الذي سيعقد من ٢٨ - ١٩٩٤/١٢/٣٠ في فندق «برادايس» في القدس.

برنامج المؤتمر:

* الاربعاء ١٢/٢٨

- ١٥٠٠ ... ١٧٠٠ تسجيل
- ١٧٠٠ - ... ١٩٠٠ - ندوة: مواقف نسوية من مسيرة السلام

باشتراك: ياعيل ديان، نبيلة اسبنيولي، حنة كناز، فيكي شيران، غادة صفير، سمية ناصر.

تدير الندوة: عالية شتراوس وفاطمة يونس.

- ٢٠.٣٠ - ... ٢٢٠٠ - ندوة: نساء والسلام - وطرق العمل

باشتراك: حنان عشراوي، اليزابيت دنيتو (ايطاليا)، تمار غوجانسكي، سارة جبريل (نيجيريا)، سارة رودبك (الولايات المتحدة)، ارئيلا شومي.

تدير الندوة: نبيهة مرقس وجيلا سفيرسكي.

* الخميس ١٢/٢٩

يخصص اليوم لورشات عمل ونقاشات حول مواضيع مختلفة منها:

١ - نساء بالسواد في الرؤية الدولية
٢ - فيلم «سارة وهاجر»
٣ - حل النزاعات والمساواة بين الجنسين
٤ - التعاون في ظل عدم المساواة
٥ - من اجل حضارة سلام
- ... ٢١ - منح جائزة نساء بالسواد

* الجمعة ١٢/٣٠

- ٨.٣٠ - ١١.٣٠ - ندوة: وماذا بعد؟ برامج مستقبلية

باشتراك: نعمي حزان، ايتون دويتش، لويزا مورغانتيني (ايطاليا)، سميرة خوري

تدير الندوة: عدنا طولېدانو، سفيرسكي وعايدة توما - سليمان

- ١٣٠٠ - ... ١٤٠٠ - مظاهرة نساء بالسواد في ساحة فرنسا
- ١٤٠٠ - ... ١٥٠٠ - مسيرة نساء بالسواد.

رسوم الاشتراك ٥٠ - ٣٠٠ شاقل (حسب الامكانيات)

لترتيب المبيت في بيوت نساء من القدس الرجاء الاتصال مسبقا: استي ٠٢/٥٢١٦٥١.

اكثر من ثمانين قتيلا في ليلة عيد الميلاد في كولومبيا

● بوغوتا - ذكرت حصيلة مؤقتة اصدرتها الشرطة الكولومبية ان اكثر من ثمانين شخصا قتلوا نتيجة لاعمال عنف في مشاجرات وحوادث سير في ليلة عيد الميلاد في كولومبيا.

وفي المدن الرئيسية الثلاث في البلاد بوغوتا وكالي ومديين قتل ٥٤ شخصا وسقط الباقون في المدن الاخرى في البلاد.

وهذه الحصيلة اقل من تلك التي سجلت في السنوات الماضية. وكان ثمانون شخصا تقريبا قتلوا في بوغوتا وحدها في ليلة عيد الميلاد في ١٩٩٣.

مسؤول اماراتي يغرق في مياه الخليج!

● ابو ظبي - اوردت صحيفة «الاتحاد»، امس الاثنين، في ابو ظبي انه عثر على خليفة المهيري مدير عام صندوق ابو ظبي للتنمية ورئيس مجلس ادارة شركة ابو ظبي الوطنية للفنادق الذي اختفى منذ الجمعة الماضي في الخليج ميتا، امس الاول الاحد، بعد غرق طراده.

واوضحت الصحيفة ان فرق الانقاذ انتشلت جثة المهيري بالقرب من جزيرة سعديات غرب ابو ظبي فيما عثر على خادمه الهندي حيا.

واضاف المصدر ذاته ان الطراد غرق بعد تسرب المياه الى عنبره مما دفع بالمسؤول الاماراتي وخادمه الى مغادرته بهدف بلوغ جزيرة سعديات سباحة.

وكانت وحدات حرس الحدود والسواحل تعاونها طائرات من وزارتي الدفاع والداخلية قامت بعمليات بحث واسعة النطاق للعثور على المهيري الذي استقل، صباح يوم الجمعة الماضي، طراده في اتجاه جزيرة ابو الابيض على بعد ٣٤ ميلا بحريا غرب ابو ظبي.

«زهرة الغانج» الهندوسية... (٧٠) عاما في احراق الجثث

☐ كاهنة هندوسية ساعدت نحو مليون هندوسي في الوصول الى الـ «نرفانا» - الجنة ☐

● الله اباد (الهند) - الوكالات - يسميها الجميع بـ «الكاهنة» على ضفاف نهر الغانج المقدس عند الهنود. فهي تدفن الموتى وتأمل، بالرغم من بلوغها الخامسة والثمانين، ان تتمكن خلال مهنتها الطويلة من مساعدة مليون هندوسي على الوصول الى الـ «نرفانا» او الجنة.

فقد ورثت هذه الكاهنة المعروفة بلسانها السليط وطبعها الصعب عملها عن ابيها البرهمي (طبقة الكهنوت العليا عند الهندوس) وتسيطر منذ ان كانت في التاسعة من عمرها على المحارق الجنائزية في مدينة الله اباد في شمال الهند التي تضم المنزل العائلي لسلالتي نهرو وغاندي.

وفي محرقة رسول اباد في ضاحية الله اباد حيث تحرق حوالي ٥٥ جثة كل عام قالت الكاهنة: «اسمي الاصلي غولاب تريباتي لكن ينادونني بالكاهنة منذ ان بدأت هذه المهنة».

واستطردت وهي تدفع بكاهن هندوسي تجرأ على دخول معقلها الذي تحرص عليه وتدافع عنه بغيرة لاجراء المراسم الاخيرة لجثة طفلة قتلت في حادث سير تقول: «انني غولاب (زهرة) الغانج».

وتعتبر الكاهنة انها قد ساعدت على «انقاذ روح» اكثر من نصف مليون هندوسي. وقالت باعتزاز ظاهر «يرسلون لي جثثا من بومباي او حتى من الولايات المتحدة لاحرقها»!

لكن ولديها لا يشاطرانها اعتزازها بهذه المهنة التي يشغلها عادة هندوس من طبقة وضيعة. واوضحت «زهرة الغانج» التي تعبد «كالي» الهة الموت والدمار ان «ولدي يتهربان مني خجلا لكني سأستمر في مهنتي حتى اكون قد احرقت مليون جثة».

فقد مارست هذه الكاهنة في البداية مهنتها طيلة اربعين سنة في الله اباد لكنها لجأت بعد ذلك الى الضاحية عندما وضعت محرقة كهربائية في المدينة مما هدد احتكارها للموتى.

واضافت دون ان تخفي امتعاضها وهي تضع وشاحها الاصفر بلون الزعفران على كتفيها ان المحرقة الكهربائية «تلوث النهر لان الجثث لا تحرق بالكامل».

ثم اكدت انها قادرة من اول نظرة على تقدير كمية الحطب الضرورية لكل زبون من زبائنها ولا عجب بعد تجربة دامت اكثر من سبعين عاما. وتابعت وهي تتفحص مراسل وكالة الصحافة الفرنسية «لك يكفي القليل من الحطب. لذلك سيوفر على عائلتك».

وينفق الهندوس في المتوسط ٤٥ دولارا لحرق كل جثة وبين ١٠ و٥٠ دولارا للمراسم الجنائزية التي تدوم عدة ايام. لكن الكاهنة تطلب بسبب شهرتها ٧٠ دولارا عن خدماتها.

وهي لا تتعطل عن العمل خصوصا وان الله اباد تعتبر من المدن المقدسة التي يقصدها الهندوس لتطهير انفسهم في نهر الغانج او لتسليم الروح على امل الصعود الى النرفانا.

ثم اشرقت عيناها ببريق مفاجئ عندما عادت بالذكرى الى العام ١٩٥٤ في كانون الثاني تحديدا حيث لقي نحو اربعة آلاف حاج حتفهم في حادث تدافع هائل على ضفاف النهر المقدس. وقالت دون ان تخفي حنينها: «عملت ليل نهار. كان يجب ان اكدس كل عشر جثث على محرقة واحدة».

هل قررتم الخروج ليلة رأس السنة؟

زوجة تضرب زوجها بالعصا لرفضه الخروج ليلة رأس السنة!

● القاهرة - ذكرت صحيفة الاهرام اليومية، امس الاثنين، ان زوجة ضربت زوجها ضربا مبرحا بعصا ضخمة كاد يفضي الى وفاته لانه رفض الخروج في سهرة ليلة رأس السنة.

واكدت الزوجة (٢٧ عاما) للشرطة انها لم تتمالك نفسها من الغضب، ازاء الرفض المتكرر من جانب زوجها.

واوضحت الصحيفة انها انقضت عليه وهو نائم واوسعته ضربا بعصا. وهرع الجيران عندما سمعوا صراخ الزوج وكسروا الباب وانقذوه في آخر لحظة، ونقلوه الى المستشفى.

وحبست الزوجة على ذمة التحقيق، حتى يقرر الزوج ما اذا كان سيتسامح مع زوجته ام سيقيم دعوى ضدها.

اصطدام بين حافلتين في زيمبابوي يسفر عن سقوط ١٥ قتيلا و٤٣ جريحا

● هراري - اعلنت وكالة انباء زيمبابوي، امس الاثنين، ان ١٥ شخصا لقوا مصرعهم واصيب ٤٣ بجراح في اصطدام بين حافلتين وجها لوجه، امس الاول الاحد، في اقليم ماسفينكو في جنوب زيمبابوي.

وافاد شهود ان الحادث وقع في منطقة زاكا فيما كانت الحافلتان تسيران بسرعة فائقة.

وكانت حافلة اخرى قادمة من بيتبريج عند الحدود مع جنوب افريقيا انقلبت مساء يوم السبت الماضي، بالقرب من منطقة نغوندو في اقليم ماسفينكو واصيب نتيجة ذلك ٤٣ شخصا بجراح اصابات معظمهم طفيفة.

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - وادي عارة
يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ انه قدم طلب ترخيص رقم ١٦١٣٩٦ في حوض ٢٠٣٠٢ لسهمة ٣٩ باسم السيد احمد احمد الهوارية من مصمص فيه التسهيلات من تعليمات الخارطة ع/ ١١٠١، ماهية التسهيل: تسهيل اقامة طابق بدون تجاوز نسبة البناء.
يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكاتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.
مصطفى جمال
رئيس اللجنة المحلية
وادي عارة

منطقة التنظيم المحلي - شومرون
يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم طلب من جهات سعيد حمدان واخيه في حوض ١٠٣٩٨ لسهمة ١٢٠ الذي ينطوي المصادقة عليه على تسهيلات بشأن الارتداد الاجنبي من ١٠٩٠ متر حتى ٢.٧٥ متر بدلا من ٣ امتار.
يمكن تقديم الاعتراضات خطيا مع بيان الاسباب خلال ١٤ يوما من يوم نشر هذا الاعلان الى اللجنة المحلية شومرون ص.ب ٩٨ زخرون يعقوب ١٣٠٩٥.
ابتمار بار - عوزر
رئيس اللجنة المحلية - شومرون

تعزية

الجبهة والحزب ومؤيدوهما في ابوسنان يتقدمون بتعازيهم الحارة لآل موسى ويحيى وسلوتو واقربائهم وانسبائهم بوفاة المرحوم المناضل

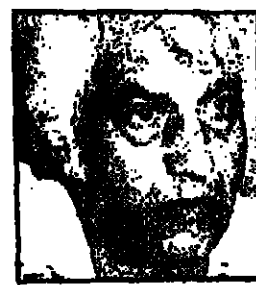
ابراهيم سليم موسى
(ابو طلال)

لا اراكم الله مكروها بعزيز

الجبهة والحزب - ابوسنان

في الذكرى الـ - ٧٥ لتأسيس الحزب الشيوعي في بلادنا: (٢)

الموقف المبدئي والكفاحي دفاعا عن حق الجماهير العربية بالمساواة القومية والمـــدنـــيـــة



■ بقلم: د. احمد سعد ■

نستطيع اليوم التأكيد، ان الحزب الشيوعي قد خطا خطوة هامة في طروحاته ونهجه الكفاحي في موضوع القضية القومية في السبعينات. وانطلاقا من رؤيته العلمية في تحليل الواقع المتغير، خاصة على ضوء المتغيرات الحاصلة بين الجماهير العربية كما ونوعا، بفضل تزايدها العددي والتحولات الاجتماعية والسياسية التقدمية التي طرأت عليها مع مرور الزمن، كان الحزب هو المبادر لاقامة مختلف الاطر الوطنية الكفاحية القطرية منذ اواسط السبعينات، ابتداء من العام ١٩٧٤ حيث بدأت تتكون اللجان القطرية للطلاب الثانويين والجامعيين العرب، ولجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة المبادرة الدرزية وغيرها. وكانت ظروف التطور والصراع تحتم الانتقال من رفع الشعار العام ضد سياسة التمييز القومي الى طرح الشعار الخاص العيني الذي يجسد مصالح ومطالب الفئات الاجتماعية العينية والمتبلورة بين الجماهير العربية.

ولهذا، ففي المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي، وعلى ضوء المستجدات الحاصلة طرح الحزب «برنامج المساواة المدنية والقومية في الحقوق للجماهير العربية في اسرائيل». ففي هذا المؤتمر، الذي عقد في كانون الاول ١٩٧٦، طور الحزب عمليا موقفه من القضية القومية، حيث تضمن البرنامج العديد من البنود في (ص١٩٢ - ص ١٩٣ من كتاب «المؤتمر الـ - ١٨»):

«* - الاعتراف، بموجب قانون، بالجماهير العربية في اسرائيل كأقلية قومية.

* - الغاء كل القوانين ومواد القوانين والانظمة التي تميز تمييزا سيئا ضد الجماهير العربية في اسرائيل. ووقف كل اجراءات الحكومة والمؤسسات الاخرى، القائمة على هذه القوانين.

* - يمنع، بموجب قانون في الدولة، كل اجراء، وكل نظام في مؤسسة حكومية او اهلية يتضمن تمييزا قوميا في اي مجال كان: السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي او الثقافي.

* - ان تزمن، بموجب قانون للدولة، حقوق الجماهير العربية في اسرائيل بارضها، والغاء كل مشاريع نهب الاراضي العربية وسلب الفلاحين والمواطنين العرب الاخرين اراضيهم. اعادة اراضي «اللاجئين» العرب الذين يعيشون في اسرائيل، الاراضي التي نهبت منهم، ومنحهم العودة الى قراهم، واعادة الاراضي التي نهبت من الفلاحين العرب او اعطاء اراض اخرى لهم قريبة ومساوية في القيمة. واعادة املاك الوقف الاسلامي التي صودرت...

* - اشراك المواطنين العرب على قدم المساواة في جهاز الدولة المركزي والمحلي وادارة الخدمات.

* - الغاء التمييز اللاحق بالعاملين العرب...

* - الغاء التمييز في جهاز التعليم العربي واللغة العربية والثقافة العربية.

* - الغاء التمييز عن السلطات المحلية...

* - اقامة مشاريع صناعية في القرى العربية.»

كما جاء في برنامج الحزب (ص١٨٩): «حزبنا الشيوعي الاسرائيلي، يرفض بكل قوة، المفاهيم الاساسية الصهيونية الحكومية بشأن الجماهير العربية في اسرائيل وطابع دولة اسرائيل» وجاء: «في دولة اسرائيل دمقراطية حقا - يتمتع كل المواطنين بغض النظر عن الفوارق القومية بالمساواة الكاملة في الحقوق وتحترم فيها الحقوق القومية للاقلية القومية العربية».

وقد توّج الحزب مواقفه في السبعينات باقامة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عام ١٩٧٧ كاطار يهودي - عربي يستوعب المستجدات في المعركة المصيرية من اجل السلام العادل والمساواة.

وفي المؤتمر الـ - ٢٢ للحزب الشيوعي، في مطلع ١٩٩٢، عمل الحزب على تطوير مفهومه لقضية المساواة انطلاقا من تقييمه الميدئي، وهو ان الجماهير العربية في اسرائيل جزء من الشعب العربي الفلسطيني، الذي بقي في وطنه بعد سنة ١٩٤٨. وفي نفس الوقت فان العرب هم مواطنو دولة اسرائيل. فتطويرا لمفهوم «دولة لجميع مواطنيها» الذي طرح في المؤتمر الـ - ١٨ فان المؤتمر الـ - ٢٢ للحزب قد اخذ بالاعتبار المستجدات ومتطلبات الظروف الراهنة.

لقد جاء في تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر الـ - ٢٢ (واقره المؤتمر) - «الدرب» - كانون الاول ١٩٩١، ص ٥٠ - ٥٢): «ستواصل النضال باخلاص من اجل الحقوق القومية والمدنية الكاملة للجماهير العربية في اسرائيل، حتى تكون اسرائيل دولة لكل مواطنيها...

والمنطلق يجب ان يتمحور في النضال من اجل الاعتراف بالجماهير العربية في اسرائيل اقلية قومية، لها الحقوق الكاملة المتساوية في كل المجالات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

اننا بطرحنا لمفهوم «دولة لجميع مواطنيها» نناضل ضد المفهوم الخاطئ، الذي يطرحه البعض، وكأن الوسيلة لتحقيق المساواة التامة تكون عن طريق الانغلاق والعزلة القومية مثل المطالبة بالاتونوميا وباطر عربية منفصلة للخدمات الاجتماعية. فمفهومنا لهذا المطلب السياسي بتحويل اسرائيل لكل مواطنيها قائم على اساس مطلب الغاء سياسة التمييز القومي المنهجي ضد العرب، والاعتراف بالعرب كمواطنين متساوي الحقوق، والغاء كل قوانين التمييز ضد العرب.

واخيرا، فما نود تأكيده، ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي، يتميز عن جميع القوى السياسية في اسرائيل، بنظرته العمانية، التي اثبتت مصداقيتها، والتي تتجسّد في منطلقين مبدئيين متداخلين عضويا: الاول: الرؤية الصحيحة للعلاقة الجدلية بين المعركة من اجل السلام العادل التي في مركزها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس الشرقية بجانب دولة اسرائيل وبين المعركة من اجل المساواة في الحقوق القومية والمدنية للجماهير العربية في اسرائيل.

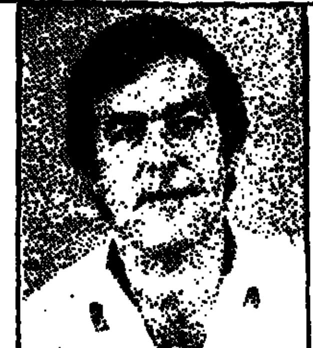
والثاني: ان قضية المساواة للجماهير العربية والكفاح لانجازها هي قضية الجماهير اليهودية ايضا. لانه لا يمكن ضمان الدمقراطية الحقة في اسرائيل مع بقاء هذا الطابع العنصري للدولة الذي يميز منهجيا وتشريعيا ضد الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل.

ولهذا، فان الحزب، وعبر مراحل التطور، صقل خطابه السياسي وآلياته الكفاحية على اساس صقل وحدة الكفاح المشترك ليس فقط لجَبر اوسع وحدة صف كفاحية للجماهير العربية، بل ايضا من خلال المساعي لاقامة اوسع وحدة كفاحية يهودية - عربية من اجل السلام العادل والمساواة التامة للجماهير العربية.

ومما لا شك فيه ان المرحلة الجديدة منذ بدء العملية السلمية وتأثيراتها وارهاصاتها تحتم التوجه جديا لدراسة متطلبات هذه القضية المعقدة، وبشكل يسهم من جهة، ولا يعرقل ويضر او يمس بالقضية المركزية - انجاز الحق القومي باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ومن جهة ثانية، العمل لكسب اعرض الجماهير اليهودية الى جانب حقوق الجماهير العربية بالمساواة القومية والمدنية في دولتها اسرائيل.

يصمد اتفاق السلام اذا كان مقبولا على الطرفين!

● بقلم: صالح سليم ● (عضو الكنيست عن الجبهة)



اعتقد انه لا حاجة لقانون القدس بالمرة، وذلك لعدة اسباب، اولا، لان المفاوضات بين حكومة اسرائيل وم.ت.ف ما زالت مستمرة ولم تحدد بعد مكانة القدس النهائية. ولهذا، فانني ارى ادخال هذا القانون عبارة عن وضع عصا في عجلات المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين، وثانيا، ان احضار اقتراح قانون كهذا اليوم، بعد ٢٧ سنة من احتلال القدس الشرقية، هو برهان على ان القدس الشرقية غير تابعة لدولة اسرائيل، ولو انها كانت كذلك لما كان ثمة حاجة لقانون كهذا.

واعتقد ان حزب العمل يطرح قانونا كهذا من اجل ارضاء قسم من جماعة الحزب، مثل عضو الكنيست زيسمان الذي يجلس هنا، وفي الاساس لارضاء اعضاء الحزب الذين يجلسون على يمينه، ولاجل عمل توازن هنا وهناك. ولكن ليس ما تقرره الكنيست دائما هو المقرر في العالم.

انني اريد لاتفاق السلام ان يبقى صامدا، ولكي يصمد هذا الاتفاق، مثل كل اتفاق بين طرفين، يجب ان يكون مقبولا على الطرفين، اذ غير ذلك لن يصمد. ولهذا فان اي شيء يجب اقامته، وخاصة اذا كان قائما على قانون، يجب ان يقوم على العدل ايضا، والقانون يجب ان يكون مقبولا على الناس، على السكان، ويجب ان يكون مقنعا لكي يدافع عنه السكان، ومع احترامي لكل الاديان - الاسلام والمسيحية واليهودية - انا انسان غير متدين، ولهذا فان ما يقال من ان القدس عاصمة اسرائيل منذ ٣ الاف سنة هو بضاعة لا اشتريها. ولكنني اشتري ما اراه بشكل عملي في الحياة.

ويتحدثون هنا عن ارض اسرائيل ايضا، ويجلس هنا كثيرون يودون لو تكون اسرائيل نظيفة مني ومن امثالي، فهل تريدوننا ان نوافق على هذا؟ ولهذا اقول ان هناك امورا كثيرة تقال، ولكن الواقع شيء اخر، والمهم هو المواطنون في القدس الشرقية، وهذا هام جدا، اذا كنا نريد ان نكون مخلصين، فسكان القدس الشرقية يجب ان يكونوا راضين لكي يقبلوا بهذا القانون، او لكي يقبلوا بالمواطنة الاسرائيلية ويكونوا مواطني دولة اسرائيل. ولكن سكان القدس الشرقية غير راضين، وكلنا يعرف كم منهم قد اشترك في الانتخابات البلدية، مثلا، وان عدد هؤلاء كان اقل من ١٪، وهم صوتوا لان بعضهم يشتغل في البلدية وبعضهم لاسباب اخرى. ولكن الاكثرية الساحقة من السكان العرب في القدس لم يشاركوا في الانتخابات للكنيست ولا في الانتخابات البلدية، وهذا يعني انهم غير موافقين.

واذا ما قمنا بزيارة للقدس الشرقية نرى ان بلدية القدس لم تعمل شيئا هناك، والسكان هناك يعيشون في ظروف لا انسانية، فمن جهة تريدون ان تحتضنوهم ومن جهة اخرى تريدون ان تدوسوهم، فكيف ذلك؟ ولذا اقول انه يجب ان تتركوهم، فمشكلة القدس لم تخترعها نحن، وقد احتلت في حرب سنة ١٩٦٧ مثلها مثل غزة وباقي المناطق، والملك حسين كان يجلس في المناطق بمثابة ضيف، فهو ليس صاحب بيت هناك، وصاحب البيت في القدس الشرقية هو الشعب الفلسطيني، وانا هنا لم اكتشف شيئا جديدا، وهذا ليس شيئا نظريا، بل هو واقع عملي قائم هناك.

وقبل ان انهي، اود ان اقول انني قبل اسبوعين كنت في زيارة لكوبا، وقد شاهدت هناك كوبا حرة، ورأيت كيف يمشي فيدل كاسترو في الشارع مثل اي شخص اخر، وقد دهشت من كيفية استقبال الناس له.

ورأيت هناك ايضا فقرا مدقعا، واردت ان اذكر ايضا بموقف حكومة اسرائيل المخزي فهي الدولة الوحيدة في العالم التي صوتت الى جانب الولايات المتحدة لتشديد الحصار على كوبا، فما الذي ربحه الشعب الاسرائيلي من هذا وماذا ربحت الحكومة، فالفقر هناك هو بسبب الحصار الذي رفعت اسرائيل يدها لابقائه.

(ولدى مقاطعة النائب زيسمان وقوله، ان هذا الفقر هو نتيجة للنظام الشيوعي الذي تؤيده) قال النائب سليم:

ايها النائب زيسمان، وهل الـ - ٦٠٠ الف انسان الذين يعيشون في اطار الفقر والذين تحدثت مؤسسة التأمين الوطني عنهم، هم ايضا نتيجة للنظام الشيوعي؟ انني انتظر جوابك؟ هل هؤلاء الـ (٦٠٠) الف الذين يعيشون تحت خط الفقر في اسرائيل، هم نتيجة للنظام الشيوعي؟

(من كلمته في الكنيست يوم ٩٤/١٢/٢٠ لدى بحث قانون تطبيق اتفاق غزة - اريحا)

حضرة الاخوة الزملاء في صحيفة «الاتحاد»

تحية رفاقية وبعد،

الموضوع: خبر زيارة حفيد حسن شكري لبلدية حيفا

نشرت صحيفة «الاتحاد» يوم الخميس ٩٤/١٢/٢٢ خبرا وصورة تحت عنوان: «حفيد حسن شكري في حيفا».

وفي الخبر صورة تذكارية لرئيس البلدية متسناع مع د. ماهر شكري حفيد حسن شكري رئيس بلدية حيفا زمن الانتداب البريطاني. وكما ذكر التعليق ان حسن شكري كان اول رئيس لبلدية حيفا في عهد الانتداب البريطاني!!

ان هذه المعلومات مغلوطة من اساسها وتنفي عن سبق واصرار ان اول رئيس لبلدية حيفا كان المرحوم عبد الرحمن الحاج الذي تناوب الرئاسة في سنوات ١٩٢٤ - ١٩٢٨.

ولاسباب غير مفهومة وغير منطقية تعتمد بلدية حيفا مجلسا وادارة تجاهل وحرمان هذا الرجل من ان يخلد اسمه اسرة برؤساء بلدية حيفا المتعاقبين، كحسن شكري، وشبتاي ليفي وابا حوشي وفليمان وسيزل وغورئيل...

فلماذا ترفض لجنة تسمية الشوارع ان يطلق اسمه حتى على زقاق منسيّ في هذه المدينة التي ولد فيها؟!!

ولكون المرحوم عبد الرحمن الحاج اخا لجدي (من طرف امي) نايف الحاج، فقد تقدمت وقبل سنتين بطلب رسمي من اجل اطلاق اسمه على شارع لتخليد ذكراه وكذلك لعل الاستاذ حسين اغبارية ممثلا عن جمعية التطوير الاجتماعي في حيفا، وعلى الطلبين كان رد لجنة تسمية الشوارع بأن عبد الرحمن الحاج لم يكن مقبولا على الجالية اليهودية في تلك السنوات!! ولهذا يحرم من ان يخلد!!

لقد رأيت من المناسب توضيح ما ورد، وكما يبدو من قبل الناطق باسم البلدية فانه ينشر الخبر دون التدقيق التاريخي وينفي ما كان قد فعله اشخاص تفانوا في خدمة بلدهم وعبد الرحمن الحاج كان احدهم!

باحترام

عبد عابدي

من كتاب: ما بعد الملك فهد:

ولاية العرش في العربية السعودية (١)

● سيمون هندرسون ● معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى



● تحتفظ المملكة العربية السعودية بمكانتها كواحدة من اهم شركاء الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط، وايضا كواحد من اكثر المجتمعات انغلاقا في العالم. وعلى الرغم من حقيقة ان قرابة نصف مليون جندي قد تم نشرهم على ارضها اثناء حرب الخليج، ووجود علاقة أمنية يرجع تاريخها الى الحرب العالمية الثانية، فانه مما يثير الدهشة الا يعرف صناع السياسة والباحثون والدبلوماسيون الامريكيون الا القليل عن عملية اتخاذ القرار لدى القادة السعوديين. ومن بين كل القرارات السعودية التي تهم صناع السياسة الامريكية، تعد عملية ولاية العرش صاحبة اقل نصيب من المعرفة.

وهذه الورقة السياسية - التي تعد الدراسة الأولى للمعهد في مجال السياسة السعودية الداخلية - هي محاولة لالقاء الضوء على العملية الغامضة لولاية العرش في المملكة. وكاتب هذه الورقة هو الصحفي البريطاني سيمون هندرسون الذي كان مراقبا منذ وقت طويل للأسرة السعودية الحاكمة، وقد جمع هنا بين البحث التاريخي المضني وعقد المقابلات مع الدبلوماسيين الغربيين والمتنفذين في شركات النفط لتتبع تطور عملية ولاية العرش السعودي.

ويقوم هندرسون - لدى تناوله لآفاق ولاية العرش بعد فهد - بأول تحليل معمق لأثر احدث المراسيم الملكية في هذا الصدد والدور المحتمل لاحفاد سلالة ابن سعود.

ويرى هندرسون ان دور الولايات المتحدة - مع توخي الحذر ازاء اي تصرف عجول يرى فيه السعوديون تدخلا غير مرغوب فيه - يتمثل في تشجيع الاصلاح السياسي والمالي، مما يوفر خلفية اكثر استقرارا لازمة محتملة في ولاية العرش.

بالنظر الى الضغوط الاقتصادية والسياسية داخل العربية السعودية والمصاحبة للتخمة النفطية، فان هذه الدراسة تمثل - على نحو خاص - مساهمة في وقتها لمساعدتنا على فهم القوى التي تشكل التغيير في واحد من اكثر اقاليم العالم تقلبا.

الاسرة الحاكمة في العربية السعودية التي هي احد اهم حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، في طريقها الى ازمة قيادة.. فعلى الرغم مما تتمتع به المملكة من بنية تحتية حديثة تدفع تكاليفها العائدات الهائلة للصادرات النفطية، يظل النظام السياسي فيها يستمد جذوره من البنى القبلية التي تكاد لم يطرأ عليها تطور عبر عدة مئات من السنين. وتظل السيطرة الصارمة - في قبضة عشيرة آل سعود، والتي اشتق الاسم الرسمي للدولة من اسمها، وهو وضع تكاد تنفرد به وسط باقي دول العالم.

والملك فهد (١٩٢١..) الذي يحكم حاليا يبلغ من العمر ٧٣ عاما، وقد اتسمت سنوات حكمه الاثنتي عشرة بالرخاء والبذخ ثم التقييد مؤخرا جدا. وهو يسعى منذ عام ١٩٩١ لتوريث شرعية ذات اطار سياسي اكثر تحديثا ومنبر اوسع للتشاور السياسي، وقد طرحت محاولاته هذه من الاسئلة اكثر مما اجابت. فعملية الاستخلاف او ولاية العهد هي نظام معتم عليه يتم من خلاله نقل العرش الى خط اخوة فهد الكثيرين، بينما افراد الجيل التالي، يراقبون في شغف ويتساءلون في انفسهم عما اذا كانت ضربات القدر ستمنحهم السلطة حقا (ام تذهب لأحد ابناء الأعمام).

ويبلغ ولي العهد الأمير عبد الله، المتوقع ان يتولى الحكم بعد وفاة الملك فهد، ما يزيد عن ٧٠ عاما، وفي حقيقة الأمر فان جميع الملوك السعوديين قد بدأوا ولاياتهم وهم في الخمسينات او بداية الستينات من اعمارهم، بل ان سلطان، وهو المرشح المحتمل التالي بعد عبد الله، يبلغ السبعين من عمره هذا العام. اما الاخوة الخمسة الذين يتلون سلطان فجميعهم قد تخطوا الستين بالفعل.

لذلك فمن المحتمل ان تواجه المملكة وضعا يتم فيه تنصيب ملك جديد كل عامين او ثلاثة. وربما لم يكن هذا الأمر موضع قلق لو كانت المملكة العربية السعودية دولة ذات اهمية في عالمنا، او كان حكمها ملكية دستورية نقية لا تتدخل في ادارة العمل اليومي للحكم.

ولكن الملك في العربية السعودية هو الذي يتخذ فعليا كل القرارات الهامة في البلاد سواء بنفسه او بصفته رئيسا لمجلس الوزراء.

وزاد الأمور تعقيدا اضافيا ظهور علامات متزايدة على اعتلال الصحة البدنية والذهنية للملك فهد، وبالرغم من انه قد يظل ملكا، اسما، فان الامكانية تتزايد لانتقال مسؤوليات الحكم اليومية الى اخوته الاخرين.

ومن المفترض ان تتم عملية ولاية العرش بسلاسة من اخ الى اخيه على طول خط ابناء مؤسس المملكة: عبد العزيز (ويشار اليه عادة «بابن سعود») وقد تمت العملية هكذا بالفعل في ظروف مختلفة: الوفاة بالشيخوخة، العزل لعدم الأهلية، والاغتيال. بيد ان السجل التاريخي يبين ان هذه السلاسة البادية تخفي تحتها مزاحمات شرسة غالبا ما تستمر لسنين. وقد ادت هذه الخصومات الى انقطاعات فعلية في حكم الأسر السعودية الذي استمر ٢٥٠ عاما في شبه الجزيرة العربية. كذلك فان الفكرة الشائعة بان الملك عبد العزيز اراد ان يحكم كل من ابنائه حسب دوره (ان كان قادرا) خرافة. فالعملية هي مجرد طلب للسلطة الى ابعد حد.

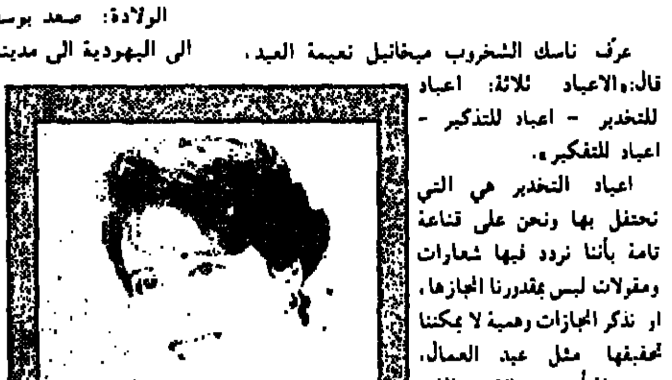
وسوف تعقد ولاية العرش في المستقبل بفعل مصالح احفاد ابن سعود الذين اعترف الملك فهد بحقهم في العرش في مرسوم صدر في مارس ١٩٩٢. ان كثير من هؤلاء الاحفاد في اواسط عمرهم بالفعل ويتولون بعض المواقع الهامة في الحكم، وهم ان كانوا لا يمثلون حتى الآن قوة مستقلة الا انه يعرف عنهم مطالبتهم بتأكيدات راهنة على عملية ولاية العرش. وهكذا يتحدد الأمر في صورة تمركز السلطة بيد الملك، ومناورة القوى داخل الأسر، من اجل ولاية العرش في المستقبل.

ان ولاية العرش - او التنازع عليها - يمكن ان تؤثر بدرجة كبيرة على الروابط الوثيقة مع الولايات المتحدة، والتي تمثل اهم علاقات المملكة الدولية. وتعد بالمثل من بين اكثر العلاقات حساسية بالنسبة الى المصالح الاقتصادية الامريكية. بيد انه بسبب تزمت الاسر الملكية وحفيظتها المتوارثة ازاء التعدي الاجنبي على دخائلها، فان بامكان واشنطن فحسب التأثير على عملية ولاية العرش السعودي من خلال التأثير على هوامش عملية صنع القرار الداخلية في المملكة. وينبغي على صناع السياسة الامريكية ان يتخذوا الخطوات اللازمة استعدادا لعدد من الاحتمالات الممكنة في عملية ولاية العهد التي لا يمكن تأكيد محصلتها.

(يتبع)

(بالتنسيق مع الشقيقة «اليسار»)

● بقلم: نائلة لبس - عزام ●



عرّف ناسك الشخروب ميخائيل نعيمة العيد، قال: «الاعياد ثلاثة: اعياد للتخدير - اعياد للتذكير - اعياد للتفكير».

اعياد التخدير هي التي نحتفل بها ونحن على قناعة تامة بأننا نردد فيها شعارات ومقولات ليس بمقدورنا انجازها، او نذكر انجازات وهمية لا يمكننا تحقيقها مثل عيد العمال، وعيد المرأة، ويوم الارض الذي يعود كل عام والاراضي مصادرة، ورزق العيال مقطوع، والحكومات الاسرائيلية «مطمئنة» و «ماخذه في السباحة رباحة» لمصادرة البقية الباقية منها... ومن اعياد التخدير كذلك اعياد الميلاد التي لو دققنا في مضمونها لاخترنا البكاء بدل الرقص والغناء، لاننا نضيع في كل عيد سنة من اعمارنا المحدودة.

واعياد التذكير، والتي فيها نتذكر مناسبات البطولات والثورات والغزوات لنستعيد امجادنا ولتغمرنا النشوة التي لم تعد الامة العربية تملك سوى ذكراها في زمن تتالت فيه انكساراتنا واندحاراتنا ونكباتنا «والضحك على ذقوننا».

اما اعياد التفكير فهي كل الاعياد التي ترتبط بالمناسبات الدينية كالميلاد والفصح والاضحى، التي من المفروض ان نفكر بأسباب واهداف نزولها، وحاجتنا للتمسك بها، والتي تقوم على مبادئ اجتماعية وفلسفية يكون فيها خلاص النفس والجسد. فهل نستغل اعيادنا للتفكير ام نكتفي بالمظاهر التي اصبحت مثل كابوس الاعراس همّنا منها الازعاج والصرف دون حساب، حتى اذا ما ولّى العيد وانفضّ جمعه، نبدأ في سدّ ديونه استعدادا للعيد القادم.

هيا بنا نتجول في حدائق العهد الجديد، ونستذكر قصة البشارة والميلاد، ونعرّج في طريقنا الى العهد الجديد جدا، وما يدور على الساحة السياسية في ظل النظام العالمي الجديد، ونغني معا اناشيد العيد، لنتذوق طعم هذا اللقاء المميز مع هذه النخبة من سيدات مجتمعنا المثقفات.

البشارة: دخل ملاك الرب الى مريم ابنة الناصرة العذراء، وبشرها قائلا: ها انت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع. ووقف ملاك الرب بين الرعاة وقال لهم: اني ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. انه ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب. وبشر الملائكة الناس قائلين: المجد لله في الاعالي، وعلى الارض السلام وفي الناس المسرّة.

لقد نسي العالم اركان رسالة الخلاص، رسالة التحرر من كل شهوة وكل فكرة تكون حاجزا بين الانسان واخيه الانسان. لان العالم قد بدأ يجنح بفكره نحو المادة. نحو الخيار الذي طرحه علينا فادينا اذ قال: لا تعبدوا ربين: الله او المال. فما اطعمنا ونحن ندمج بين العادتين. عبادة الله وعبادة المال. وما اضعفنا ونحن ننساق وراء الاموال ورؤوس الاموال والدولة العظمى التي تبشر بخلاص الشعوب من منطلق التبعية للمال، ولسان حالها يقول: من اراد ان يخلص فليظهر لونه المالية وحساباته البنكية وارصدته البترولية وتبعيته الامريكية. امريكا مخلص العالم في العهد الجديد جدا. التي وقف رئيسها الاسبق «بوش العظيم» بكل صلف يبشر العالم بنظام عالمي جديد في اعقاب حربه المخزية المسماة «عاصفة الصحراء».. لقد افتدى المسيح الفادي نفسه واختار الموت على الصليب ليخلص العالم، وافتدى بوش العراق وشعب العراق في حرب الخليج ليخلص هو، وليفرض هيمنته الامريكية على العالم الحر، العالم الذي تحرر من حريته، وتنازل عن حلوله، العالم المستسلم المبهور امام دولاراته.

الولادة: صعد يوسف من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد، فولدت ابنها البكر، وقمطته واضجعته في المذود... انه الدرس الاول والعظة الاولى التي علمنا اياها يسوع حينما اختار المذود مكانه الاول بعد تجسده، درس في التواضع ونكران الذات اراد لنا ان نتعلمه ونعمل به في فجر رسالته السامية.

وطفل اخر ولد على هذه الارض المباركة، طفل الدولة الفلسطينية العتيدة، طفل الخلاص لشعب ذاق من الويلات والنكبات ما تعجز عن حمله الجبال. لكنه طفل هلامي ضائع الملامح... طفل انابيب قام بصنعه طبيب غير مؤهل، ولد «خداج» قبل ان يتم ايامه، طفل مكبل بالاغلال، غير متكامل البنية، مشوه الوجه، مقيد الحركة، مسيّر لا مخيّر، جائع عريان مبتور الكفين والساقين، يحتاج لعملية تجميل تشارك في نفقاتها كل رؤوس اموال دول العالم، لكن جميع حكام دول العالم هللوا له ظاهريا لكنهم في الحقيقة، نبذوه ورفضوه وقاوموه، وها هو مثل المسيح يردد مقولته المعروفة: جئت لخاصتي وخاصتي لم تعرفني.

الهدايا: قدم المجوس هداياهم للطفل يسوع: ذهبا ولبانا ومرا.

وكان الانجيل قد لخص فلسفة المسيحية منذ الميلاد...

الذهب: لان المولود هو من انقى المعادن واشدها لمعانا وابقاها على مدى الدهور، وهو تشبيه للانسان الذي يولد من جديد في معمودية المسيح.

واللبان، وهو يرمز الى حياة الروح، وضرورة انعاشها وتغذيتها بالقيم والاخلاق التي لا تظهر على حاملها الا بالاحتراق مثل احتراق البخور المستحضر من اللبان.

والمرّ: مرّ التجربة التي خاضها السيد المسيح لتكون ملئا الحياة الابدية، مرّ العذاب في درب الالام والقيامة المجيدة حيث الحياة الابدية.

ومن شرقنا خرج مجوس ثلاثة يحملون المرّ والمرّ والمرّ، يقدمونه للعالم كي ينالوا هداياهم، نوبل رابين، نوبل بيرس، نوبل عرفات... مجوس المسيح قدموا، ومجوسنا اخذوا... السيد المسيح اخذ، وطفلنا الفلسطيني اعطى، وشتان بين الخلاص والخلاص.

اخيرا: ايها الطفل القدوس، لا اريد ان اذكّرك بحبك الكبير الذي لاجله متّ. لم اقصد ان اذكرك بطعم مرنك على الصليب وان ابدد افراح قدومك السعيد كما تبدد افراح اولادنا وكما يبددون. لكن ميلادك هذا العام هو ذكرى مثلما هو تذكار. تذكارنا الاول لمسيح ايامنا الذي لم يصلب ولم يقتل انما شبه لهم... مسيح احب الارض كما احببت انت الانسان. مسيح غنى لنا مرنما قائلا من شدة حبي سأمرت، كلاكما ذكر الموت وبرر به حبه... لا تؤاخذني ايها الطفل البهيج، فانه اول عيد نفتقد فيه اخا وابا وقائدا ومحبا لدرجة الموت... انت ذكراك ابها الطفل وقد غاب عنا ابو الامين اشد المحبين بعدك للاطفال واكبر المحبين بعدك على الطفولة، انت القائل دعوا الاطفال يأتون اليّ ولا تمنعوهم. وهو الذي جعل نصف عمره رهينة للذي يجعل طفلا باكيا يضحك، ونصفه الاخر للذي يخفف احزان طفلة... انه قدرنا ان نفرح بك ونبكي في آن في هذا العام. لنسمع قصيدة ابي الامين احياء لذكراه. لكن ستزول الاحزان ويبقى لنا الفرح الاعظم، فرح الايمان برسالة السلام، وفرح اللقاء على ثرى الوطن الغالي، الثرى الذي احبك ايها المسيح واحتضن جسدك ثلاثة ايام... واحبه ابا الامين الى الابد... فهللوا وكبروا... الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا، وترنموا باناشيد الميلاد وقولوا المجد لله في العلى وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة.

هكذا من الأصل

«نبوءة»

● بقلم: كمال ملحم – كفرياسيف ●



مليك الجن يخرج عن صمته المعهود
من باطن الاسطورة
يأتي ليخبرني بصوته القوي
بأن عزمي سيؤتي اكله
والعرافة العجوز تقول لي
يا ايها المولود من رحم التحدي
تقولُ البروج انك لا بد ستنتصر
وتقهرُ الطاغوتَ في الغد القريب
فتأتي اليكَ عرائس الحرية
تعلن نصرَك المجلجل المزلزل
على رؤوس الاشهاد
فلا تبتئس
فشمسُك الى شروق
وشمس الطغاة الى زوال
يا ايها الآتي على خيل النضال
سيوفُك العزم
وقهرك من محال
فاشدد الى مطالع الشمس
خيولك المسرجة
وأعلنها على كل جهات الروح
صرختك المجلجلة
بحروفها الابيّة
فانت القوي الابيّ
الذي لا ينحني
للرياح الهائجه
* * *
تخرج العنقاء من الرماد
وانت ادرى
وطائر الفينيق يعلو في الفضاء
متحديا كل الرادارات
وشاشات الحاسوب المبرمجه
حسبوا بأنك مت من زمن
ففاجأتهم بنهوضك القوي
وصمودك الفتيّ – العتيّ
الذي لا ينثني
فقلبت موازينهم
والعتمة التي ظنوها تأتي على قدر ايديهم
جلوتَها بما لديك من عزيمه
يا ايها المرصود للحريه
تتجلى في صورتك القويه
نسرا شامخا في ذراري الصمود
فتعرفك ساحات النضال
ليثا هصورا
وبطلا جسورا
يمدّ للمجد الجسورا
بعزمه الذي لا يلين

اشجان... بنتُ الرافدين

● بقلم: عبد المحسن عمر نعامنة ●



قالت بلدي
آه بلدي
قد خنقت، بحديد الصفد
وابتليت...
بحصار ابدي
شعبي يغتالُ...
بلا رحمه
يمضغُ جوعاً ينهشُ لحمه
شعبي الطيب...
يدفن جثثا بالالاف
يتجول في الدنيا...
حافي
تعلو للاعلى زفراتُه
تعلو للاعلى... صرخاتُه؛
ايوب ويحك...
لم تقاس ما تقاسي
ايوب ويحك...
لم تقاس ما نقاسي
شعبي شعبي...
قالت شعبي...
محوا عن شفتيه البسمه...

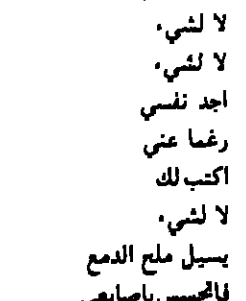
ردموا قلبَه...
قتلوا حلمه
فمشى في سوق الاحلام الخاوي
يبحث...
عن اشلاء الحلم الذاوي
صمتت، ثم اعادت بلدي
بلدي بلدي
آه بلدي...
لم يبقَ في بلدي جسرٌ
الا وتردّم وتحطم
لم يبقَ في بلدي... قصرٌ
الا في الظلماء... تهدّم
لم يبقَ في بلدي...
صدرٌ نحرٌ جفنٌ... قبرٌ
الا في الظلماء، تقسّم
اين الأمه؟!!
اني ارقبها تتمايل...
في بارات العهر الغربي
في احضان الزمن الصعب
في اروقة الكون الدنس
فوق ثياب الباغي...
النجس
اين الأمه؟!!
صمتت ثم اعادت بلدي

آه بلدي
تقبع في طوفان ابدي
قلتُ واهلك...
ما خطبُهم؟!!
قالت اهلي...
ويلي ويلي
كنا نسكن قرب النهر
نتنشق...
اطياب الزهر
كانوا سته
سقطوا سته
دفنوا سته
وابوهم...
يتلوى حسره
يتمنى ان يُفتح قبره
وكذا امهم المحزونه
سكتت صمتت...
ثم اعادت...
بلدي بلدي...
آه بلدي...
صلبوا بلدي، ذبحوا بلدي،
قتلوا بلدي
سُجنت في اخدود ابدي

(عرابة)

لا لشيء

● بقلم: يعقوب احمد يعقوب ●



لا لشيء
لا لشيء
اجد نفسي
رغما عني
اكتب لك
لا لشيء
يسيل ملح الدمع
فالحسس باصابعي
ان كان
فوق خدي
ام فوق خدك
لا لشيء
امد يدي
لأجفف دمعي
فتراني اجفف دمعك
ولا لشيء
لا لشيء
كلما آلمني الجرح
لا ادري
ان كان الوجع
وجعي
ام وجعك
ولا لشيء
لا لشيء
كلما ابتعدت عنك خطوة
اعود
خطوات
اليك..
كيف اهرب من نصف
لست ادري ان كان ملكي
ام ملكك..
آه منك
وآه لك..
يا ايها الساكن نبضي
والقلب
خلف الضلوع
ايكون قلبي
ام قلبك!!!
لا لشيء
لا لشيء..
ان متّ..
سيدخل بعضي
قبرك...

(كفرمندا)

السلام الحر

* د. نزيه قسيس *

هذا السلام الحر شريانو الطويل
دمو من الفكر النقي وقلبو النبيل
احنا معو – ما دام في نبضو خلاص
من نكبة التشريد ودموع الرحيل

احنا معو – ما دام ف عيونو بريق
يهدي ضليل بلادنا بثاني طريق
احنا معو – ما دام ع جناحو الامين
حامل حبيب ديارنا وحامي الصديق

احنا معو – ما دام في صدرو الوسيع
حامل امل ختيار والطفل الرضيع
وما دام من بعد الخريف بارضنا
يمكن علينا تعود ايام الربيع

وما دام ع جبينو النقي حامل شراع
يهدي الحيارى التايهه بعد الضياع
احنا معو – حتى على ارض الوطن
نبني منابر مجدنا ونرفع قلاع

احنا معو – ما دام في كفو شموع
تضوي على تلاتنا وفوق الربوع
احنا معو – ان فتح بابو وشرعو
ت يرجعوا حباب الوطن يوم الرجوع

احنا معو – ان فتح بابو بالحنان
واهل الوطن عادوا على ديار الامان
احنا معو – ان حكم بالعقل الحكيم
وساد الصفا وساد الوفا طول الزمان

احنا معو – ان رفرف وعلا علم
احنا معو – ان نطق بالحق القلم
احنا معو – ما دام في ارض السلام
ما جار جار وما طفل ظالم ظلم

عنا امل – لو كان علقم اولو
او كانت سنينو علينا طولوا
عنا امل: هالوطن يجمعنا سوا
والكل كرمال الوطن يتحولوا

وعنا امل: هالوطن يبقى للجميع
وتاجو على جبين الزمن يبقى رفيع
الله جمعنا بهالوطن حتى سوا
نحيا سوا بالحب ع صدرو الوسيع

* زجليات – عيد دعيم – عبلين *

مشي معي

مشّي معي مشوار تتغيّر هوا — ونرحل عَ ثاني بلاد ما فيها نوى
نرحل مع النسمات عَ جناح الغوى — ونسهر مع النجمات لبعيدي سوا
غصن المحبه من الهجر ذبل وذوى — وجرح القلب ما عادلو علاج ودوا
مشي معي عنقرد كرمتنا استوى — ونجم السمر لبعيد بانوارو ضوا
فرح القلب وكتاب احزانو طوى — وتفرهدوا القلبين ع بساط الجوى
وصار يقطفوا لورود عن جنب وسوا — نحكي حكي العشاق والراوي روا
ونرجع نسوا من جديد نبني عشّنا — ونرجع الضحكات لكروم الهوى

حلول مسابقة الرياضيات * للمرحلتين الاعدادية والثانوية * تمارين مسابقة آب (تتمة)

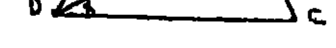
● بقلم: حنّا عويّد – عبلين ●



١. القطر BD في شبه المنحرف ABCD المتساوي الساقين عمودي على الساق BC ومعلوم ان $AD = AB$

أ. احسب زوايا شبه المنحرف

ب. احسب محيط شبه المنحرف اذا علم ان $BC = 5\ cm$



الحل: أ. نفرض ان $\angle BDC = x$

اذن $\angle ABD = x$

لان $\angle BDC = \angle ABD$ بالتبادل

$\angle ADB = \angle ABD = x$

لان $AB = AD$ بالفرض

$\Rightarrow \angle ADC = (2x)$

ولكن $\angle c = \angle ADC$

لان زاويتي القاعدة في شبه المنحرف المتساوي الساقين متساويتان

$\Rightarrow c = (2x)$

$c + BDC + CBD = 180$

لان زوايا المثلث 180°

$\Rightarrow x + 2x = 90$

$x = 30$

$\Rightarrow \angle D = 60 \quad \angle c = 60 \quad \angle A = 120 \quad \angle B = 120$

ب. المثلث CBD قائم الزاوية بالفرض

نتج فيه زاوية مقدارها 30°

اذن $BC = 0.5\ CD$

حسب النظرية: الضلع الذي يقابل زاوية 30° في المثلث القائم الزاوية يساوي نصف الوتر.

$\Rightarrow CD = 10\ cm$

محيط شبه المنحرف $= AB + BC + CD + AD$

$= 5 + 5 + 10 + 5 = 25\ cm$

---

١. المعلوم شبه منحرف متساوي الساقين، طول ساقه يساوي طول قاعدته الوسطى، محيطه 8 cm جد طول ساقه

الحل: نفرض طول ساقه x

اذن طول القاعدة الوسطى MN يساوي x

ولكن القاعدة الوسطى في شبه المنحرف تساوي نصف مجموع القاعدتين

وبلغة الهندسة $MN = \frac{AB + CD}{2}$

$\Rightarrow AB + CD = 2MN = 2x$

محيط شبه المنحرف $= AD + BC + AB + CD$

$= x + x + 2x = 8$

$4x = 8$

$x = 2\ cm$

اي ان طول ساق شبه المنحرف يساوي 2 cm

٢. ABCD شبه منحرف متساوي الساقين، زاويته الحادة 60° قطره عمودي على ساقه وطول ساقه 8 cm جد

أ. الزاويتين β , α

ب. طول القاعدتين



الحل: $\angle CAB = 30^\circ$

لان زوايا المثلث تساوي 180°

$\angle A = \angle B = 60$

لان زاويتي القاعدة في شبه المنحرف المتساوي الساقين متساويتان

$\Rightarrow \alpha = 60 - 30 = 30$

$\angle CAB = \beta$ بالتبادل

$\therefore \beta = 30$

ب. AB يساوي ضعف BC

حسب النظرية: الضلع الذي يقابل زاوية 30° في المثلث القائم الزاوية يساوي نصف الوتر.

$\Rightarrow AB = 16\ cm$

$CD = AD = 8\ cm$

لان $\alpha = \beta = 30^\circ$

من انا؟

ولدت في بلدة «بشرّي» اللبنانية عام ١٨٨٣ وتعلمت في مدرسة الحكمة في بيروت. هاجرت صبيا الى الولايات المتحدة، وهناك مارست هوايتي الرسم والكتابة، وسافرت الى باريس لدراسة الرسم هناك، حيث اتصلت بالفنان العالمي الشهير رودان..

في سنة ١٩٢٠ اسس الادباء العرب المهجريون في نيويورك رابطة ادبية اسموها «الرابطة القلمية»، وانتخبوني عميدا لها.

الفت بعض كتبي بالانجليزية والبعض الاخر بالعربية. من مؤلفاتي «الارواح المتمردة»، «عرائس المروج»، «النبي» و «المجنون».

فمن انا؟

صلاة الى العام الجديد

● بقلم: جمانة نمر ●

في هذه الليلة نودع عامنا المدبر ونستقبل المقبل، نستقبله بالرقص، بالغناء، والبهجة والسرور. نطلقه من صميم قلوبنا مودعين عامنا القديم مستقبلين الجديد. فنتبادل القبل والمصافحة لعله يضيء لنا بصيصا من نور.

نصلي في تلك الليلة لعل الغد يكون افضل، وينقلنا من عالم ظالم الى عالم زاهر، مستقبلا ايانا بجناح مفتوح، يشرق من ورائه امل الحياة، السلام المشرق.

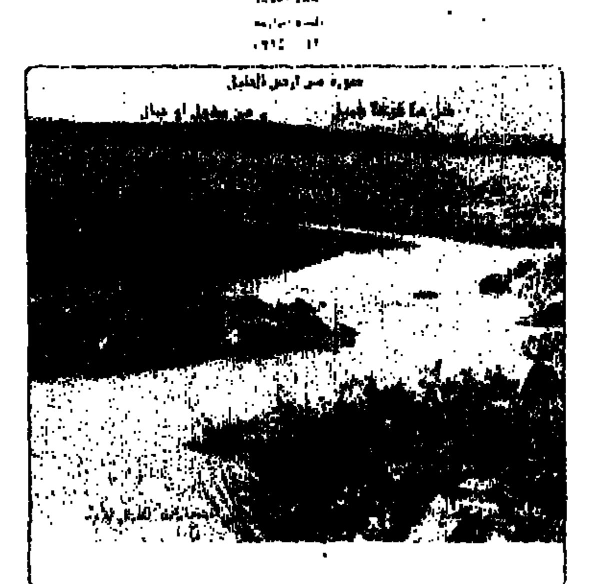
فنحن نتطلع الى الامل والرجاء، ونقول لندع هؤلاء الاطفال يعيشون طفولتهم فكفى دمارا، كفى حروبا، كفانا ثاكلات وكفانا دموعا.

لندع شمس المغيب تغرب عن عيوننا وتحل محلها شمس مشرقة. ليقف الاخ بجانب اخيه، ولنستقبل السلام ولتنفتح قلوب البشر لبعضها.

لنأمل في هذا العام ان يسود سلام ومحبة ولنطلب حبا ولنطلب انسانية، لنزرع وردا وازهارا لنطلب حبا جديدا مشرقا، لنطلب فرصة، لنطلب املا، لنطلب يدا تشد الاخرى، من اجل العطاء والحرية والخير..

(الناصرة)

«الاذكياء» في حلة جديدة



صدر مؤخرا العدد الثالث، من المجلة الطلابية «الاذكياء»، في سنتها الرابعة، وقد امتلأت صفحاتها الـ (٦٦) بالمواد المتنوعة الشيقة ويلفت النظر في المجلة الالغاز والاحاجي التي يتطلب حلها ذكاء ومهارة خاصين.

من قصص الف ليلة وليلة

● نسيم صالح منصور – الطيرة ●

بدر البدور وقمر الزمان



كان الامير قمر الزمان فائق الحسن والجمال ومثالا في الادب والاخلاق وفصاحة اللسان، وكان ابوه الملك «شهرمان» لفرط حبه له، لا يطيق فراقه في الليل والنهار.

فلما بلغ قمر الزمان الرشد، عرض عليه والده الملك ان يزوجه ليفرح به في حياته، فقال: يا والدي ليس لي رغبة في الزواج.

ومضت السنون والامير قمر الزمان يرفض فكرة الزواج رفضا شديدا، فغضب ابوه الملك ولم يطق صبرا، فأمر بحبس ابنه قمر الزمان في برج من ابراج قلعة قديمة في قاعة خربة تتوسطها بئر عميقة.

وكان يسكن البئر جنيّة طيبة القلب اسمها «ميمونة» وارادت هذه الجنية الطيبة ان تخلّص الامير الشاب مما هو فيه، فتذكرت ابنة ملك الصين بدر البدور الاميرة الشابة ذات الجمال الباهر وحلاوة اللسان، يخطبها الملوك والامراء، لكنها كانت ترفض في اباء فكرة الزواج.. كما رفضها الامير قمر الزمان.

ومن فرط حب ابيها لها بنى لها سبعة قصور احدها من البلور والاخر من الحديد، وثالثها من الرخام ورابعها من الفضة وخامسها من الخزف وسادسها من الذهب وسابعها من الجواهر واللآلئ.

تذكرت ميمونة كل ذلك، واحست ان الامير قمر الزمان سيرضى باميرة الصين لو رآها، وهي سترضى به ان شاهدته.

تأمرت ميمونة احد خدمها الجان باحضار الاميرة بدر البدور الى قلعة قمر الزمان.

وفي لمح البصر.. كان الجان دهنش يقف بجانب سرير الاميرة النائمة بدر البدور.. وفي اللحظة الثانية.. عاد بها وهي نائمة الى قلعة قمر الزمان، وفي ذات الحجرة التي كان الامير قمر الزمان نائما فيها.

وان هي الا لحظة.. حتى افاقت بدر البدور.. واستيقظ قمر الزمان، ونظر كل الى الاخر في دهشة.. وعجب، وابتسما ابتسامة الرضى والسرور.

وظن كل منهما انه في حلم جميل، ثم هبَّ الامير ونزع خاتم بدر البدور من اصبعها ثم وضع خاتمه في خنصرها وخاتم الاميرة في خنصره.. وهكذا تمت الخطبة بين قمر الزمان وبدر البدور دون ان يدركا ان ما جرى بينهما لم يكن حلما، انما كان حقيقة واقعة..

تطرت ابنة ملك الجان «ميمونة» الى الاميرة والامير وقد عادا للنوم ثانية، ثم امرت العفريت دهنش ان يعود بالاميرة بدر البدور الى بلادها في الحال.

ولما كان الصباح نهض قمر الزمان من فراشه سعيدا، ونظر حوله فلم يجد الاميرة.. فظن ان ما رآه في الليل مجرد حلم جميل.. ولكنه لمح في اصبعه خاتم الاميرة.. فتملكه العجب.. وأيقن ان ما حدث حقيقة وليس حلما.

وطلب مقابلة ابيه الملك، وروى له الحكاية واراه خاتم الاميرة بدر البدور، فقال: ان لهذا الخاتم نبأ خطيرا، ولكن قصتك غريبة عجيبة. فطلب الامير من والده ان يبحث عن هذه الصبية الاميرة.

اما والد الاميرة بدر البدور.. فقد حضر بنفسه الى قصر ابنته حالما نقلت له جاريتها خبر حلمها الغريب وسألها: ما خبرك؟ فقالت: اين الشاب الذي كان معي؟، فظن الملك ان مسا من الجنون قد اصابها.. ولكنه حين رأى خاتم الامير في يدها.. عجب.. وقرر العثور على صاحب الخاتم.

ومرت الايام.. والشهور.. وكان للاميرة ابن عم يقال له «مرزوان» طلب يدها للزواج مرارا.. ولكنها رفضت، فغضب وهجر بلاد الصين. ومضى على ذلك سنوات، فلما بلغه ما تعانيه ابنة عمه من الام وعذاب، ركب قاربه وراح يطوف البحار والمحيطات والجزر والبلدان، بحثا عن الامير قمر الزمان، فقد كان شهما يسعى لسعادة ابنة عمه.

وانتهى به المطاف الى بلاد الملك شهرمان، والتقى بأميرها البائس قمر الزمان، وكاد قمر الزمان يطير فرحا عندما عرف غرض الامير مرزوان.

ولم يمض طويل وقت حتى وصل مرزوان برفقة قمر الزمان الى بلاد الصين.

واقيمت الافراح والليالي الملاح، وعمت البهجة ارجاء البلاد، وتم عقد القران السعيد بحضور اقارب العروسين السعيدين..

على الشاشة الصغيرة

الثلاثاء: ٩٤/١٢/٢٧

التلفزيون الاسرائيلي -

.٦,٣. - موجز اخبار بالعبرية.
.٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
.٦,٤٥ - مسلسل الصور المتحركة.
...٧. - الفترة الاخبارية العبرية.
...٨. - الشكل النهائي للمنتوج في اوروبا. الحلقة الرابعة.
.٨,٣. - ادب - تحقيق الخيال والامنية.
...٩. - حساب.
.٩,٢٥ - موسيقى واغنيات للصغار.
.٩,٤. - كان يا ما كان. حكايات عربية.
.٩,٥٥ - اخبار تربوية.
...١. - علاقة اسرية.
.١..٣. - مجتمع - العقاب.
...١١ - علم وتكنولوجيا - اكتشاف البنسلين.
١١,٢٥ - علوم - العيش في الفضاء.
١١,٣٥ - لغة انجليزية. Candy can do it
١١,٥٥ - اخبار تربوية (اعادة)
...١٢ - جغرافية اسرائيل.
١٢,٢٥ - علوم - نافذة على الطبيعة.
١٢,٥٥ - ادب - جيمس جويس (الجزء الثاني)
.١٣,٣ - تمارين رياضية.
١٣,٥٥ - اخبار تربوية (اعادة)
...١٤ - بينجو. صور متحركة.
١٤..٥ - موز في البيجامات. الحلقة الثالثة.
١٤,١٥ - فيلوني واصدقاؤه. صور متحركة.
.١٤,٣ - سايمون والساحرة. الحلقة (١١)
١٤,٤٥ - بوباي. صور متحركة.
...١٥ - الجديد في الثقافة.
.١٥,٣ - توم وجيري.
...١٦ - زاك للاول. برنامج حي.
١٦,٥٥ - الزاوية اللغوية.
...١٧ - مساء جديد مع امنون ليفي.
١٧,٣٥ - جنون على صحيفة.
...١٨ - يلدودس. للصغار.
١٨,١٥ - الاخبار بالانجليزية.
.١٨,٣ - على لكرة حول شؤون الساعة.
...١٩ - الاخبار بالعربية.
.١٩,٣ - انكسر كل شيء في العائلة. الحلقة الاخيرة.
....٢ - الفترة الاخبارية العبرية.
٢..٥٥ - السحب الاسبوعي ليانصيب اللوتو.
...٢١ - تسعة تربيع - رقم (٥)
.٢١,٣ - نظرة ثانية.
.٢٢,٣ - «حديث منتصف الليل» - «مدينة الارواح الضائعة».
.٢٣,٢ - مختارات غنائية.
.٢٣,٣ - اخر الاخبار بالعبرية.
...٢٤ - حب من النظرة الاولى.
٢٤,٢٥ - نهاية الارسال.

القناة الثانية:

...١٤ - هذا هو (اعادة)
...١٥ - بليك بلاك. برنامج منوع.
...١٦ - الجميلون والشجعان.
...١٧ - الخامسة مع رافي ريشف.
.١٧,٣ - رياضة.
...١٨ - باور والجر. مسلسل للاولاد.
.١٨,٣ - شاطئ بارادايس.
...١٩ - الف. مسلسل كوميدي.
.١٩,٣ - من الرئيس! مسلسل كوميدي.
....٢ - الاخبار بالعبرية.
.٢..٣ - دواليب الحظ.
٢١..٥ - غابي غزيت.
٢٢,٣٥ - المسلسل البوليسي N.Y.P.D
.٢٣,٣ - فيلم السهرة «باريس تكساس» (١٩٨٤)
...٢٤ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٤..٥ - متابعة فيلم السهرة.
...٢ - شعر.



* فيلم السهرة «باريس - تكساس» - القناة الثانية *

الكلمة الضائعة

*** لغز رقم (١٩.) ***

ع	و	ا	ل	ف	ص	ل	ف	ي	ا	ل	م	ل	ل	ر
ا	ل	ش	ا	ع	ر	خ	ي	ر	ا	ث	ل	و	ا	م
ط	ل	ي	ة	ب	و	ا	ر	ق	خ	ر	ؤ	م	ر	ث
ن	ر	ه	ب	س	ر	ق	ف	ي	ا	ل	ا	ر	ب	ك
ر	ا	ق	ب	ن	ا	ي	ر	ن	ب	ت	ك	ا	م	ل
ا	ب	ي	ا	ح	ا	ي	ع	ط	ه	و	ش	ا	ف	م
ل	و	ا	ر	ل	ل	ح	س	ت	ب	ا	ه	ل	ر	ا
ا	ج	ل	ف	ا	ح	ا	م	ل	ب	ة	ي	ع	س	ن
ه	م	ر	ح	ل	ل	م	ة	د	ا	ر	ر	ر	ل	د
و	ه	ث	ف	ن	ا	ل	ا	س	ا	ل	ب	ب	ي	ل
ا	ر	ا	ي	ي	ل	ط	ن	م	ا	ب	ز	ش	ف	س
ء	ة	ت	ر	ث	ا	ا	و	ر	ة	ر	ن	ت	ر	ي
ا	ل	ت	ا	ل	ي	ف	ر	ن	ا	و	د	ح	ع	ر
ف	ي	ه	ب	ا	س	ن	ا	ل	ا	ق	ل	ي	ز	ا
و	ا	ن	ص	ر	ن	ا	ل	ي	ي	ف	م	د	ف	م

اشطب الكلمات التالية بشكل افقي او عمودي او مائل لكي تبقى لديك عشرة احرف تشكل معا اسما لفقيه شافعي عالم بالاصول:
علي بن احمد - ابن حزم - هو - شاعر - وفيلسوف - ومؤرخ - ومتكلم اندلسي - ولد - في - قرطبة - اعتزل السياسة - وانصرف - الى - التأليف - له - طوق الحمامة - اثر - شهير - في الادب - وأدق - ما كتب - العرب - في دراسة - الحب - تأثر - فيه - بأفلاطون - والفصل - في - الملل - والاهواء - والنحل - ويعتبر - اول - تأريخ - مقارن - للاديان - وجمهرة - الانساب.

حل لغز (١٨٩)

الكلمة الضائعة كانت

«الحجاز»

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الثلاثاء، ١٢/٢٧، غائما جزئيا ويوم غد الاربعاء، يبدأ هطول امطار خفيفة بعد الظهر وتشتد في ساعات الليل وتمتد الى يوم الخميس وتخف يوم الجمعة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها ١٧ ● تل ابيب وضواحيها - ٢١ ● حيفا وضواحيها - ٢١ ● ايلات - ٢٣ ● جبال الجليل - ١٥ ● المروج الشمالية - ٢١ ● جبال المركز والجنوب ١٦ ● السهل الداخلي - ٢٢ ● السهل الساحلي ٢١ ● النقب الشمالي - ٢. ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢١ ● منطقة البحر الميت والعربة - ٢٢

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٤/١٢/٢٩)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣..٥.. ش.ج
● جنيه استرليني	٤.٧١١١ ش.ج
● مارك الماني	١.٩٣٥. ش.ج
● فرنك فرنسي	.٥٥٩٦.. ش.ج
● فرنك سويسري	٢.٢٩١٨ ش.ج
● دينار اردني	٤.٢٨٥٣ ش.ج
● للمسافرين -	٣.٢٢٩٢ ش.ج
● «اسود» -	٣..٥ - ٧ - ٣... ش.ج

الحكومة لا تضمن

● تتمة من صفحة ١٦ ●

امس، ان شرطة اسرائيل ليست محاكم تفتيش، وان وزارة الاعلام التي ستقام لن تعمل في مجال الدعاية.

وذكر ان شاحل سيتوجه الى الصحفي، امنون ابراموفيتش، ليترأس لجنة توجيه شعبية مهمتها ان تضمن عدم انشغال الوزارة بدعاية اعلامية رخيصة لصالح الحكومة.

* الليكود يهدد *

من ناحية ثانية، هددت كتلة الليكود، امس، الحكومة بانها لن تلتزم بأي من الاتفاقيات حول التصويت على قانون الميزانية، اذا التدت اليوم، على طرح مسألة التعديل الوزاري على الكنيست.

واكدت الكتلة انه في حال طرح المسألة على الكنيست فان الليكود سيرى نفسه محرراً من كل الاتفاقيات التي توصل اليها مع الحكومة بشأن قانون الميزانية.

ويذكر ان النائبة ليمور ليفنات لا تزال ساعية لدى المستشار القضائي للحكومة لعرقلة تسلم غرنين سيغف منصبه وزيراً للطاقة كما قررت الحكومة. فيما يعارض الليكود استحداث حقيبة الاعلام التي اسندت الى الوزير مرشيه شاحل.

اما كتلة «ميرتس» فأعلنت انها ستمنح نوابها حرية التصويت على التعديل الوزاري. ويذكر ان اربعة وزراء «ميرتس» كانوا صوتوا ضده في جلسة الحكومة، امس الاول.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٢./٤):
بالتعاون مع الشريك تنجح في مهمتك الصعبة.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
يجب النظر الى الحياة بانفتاح، دعك من التشاؤم

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١):
تنال حظوة لدى الحبيب بعد تقديم هدية جميلة

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
لمشاكل العائلية تحل داخل البيت وليس في العمل.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
تابع اخبار برج القوس، عن طريقه تحل اللغز المحير.

** العذراء: (٨/٢٣ - ٩/٢٢):
مبلغ مالي في الطريق اليك يساعدك في تدبير امورك.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١./٢٢):
صديق حميم يسدي لك بالنصيحة لتقبلها بصدر رحب.

** العقرب: (١./٢٣ - ١١/٢٢):
تنال بعض الحنان وتساهم في مشروع جديد.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
النواحي المالية ليست جيدة وانت تبالغ في الانفاق.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢.):
فكر جيداً، اختر الافضل والاكثر اماناً لحساباتك

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
اخبار آتية من بعيد بخصوص السفر. استعد مالياً.

** الحوت: (٢/٢. - ٣/٢.):
الانتقال بعدك ولا بد من التغيير قريباً.

حدث في مثل هذا اليوم

(٢٧) كانون الاول

١٩٧٨ - وفاة الرئيس الجزائري هواري بو مدين عن (٤٦) عاما.
١٩٨٩ - استئناف العلاقات الدبلوماسية بين مصر وسوريا بعد قطيعة (١٢) عاما.

مجلس عسفيا المحلي

اعلان عن وظيفة شاغرة

وفقا لأمر المجالس المحلية (قبول الموظفين للعمل لسنة١٩٧٧)، يعلن المجلس المحلي عسفيا عن حاجته لاشغال الوظيفة التالية:
اسم الوظيفة: اخصائي نفسي لمركز للخدمات النفسية التربوية
حجم الوظيفة: كاملة ١٠٠٪ وفقا لاتفاقية خاصة
الراتب: حسب الكفاءات والمؤهلات ووفقا للمعمول به في السلطات المحلية.
المؤهلات والشروط المطلوبة:
١ - ان يكون المتقدم حاصلا على لقب اخصائي نفسي تربوي (תואר מומחה)
٢ - يفضل ذوو الخبرة في العمل سنتين على الأقل.
على الراغبين التقدم بالطلبات والشهادات اللازمة، مرفقة بكتاب سيرة شخصية الى سكرتير المجلس خلال ايام وساعات الدوام، وذلك حتى موعد ١٩٩٥/١/٥.

باحترام
كنج منصور
رئيس المجلس المحلي

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثلاثاء ٢٧ كانون الاول ١٩٩٤ الصفحة ١٦

الحكومة لا تضمن اكثرية في الكنيست للموافقة على التغييرات في الحقائب الوزارية

* ميرتس أعطت حرية التصويت لنوابها والليكود يهدد بالتراجع عن اتفاقاته مع العمل حول الميزانية *

● القدس - لمراسلنا البرلماني - لم يضمن الائتلاف الحكومي، بعد، اكثرية في الكنيست للموافقة على التغييرات في الحقائب الوزارية التي اقرتها الحكومة في جلستها الاخيرة.

فبعد ان اعلنت «ميرتس» انها ستعطي لنوابها حرية التصويت حول الموضوع واعلن الليكود انه لا يوافق بتاتاً على التغييرات الجديدة، بات هناك خطر في ان تسقط الكنيست المشروع.

وكانت الحكومة قررت اسناد وزارة الطاقة الى عضو الكنيست من «يعود»، غونين سيغف، وتعويض وزير الشرطة والطاقة، موشيه شاحل، عن خسارته وزارة الطاقة باختراع وزارة اضافية له هي وزارة الاعلام. وقد روجهت هذه الخطوة بانتقادات شديدة، واعتبرها الكثيرون اجراء يناسب الانظمة المستبدة الظلامية.

ورد شاحل على ذلك بقوله خلال بحث جرى في لجنة الداخلية البرلمانية،

● البقية على صفحة ١٥ ●

اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي يتضامن مع معتقلي الشبيبة الشيوعية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدرت لجنة التنسيق لاتحاد الشباب الدمقراطي العالمي بيانا استنكرت فيه اعتقال قادة واعضاء الشبيبة الشيوعية في الناصرة وبالة الناصرة الذين قاموا بفضح العملاء، وممارساتهم الدنسة.

وتضمن البيان شرحا عن قضية المعتقلين وتفاصيلهم، وقد وزع على جميع المنظمات الاعضاء في الاتحاد، في جميع انحاء العالم.

ودعت اللجنة جميع المنظمات الى التضامن مع المعتقلين ونضالهم ونضال الشبيبة الشيوعية في البلاد، وتوجهت باستنكار الاعتقالات الى الحكومة الاسرائيلية واستنكار سياستها المتعلقة بتوطين العملاء.

● احد معتقلي الشبيبة الشيوعية، طارق عبد الخالق، في طريقه الى المحكمة●

(تصوير: آمال شحادة - «الاتحاد» الناصرة)

(٥) الاف تحفظ على ميزانية الدولة!

* لجنة المالية البرلمانية تصادق على القانون بهدف تقديمه للقراءتين الثانية والثالثة * «الجبهة» و«شاس» و«الدمقراطي العربي» تهدد باعتبار التصويت بمثابة حجب ثقة *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - صادقت لجنة المالية البرلمانية، أمس الاثنين، على اقتراح قانون ميزانية الدولة، بهدف تقديمه الى الكنيست للمصادقة عليه في القراءتين الثانية والثالثة يوم بعد غد الخميس، بعد الانتهاء من تقديم التحفظات عليه.

وكانت اللجنة المالية البرلمانية صادقت في الاسبوع الماضي على قانون الترتيبات، حيث بدأت الكنيست أمس في الاستماع الى تحفظات اعضائها التي بلغت (٥) آلاف، سينتهي النقاش حولها يوم غد.

وهدد اعضاء كنيست من حزب «العمل» بالتصويت وتأييد تحفظات «الليكود» التي قدمها ضد الميزانية المقترحة في مواضيع اجتماعية. واحتج هؤلاء الاعضاء على ما أسموه بتجاهل الحكومة لآراء اعضاء كنيست من حزب «العمل» حول الميزانية.

وهدد رئيس لجنة المالية البرلمانية النائب غداليا غال، (العمل) بعدم تقديم مشروع قانون الميزانية الى التصويت في القراءة الثالثة اذا قبلت تحفظات «الليكود».

وردا على تهديد «الجبهة» و«شاس» و«الدمقراطي العربي»، بالتصويت ضد الميزانية واعتبار ذلك بمثابة حجب ثقة عن الحكومة، اذا لم تقبل طلبات كل جسم من الكتل الثلاث أعلاه، قال غال: «واقترح على الكتل الثلاث اسقاط الحكومة، لأن رابين عندها سيتوجه الى رئيس الدولة ويشكل حكومة جديدة».

ودعا غال الى عدم الذهول من تهديدات الكتل الثلاث، لأنها لن تصوت ضد الميزانية، خاصة انها تعرف انه لن تكون حكومة افضل من هذه.

في رد على استجواب جبهوي:

وزارة الخارجية تبحث عن عرب للعمل في السلك الدبلوماسي

● القدس - لمراسلنا البرلماني - اعلن وزير الخارجية شمعون بيرس، ان وزارته تبذل جهدا لتشغيل مواطنين عرب في السلك الدبلوماسي، وقد عينت في الأونة الاخيرة سفيرا عربيا، الا انه تراجع لاسبابه الشخصية.

جاء هذا في رد بيرس على استجواب النائب هاشم محاميد، امس الاثنين. وفي رد على سؤال آخر حول دورة للدبلوماسيين للعمل في الدول العربية، قال بيرس انه تسجل للدورة المذكورة شابان عربيان وتم قبولهما ولكنهما تنازلا عن حقهما.

واضاف بيرس ان الوزارة مستمرة في توجهها عبر وسائل الاعلام الى المواطنين العرب حتى يتقدم مرشحون للقبول في دورات للسلك الدبلوماسي.

دائرة الاحصاء المركزية تلغي مصاريف الصحة من حساب جدول الغلاء

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت دائرة الاحصاء المركزية اخراج التأمين الصحي من سلة المشتريات للمستهلك، الامر الذي سيؤثر سلبا على حقيقة تصاعد الغلاء، والقيمة الحقيقية لتآكل الاجور.

هذا، وحتى الآن فان بند الصحة في سلة المشتريات يحتل نسبة ٧.١٩٪ من المصروف الشهري للعائلة في البلاد، وتتضمن هذا البند بالاساس الرسوم التي يدفعها الفرد لصناديق المرضى بنسبة ٤.٢١٪ وخدمات صحية اخرى بقيمة ٢.٩٨٪. والغاء حساب رسوم صناديق المرضى يعني احداث تغيير كامل في حساب سلة المشتريات ضد مصلحة المستهلك. علما بأن الدائرة خففت في مطلع هذا العام تأثير تكاليف السكن على الجدول. هذا التغيير يؤثر بالتالي سلبا على تعويض الاجيرين عن الغلاء.

وقالت الباحثة الاقتصادية ليندا عفروني لوسائل الاعلام ان هذه الخطوة تضر بمصداقية دائرة الاحصاء المركزية، وان الجدول لن يعكس غلاء المعيشة على المواطنين في البلاد.

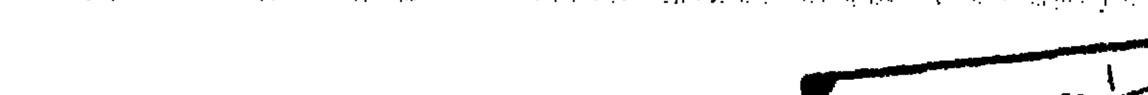












في استطلاع آراء اجرته «الاتحاد» عن احداث العام المنتهي والامنيات للعام المقبل:

٦٠٪: عملية السلام هي الحدث الاهم في العام ١٩٩٤!

● جميع المشتركين في الاستطلاع من ابناء ٤٥ - ٦٧ عاما اختاروا عملية السلام كأهم حدث في العام المنتهي ● ٤٣٪: الامنية الاولى للعام ١٩٩٥ هي اكتمال عملية السلام في الشرق الاوسط ● ٧٪ يتمنون: انتهاء اعمال القتل والحروبات و... انهيار الولايات المتحدة ودول الخليج! ●

● اعداد: اسامة مصري ●

● قامت جريدة «الاتحاد»، بالتعاون مع مكاتبها في المناطق، باجراء استطلاع آراء عام حول اهم احداث عام ١٩٩٤ والتمنيات لعام ١٩٩٥.

وقد تم اختيار الاشخاص بشكل عشوائي، مع مراعاة اشتراك جميع الاجيال.

اما الاسئلة التي وجهت الى جميع المشاركين في الاستفتاء فهي كالتالي:

١ - ما هو اهم حدث في سنة ١٩٩٤، بالنسبة لك؟
٢ - امنيتك الشخصية للعام ١٩٩٥؟
٣ - اكثر قضية اغضبتك عام ١٩٩٤؟
٤ - اكثر قضية افرحتك عام ١٩٩٤؟

اما نتائج الاستطلاع فكانت كالتالي:

● ما هو اهم حدث في سنة ١٩٩٤، بالنسبة لك؟ ●

في الاجابات على هذا السؤال طغت قضية السلام وما يتعلق بها، اذ اجاب ٦٠٪ من المشتركين بأن عملية السلام هي اهم الاحداث لهذه السنة. ولم يبتعد الباقي عن قضية السلام وما يدور حولها بحيث اجاب ٥٪ بأن تسلم عرفات لجائزة نوبل للسلام هو اهم حدث و ٨٪ اعتبروا ان عودة المبعدين وياسر عرفات الى ارض الوطن هو اهم حدث. و ٨٪ اعتبروا انسحاب الجيش الاسرائيلي وتسلم السلطة الفلسطينية في منطقة الحكم الذاتي هو اهم حدث.

وعن قضايا اخرى غير السلام اجاب ٢٪ بأن انتصار نلسون مانديلا في الانتخابات الرئاسية في جنوب افريقيا هو اهم حدث، و ٢٪ بأن انتصار الاحزاب الاشتراكية في بعض دول اوروبا الشرقية هو اهم حدث، و ٢٪ التنازلات السياسية من العرب لاسرائيل، و ٢٪ اعتبروا ان وفاة المناضل توفيق زياد اهم حدث. و ٦٪ اختاروا قضايا شخصية تخصهم وحدهم. وقد اعتبر ٥٪ من المشتركين انه «لم يكن هناك حدث هام في عام ١٩٩٤».

وقد لوحظ ان جميع المشتركين من جيل ٤٥ وحتى ٦٧ عاما اختاروا قضية السلام وما يتعلق بها كأهم حدث.

اما القضايا المتفرقة الاخرى فكانت من نصيب الاجيال بين ٣٠ وحتى ٤٥ عاما. وقد لوحظ ايضا ان الذين لم يختاروا اية قضية او اختاروا قضايا شخصية هم من جيل ١٥ وحتى ٢٥ عاما واغلبهم من الفتيات.

● امنيتك الشخصية للعام ١٩٩٥؟ ●

مع ان السؤال كان حول الامنيات الشخصية الا ان قضية السلام والقضايا الانسانية العامة طغت على الاجوبة بحيث ان ٤٣٪ تمنوا ان يعم السلام في الشرق الاوسط وان تكتمل عملية السلام العادل والشامل مع باقي الدول العربية.

كما اختار ٧٪ من المشاركين امنية انتهاء القتل والحروبات في العالم مع الاستقرار الاقتصادي وهناك من تمنى انهيار الولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج وانتصار الاشتراكية.

وقد تمنى ٨٪ تحقيق المساواة للجماهير العربية في اسرائيل، ومنهم من اضاف قضايا محلية في بلده بهدف التطوير العام، مثل تحسين الشوارع وصعود الفرق الرياضية المحلية الى درجات اعلى.

وقد تمنى ١٠٪ قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وتمنى ١٪ ازدهار الفن و ١٪ توحد القوائم العربية جميعها لمعركة الكنيست القادمة..

اما باقي الامنيات فكانت على النحو التالي: ٣٪ من مجمل المستطلعين حول آرائهم اختاروا الامور الشخصية جدا مثل الزواج والخطبة والاطفال والنجاح في التعليم والنجاح في العمل والصحة الدائمة وبناء البيوت.

مرة اخرى برز ان الاجيال الصغيرة والفتيات هم الذين اختاروا القضايا الشخصية، بينما اختار ١٠٪ فقط من المشاركين في استطلاع ابناء جيل ٣٠ وحتى ٦٧ عاما، القضايا الشخصية في امنياتهم للعام القادم.

● اكثر قضية اغضبتك سنة ١٩٩٤ ●

على هذا السؤال اختار العديد من المشاركين في الاستطلاع اكثر من قضية واحدة. ولكن قضية المجازر في الحرم الابراهيمي وفي تل ابيب وغيرها حظيت بأكبر نسبة وهي ٤٣٪. وقد لوحظ ان سكان القرى والمدن العربية المجاورة لتل ابيب اختاروا بغالبيتهم مجزرة تل ابيب فقط وفسروا ذلك بالاشارة الى انها اثرت تأثيرا مباشرا على قضية العلاقات اليهودية - العربية عندهم. هذا على الرغم من ان الذين اختاروا المجزرتين اكثر بكثير، بشكل عام، بالاضافة الى ان ٢٪ غيرهم اختاروا المجازر ضد الابرياء، في كل مكان.

اما القضية الثانية التي ازعجت واحزنت المشاركين فهي وفاة المناضل توفيق زياد، وقد اختارها ١٩٪.

تعثر المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية، ومماطلة اسرائيل في تنفيذ اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين وعدم التقدم في قضية السلام، اغضبت ١٣٪.

الحرب في البوسنة والشيشان وموقف الامم المتحدة من حصار العراق اغضبت ٧٪ من المشاركين.

احداث غزة واقتتال الاخوة الفلسطينيين في لبنان اغضبت ٧٪.

اما ظاهرة توطين العملاء في مدننا وقرانا العربية واعتقال اعضاء الشبيبة الشيوعية فقد ازعجت ٨٪.

عدم تحقيق المساواة للجماهير العربية في اسرائيل، اقلقت ٦٪ من المشاركين.

قضايا المخدرات والقتل والاغتصاب، اغضبت ٢٪.

فرض المجلس القروي على قرى وادي عارة ٣٪.

الجوع في الدول الافريقية ٢٪.

اتفاقيات السلام مع اسرائيل ومنح جائزة نوبل للسلام لرابين اغضبت ٤٪.

الوضع الاقتصادي في البلاد وانهيار البورصة ٨٪.

اضراب السلطات المحلية العربية وحجيج الوفود العربية الى الاردن وسوريا اغضبت ٢٪.

النزاعات على اثر الانتخابات في المجالس المحلية العربية اغضبت ٢٪.

وهناك ٧٪ اختاروا قضايا شخصية ازعجتهم او اجابوا: لا توجد.

● اكثر قضية افرحتك في سنة ١٩٩٤ ●

قضية السلام وما نتج عنها هنا ايضا نالت نسبة من المستطلعين وهي ٣٥٪ بالاضافة الى ٢٠٪ عن نيل عرفات لجائزة نوبل للسلام و ٢٠٪ عن عودة المبعدين الفلسطينيين، و ١٥٪ عن بدء تطبيق اتفاق غزة واريحا وانسحاب الجيش الاسرائيلي من هناك. ٢٪ افتتاح الاذاعة الفلسطينية. ١٪ اتاحة الفرصة بالسفر الى الاردن والتقاء الاشقاء هناك.

اما عن القضايا الاخرى فكانت كالتالي:

٢٪ انتصار نلسون مانديلا

٢٪ بداية تفهم السلطات لمشاكل الجماهير العربية.

٣٪ فوز البرازيل بكأس العالم في كرة القدم.

١٪ ارتقاء اتحاد ابناء سخنين الى الدرجة الاولى

١٪ هزيمة حزب العمل في الهستدروت

١٪ حمل سهى عرفات.

٧٪ كانت قضايا شخصية. كالنجاح في الدراسة والعمل، ومولود جديد وبناء مسكن وما شابه

٧٪ لا يذكرون قضية معينة افرحتهم في عام ١٩٩٤.

● توقيع اتفاق اوسلو ●

● مجزرة الباص في تل ابيب ●

نظير مجلي

الحياة.. هي الأقوى..
بكل عام وانتم بخير

«على هذه الأرض ما يستحق الحياة»
كل عام وانتم بخير

● من يستعرض احداث العام ١٩٩٤ واحصائياتها الرسمية في مختلف دول العالم، يجد ان ابرز ما يميزها كان الموت.. او الاوضاع والممارسات التي تقود الى الموت، فكان، وللاسف، عاما اسود في حياة البشرية.. رغم بعض الاحداث الايجابية القليلة.

فمن الاقتتال في الصومال الى مذابح بروندي (نصف مليون قتيل) الى الطاعون في الهند الى الحصار الفتاك للعراق.. الى اقتتال الاخوة «المجاهدين في سبيل الله» في افغانستان.. الى ملايين القتلى من سوء التغذية وانعدام العلاج وانتشار الفقر في عشرات الدول في كل القارات.. الى البوسنة واليمن والشيشان وهاييتي وجنوب السودان والجزائر ومصر ولبنان والارجنتين، حروب وغزوات وعصابات وارهاب وخطف طائرات وتفجيرات..

وفي وطننا النازف، مذبحة في الخليل واخرى في تل ابيب واقتتال في غزة وقتل يومي في سائر المناطق المحتلة. وحوادث طرق وعمل وجريمة تحصد ارواح اكثر من الف انسان.. بينهم درة شعبنا واحد ابرز قادته المعاصرين، توفيق زياد...

عام اسود، تغمّ احداثه البال وتغصّ على القلب.. ولكن، هل نموت مع الموت؟!

هل نغرق في بحر السواد.. ونستنقع اليأس والاحباط ونستسلم لشيطان الغيبيات، ام نسعى للفرج ونمزق الظلام ونقتحم النور ونعيش الامل وننشد الحياة؟!

حول هذا السؤال يدور صراع اساسي في عالمنا الجديد هذا. وفي هذا المحور ندور، ونحن نودع عام الموت ١٩٩٤ ونستقبل عام الغموض المقبل، ١٩٩٥.

□ □ □ □

نعترف بداية، اننا ننتمي الى شريحة الناس المؤمنين بالحياة. نحبها. نكافح من اجلها. نناضل من اجل جعلها بهيجة سعيدة هنية ممتعة. نتمسك بها، ونؤمن بانها اقوى من الموت. لذلك، وعلى الرغم من كل ما في عالمنا من مظاهر وحشية لقمع الحياة وقتلها، نظل متفائلين. نحتقر اليأس ونرأف لحال اليائسين. وننتفض غضبا لاعمالهم اليائسة. ولا نتردد في شجبها وادانتها ونفضح اخطارها وتجنيد نامسنا ضدها.

لقد شهد التاريخ اوضاعا اسوأ بكثير من اوضاع عالمنا، ولا نقول هذا لتعزية انفسنا.. ولا لتخفيف مصابنا. بل نقوله لكي نتمثل بأولئك الذين انتفضوا على بؤسهم ومآسيهم واكتشفوا سر القوة الكامنة فيهم، فاستلوها سلاحا للكفاح من اجل تحقيق ذاتهم واخذ حقوقهم.

□ □ □ □

.. ومع ان لكل شعب قضاياه واوضاعه ومشاكله الخصوصية، فان عالمنا سلسلة مترابطة حلقاتها.

وبانتهاء العام ١٩٩٤، يكون قد مر خمسة اعوام على بداية الانهيار الكبير للمنظومة الاشتراكية وتحول العالم الى حكم القرن الوحيد. لقد فتح هذا الانهيار اعيننا على ذاتنا وجعل كل انسان مبدئي منا يراجع حساباته وافكاره وممارساته.. ويستخلص الكثير الكثير من النتائج، و «رب ضارة نافعة». لكن احداث هذا العام، ايضا، اثبتت ان الانهيار لم يكن لصالح شعوب تلك البلدان ولا لصالح اي شعب اخر في العالم، بل بالعكس. فدول شرق اوروبا، التي تحمست شعوبها للتغيير الجديد، نجدها اليوم نادمة. وفي المدة القصيرة جدا التي مرت عليها في ظل النظام الجديد، تكتشف ان التخلي عن الماضي لم يجلب لها سوى الفقر والتضخم والذل والمهانة والمافيا والدعارة.. ومختلف آفات النظام الرأسمالي التي لم تكن تعرفها. ولذلك، تعيد ثقتها بالطريق السابق وتعيد احزاب الاشتراكية الى السلطة (هنغاريا، بلغاريا، سلوفاكيا، اوكرانيا، رومانيا، بولونيا وغيرها).

اذن، الاشتراكية لم تفشل كمبدأ، والناس يقتنعون بأن المسألة مسألة التطبيق السيء، والانحرافات عن طريق الاشتراكية. ومن يبحث عن الدمقراطية، بامكانه ان يجدها ايضا في النظام الاشتراكي الصحيح. ومن يبحث عن الحرية، توفرها له الاشتراكية الحقة.

والناس الذين صفقوا، في اصقاع العالم المختلفة، عندما انهار سور برلين، يشعرون بل يحسون على جلدهم اليوم ان ما انهار حقا هو السند القوي للشعوب المستضعفة. ويلمسون ذلك ليس فقط عندما تشن حرب عالمية على بلد منكوب مثل العراق او عندما يشن حصار تجويعي ضد بلد صغير مثل كوبا، انما يلمسونه في حياتهم اليومية: عندما يتحكم صندوق النقد/البنك الدولي في معيشتهم ولقمة خبزهم، وعندما يقرر لهم البيت الابيض حدودهم ومواقفهم ومستقبلهم ويفرض عليهم ما يرتأيه لهم.. من يحبون ومن يكرهون، مع من يتحاربون ومع من يتصالحون.

□ □ □ □

.. واذا اتخذنا منطقتنا وبلادنا نموذجا، لن نستصعب ادراك حقيقة ما جرى: التمزق العربي، الاختراق الاسرائيلي، السلام المشوه، المعاناة الفلسطينية، القدس..

□ □ □ □

.. ومع ذلك، ورغم كل ذلك، لا نفقد الامل. ونتطلع الى العام القادم بعيون مشعة بالنور.

لا نوهم انفسنا بأننا «شعب واع» وبأننا «موحدون» وبأننا «نعرف مصلحتنا» و «نسير في الطريق الصحيح». نعترف بمصائبنا وبمصاعبنا ونحاول.. نحاول الخروج منها. ومن يضع الاصبع على الجرح يقطع نصف الطريق للشفاء.

من هنا ننسج احلامنا.

ومن هنا نرسم امانينا، للعام الجديد، وللاعوام القادمة، التي نريدها باخلاص اعوام خير.

والامنية الاولى، تتعلق بالقضية الاولى، قضية القضايا. لقد كان العام ١٩٩٤ تاريخيا بالنسبة لشعبنا الفلسطيني، خلاله تحققت خطوة اولى في طريق الاستقلال والسيادة، لاول مرة، على الارض الفلسطينية المحررة. خطوة صغيرة. استقلال جزئي. سيادة محدودة. ولكنها بداية تاريخية. والامنية هي ان يعرف شعبنا كيف لا تضيع هذه الفرصة وان يعرف كيف يبدأ بالشكل الصحيح في بناء الدولة الفلسطينية العتيدة. دولة مميزة في عالمنا العربي، وليس مجرد دولة عربية اخرى. دولة دمقراطية، تعددية، تحفظ حقوق الانسان وحرية التعبير وتشجع الابداع العلمي والادبي والفني، تحمي حقوق الطفل وتوفر المساواة للمرأة وترعى المعوق وتكرم المسن وتحارب الفساد والتعصب.

والامنية الثانية، تتعلق بمجتمعنا العربي الفلسطيني في اسرائيل، ان يفلح.. ليس في تحقيق المساواة ولا في تحقيق الوحدة، فأمنيتنا بعيدة عن الشعارات، نريد ان نفلح في الوصول الى الادوات الصحيحة في الكفاح لكي يؤدي نضالنا فعلا الى تحقيق المساواة. واهم هذه الادوات ان ندرك ان الحق يؤخذ ولا يعطى. وان جلوسنا في البيوت، راكنين الى ان هناك من يناضل باسمنا لتحقيق حقوقنا.. اعضاء الكنيست والرؤساء ولجان المتابعة وغيرها، هو الضمان لان لا نحقق شيئا، بل لان نخسر الكثير مما حققناه.

وان ندرك بأن علينا الا نكتفي بشتم السلطة وسياستها العنصرية، فهذا لن يفيد الا عناصر اليأس والتيئيس. فالسلطة، اذا شعرت بأننا مصرون على حقوقنا، جادون في معركتنا، مدركون لقوتنا، مستعدون للكفاح فعلا بكل الوسائل المتاحة والطاقات المتوفرة، ستتعامل مع مطالبنا وحقوقنا بشكل اخر.

وان ندرك ان امامنا الكثير مما يجب عمله وتغييره في داخلنا وحياتنا ونهجنا وتقاليدنا، ليس حتى نواكب العصر فحسب، بل حتى نستحق ما نطالب به.

فلو لم يكن بيننا ضعفاء نفوس ومعدومو ضمير، لما نشأ لدينا خونة او عملاء. ويجب الا نكتفي بادانة المخابرات التي تستخدمهم. ولو لم يكن بيننا عبيد للقرش، يؤجرون بيوتهم او يبيعونها للعملاء، لما تلوث مجتمعنا بهم، ولو لم يجد هؤلاء العملاء الانذال اناسا حقيرين مثلهم يؤدون لهم الخدمات ويشاركونهم السفالات، لما كنا بحاجة الى معركة شعبية طويلة - عريضة ضد هذه الظاهرة الخطرة.

والامر ينطبق على مجالات اخرى عديدة، في دمنا وعروقنا تلتهب الامنيات لتغييرها.. كالتعصب الديني او الطائفي او الحمائلي او العائلي او الحاراتي او الاقليمي، فننتخب في بعض الاحيان رئيس سلطة محلية لا يسوى الكرسي الذي يجلس عليه، فقط لانه ابن عائلتي او حمولتي او طائفتي. ونحمل العصا.. او الحجر او حتى المسدس، المرخص او المهرب، ونركض بشكل اعمى لنشارك في «طوشة عائلية».. قد نضرب خلالها اصدق اصدقاء الامس.

ننتخب احزابا، سياستها مناهضة لمصالحنا، ننجر وراء زعيم سياسي مخادع، يضحك علينا بكلمة او بشيك بمبلغ ذي رقمين او ثلاثة ارقام.

نغرق في الشائعات والثرثرات والدسائس والوساوس ضد بعضنا البعض، ونبني قلاعا من التشويهات، تتسرب الينا عادات النفاق والانتهازية المادية وتغليب المصلحة الذاتية على اي شيء اخر، نقمع المرأة لانها مرأة، لا نهتم بتربية اطفالنا على حقوقهم منا، فلا نكترث لمطالبهم. العنف اصبح جزءا من حياتنا، في البيت وفي المدرسة. القراءة عندنا من «الكماليات»، ملاعب كرة القدم تتحول في لحظات الى ساحة وغى، في حالات كثيرة. نقرأ الصحيفة التي تستهتر بعقولنا، نستمع الى الاذاعة التي تطعن كرامتنا، نشاهد التلفزيون الذي يرى فينا عنصرا ثانويا، نركض كثيرا وراء المظاهر.. والخ..

الف قضية وقضية يمكن ذكرها مطولا، وجعل اماني العيد في السنة الجديدة وما بعدها، مطلبا بتغييرها.

□ □ □ □

ان امنياتنا للسنة الجديدة كثيرة ومتنوعة، لا تعرف حدودا ولا هوية ولا لغة، تمتد من اصغر رغبة شخصية الى الانسانية بأسرها.

ورأس السنة، هو مجرد تاريخ، اختارته الانسانية لتضع حدودا زمنية للحياة.. واستغله احياء الحياة من اجل وقفة تأمل وامنيات.

ولعل هذه الوقفة تكون مجدية، لكن المؤكد هو ان امنيتنا صادقة لاجل مجتمع افضل وانقى ولاجل حياة اجمل. فالانسانية وجدت لكي تعيش، ونحن الذين نؤمن بالعدالة الاجتماعية ونكافح حتى لا تقتصر السعادة على فئة صغيرة من الاثرياء، نريد لكل الناس الخير، ولذلك نضع الاصبع على الجرح.

وكل عام وانتم.. بالف خير

ندوة «الاتحاد» حول:

الجماهير العربية في اسرائيل... واقع وآفاق!

د. عزيز حيدر - نحن نعرف الان عن ذواتنا اكثر مما عرفناه في السابق. وعلينا ان نتخلى عن الارتباط العاطفي والبحث عن المصالح المشتركة التي تجمعنا.

د. هالة حزان - انتهت مرحلة تصوير واقعنا وعلينا ان نبحث في الحلول العينية.

سهيل دياب - نمر في مرحلة انتقالية تتطلب تحديد المهام والتحديات وسبل مواجهتها.

المحامي وليد الفاهوم - شعبنا عصي على الذوبان ولكل مرحلة قيمها وسلوكياتها.

● ادار الندوة: سليم سلامة وعفيف سالم ●

● «الجماهير العربية في اسرائيل، واقعها وآفاق تطورها»، كان موضوع الندوة التي بادرت الى عقدها صحيفة «الاتحاد» بمناسبة توديع العام ١٩٩٤ واستقبال العام الجديد. وقد عقدت الندوة، هذا الاسبوع، في مكاتب صحيفة «الاتحاد» في حيفا. وشارك فيها كل من الباحث في علم الاجتماع د. عزيز حيدر و د. هالة حزان الباحثة في التربية والمحامي وليد الفاهوم من نشطاء حركة حقوق الانسان والاستاذ سهيل دياب، نائب رئيس بلدية الناصرة.

ولم يكن الهدف من هذا النقاش تلخيص واقع الجماهير العربية في اسرائيل. واذا ما كانت هناك وقفة طويلة عند واقع هذه الجماهير فانها كانت لتساعد المتحاورين من اجل ايجاد قاعدة ارتكاز في سبيل استشفاف آفاق التطور والمهام والتحديات المستقبلية. خاصة وأن هناك العديد من الاحداث التي اثرت على هذه الجماهير ومسيرتها. واشار عفيف سالم الذي افتتح الندوة الى ان «من هذه الاحداث رحيل القائد توفيق زياد، وهو الامر الذي يعتبره البعض انتهاء مرحلة القيادة الجماهيرية التي نبتت من اعماق الشعب وامتازت بنظافة اليد والمسلكية المخلصة من خلال الالتصاق بالجماهير ومعرفة وتحسس آمالها وآلامها وقيادة مسيرة تطورها ووضع الحلول لقضاياها ومن خلال الارتكاز الى ايديولوجية وفكر واضح. وهناك ايضا، المسيرة السلمية والعقبات، التي تكدس على طريقها. وانعكاس هذا الامر على الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل. وفي هذه القضية هناك من يقول بأن هذه المسيرة السلمية ستنعكس ايجابا على وضع هذه الجماهير ومسيرتها المستقبلية. في حين يقول البعض الاخر بعكس ذلك، اي ان الانعكاس سيكون سلبيا. وكذا وجود القطب الواحد في العالم ومحاولاته لجذب التطورات الى التلم الوحيد».

ونظرة الى هذه العوامل والانعكاسات التي تفرزها تأخذ بعين الاعتبار العاملين المؤثرين في تطور كل مجتمع انساني الا وهما العامل الذاتي والعامل الموضوعي. وهنا كان لا بد التأكيد او محاولة ابراز دور الاكاديميين من بين ظهرانينا ومدى تأثير الدراسات الاكاديمية العلمية على العقلية الجماعية لهذه الجماهير، ومدى الاستفادة منها في تحديد اطار تطور هذه الجماهير مستقبلا. وكذا الاشارة الى النواقص او المجالات التي تعاني من نقص في مثل هذه الدراسات وما تفرزه.

غني عن القول ان هذه الندوة لم تجيء، لتكون بديلا لمحاولات التحسس الجارية لدى بعض الاوساط الشعبية لتحديد موقع الجماهير العربية وواقعها. بل جاءت لدفع هذه المحاولات قدما.. ولابراز ما يجب ابرازه، ومحاولة استكمال ما يحتاج الى ذلك.

وفيما يلي ما جاء في هذه الندوة.

* **سؤال - هناك العديد من الدراسات الاكاديمية، التي تتناول واقع الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل. فالى اي مدى تغطي هذه الدراسات هذا الواقع وهل يمكن من خلال الارتكاز اليها استشفاف آفاق تطور هذه الجماهير!!**

● عزيز حيدر - الى حد كبير يمكن القول ان الابحاث الاكاديمية غطت الى حد بعيد اوضاع جماهيرنا. خاصة في العام ١٩٩٤. وقد توضحت بعض الامور بما فيها النقص الكبير في مجالات معينة مثل التفاعلات الداخلية في داخل الجماهير العربية ذاتها. اذ ان معظم الدراسات الموجودة حتى الان تبين كيف نتفاعل ونتفاعل مع الخارج. واعتقد ان جزءا من اسباب ندرة وجود الدراسات حول تفاعلاتنا الداخلية يعود الى توجيه الدراسات من الخارج وتمويل هذه الدراسات. وجزء اخر من الاسباب يعود الى انه ما زال لدينا نوع من التخوف في بحث انفسنا وفي فهم دخيلتنا. ومعظم الباحثين يتخوفون من الغوص في هذا المجال بصورة واضحة وصريحة. الا انه في المحصلة النهائية يمكننا القول اننا نعرف اليوم عن انفسنا اكثر مما عرفنا في العقد الماضي او الذي سبقه.

* **سؤال - ما هو الامر الاكثر بروزا!!**

● عزيز حيدر - نستطيع القول ان من اهم التطورات في السنوات الاخيرة هو غياب البوصلة القيمية التي كانت قائمة. المقصود هنا هي القيم الجماعية التي توجه سلوكياتنا. وهذه القيم ساعدتنا في معرفة ما هو السلوك الخاطئ، وما هو السلوك الصحيح. اما في الوقت الحاضر فان اي مسلكية هي مسلكية مقبولة او مبررة. ويتم السكوت على كثير من السلوكيات السلبية لان احدا لا يعرف بصورة حازمة ما هو الخطأ والصواب. وذلك لغياب الجهة الموجهة لسلوك الافراد والجماعات. وفي الاساس لسلوك الافراد. حتى هويتنا، التي ما زال اطارها الفلسطيني على حاله، تغير مضمونها جدا بحيث ان كل واحد بامكانه ان يفسر فلسطينيته بشكل مختلف. اما في الناحية الاقتصادية فان الربح الشخصي اصبح اساس حياتنا. اما في الجانب الاجتماعي فيمكن استعمال مصطلح التعددية. وفي هذا الجانب نحن نتغير بسرعة.

شخصيا ارى ان هناك عدم وضوح، ونوعا من الغموض، والى حد كبير في المجال السياسي.

● وليد الفاهوم - اعتقد ان الدنيا لم تتغير. والانسان بطبيعته كانسان لم يتغير. الا ان القيم السلوكية تختلف من عصر الى اخر. ففي مرحلة ما يتم التأكيد على هذه القيمة وفي مرحلة اخرى على تلك.

ما يميز جماهيرنا العربية، اساسا، كأقلية قومية فلسطينية تعيش في اسرائيل، هو حب البقاء، وانها استعصت على الزمن، بمعنى انها لم تذب ولم تختف ولم تفقد مميزاتها الاساس كشعب. ولدينا اليوم الكثير من الاخصائيين وفي كل المجالات ولم نعد نركن الى خبراء من خارجنا. الا انه باستثناء الدراسة التي يعدها المحامي اسامة حلبي نرى ان هناك نقصا في الدراسات القانونية لوضع العرب في البلاد.

● هالة حزان - في تصوري ان القول بأن رحيل توفيق زياد يعني انتهاء مرحلة وبدء مرحلة جديدة، هو قول خطير. لاننا نأمل بأن تستمر المسيرة، التي قادها توفيق زياد. فاذا ما رأينا اننا نبدأ مرحلة جديدة وانتهى دور القيادات الجماهيرية، فمن الممكن ان نحدد لانفسنا اطرا واساليب عمل تجعلنا ننبت القيادات الجديدة على اسس اخرى غير اسس توفيق زياد. اما اذا رأينا الاستمرار في نهج القيادات الجماهيرية فمن الممكن ان تنبت مثل هذه القيادات. المبدأ الاساس الضروري والهام والذي لا بد من الحفاظ عليه هو ان تكون لدينا قيادات تنبت من صفوف الشعب.

وبالنسبة للدراسات الاكاديمية اوافق الدكتور عزيز رأيه. فحتى الان لا توجد دراسة حول كيف ترى جماهيرنا المسيرة السلمية. وهذا امر ضروري جدا. هناك تصورات حول تأثير السلام علينا الا انه لا توجد دراسات، بعكس قضية الهوية ووجود توجهات جديدة بالنسبة لها. صحيح ان كلا منا يعتبر نفسه فلسطينيا الا انه في احيان كثيرة ندخل في بلبلة وعدم وضوح. السؤال هو هل وجود مسيرة السلام يعني ان علينا ان نرى انفسنا اسرائيليين اكثر، كما اتضح من خلال رفع الاعلام الاسرائيلية بكثرة في يوم الاستقلال، ام فلسطينيين!! وما هي هذه الفلسطينية وما هو محتواها!! البلبلة، ايضا، موجودة بين جنسيتنا ومواطنتنا وقوميتنا وانتمائنا الفلسطيني. وتزداد هذه البلبلة. وقد يكون ذلك ناجما عن عدم معرفة الجماهير اين تقف من هذه الاحداث. وبالنسبة للقيم ارى ان كل مرحلة لديها قيمها.

* **سؤال - اي اننا نعيش في مرحلة جديدة!!**

● هالة حزان - نحن في مرحلة انتقالية من ناحية مبنى المجتمع والقيم الجماعية التي توجه سلوك الافراد. والتوجه اليوم هو اكبر باتجاه الفردية.

● عزيز حيدر - ماذا يجمعنا كمجموعة انسانية تدعى الجماهير العربية في اسرائيل!! هل هناك قيم مشتركة بامكاني استعمالها والقول للاخرين - كفى هذا هو الخط الاحمر!

● هالة حزان - هذه القيم المشتركة كانت اكثر في الماضي، وهناك تغير في القيم حاليا الا انه غير واضح حتى الان.

* **سؤال - من خلال هذا النقاش والاسئلة المتقاطعة كيف يمكن رؤية الصورة العامة!!**

● سهيل دياب - السؤال الاول هو: ما هي المهمات والتحديات المطروحة امام جماهيرنا. الاجابة على هذا السؤال يمكنها ان تحدد القيم والمواقف وغيرها. ومن وجهة نظري لنحن نمر الان في مرحلة انتقالية. حتى الان مررنا في مرحلتين الاولى كانت مهمة البقاء، والتشبث بالارض والقاء الحكم العسكري واستمرت حتى اواسط الستينات والثانية كانت مرحلة تأكيد الانتماء الفلسطيني والضغط في اتجاه ايجاد حلول للقضية الفلسطينية خاصة بعد احتلال العام ١٩٦٧. واستمرت حتى اواخر الثمانينات. والمرحلة الثالثة، وهي المرحلة الانتقالية التي نعيش. والمهام في هذه المرحلة الانتقالية يمكن رؤيتها في اتجاهين: الاول استكمال الاستقلال الوطني لشعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس، وبقية الشعب المفروض ان يعود من الشتات. وهناك من يعتقد باننا انهينا ذلك وعلينا الان ان نهتم بانفسنا وبوضعنا الاقتصادي وتطورنا وبالمساواة. وهذا التوجه غير صحيح تماما كالقول اننا ما زلنا في مرحلة حل القضية الاستراتيجية ولا قيمة للقضايا الاخرى. وأرى انه يجب استكمال الاستقلال الوطني والمندمج مع مرحلة اخرى هي ارتفاع غير عادي للقضايا الاجتماعية والاقتصادية اليومية وقضايا المرأة ودمقرطة المجتمع العربي في اسرائيل.

● هالة حزان - كيف ستستكمل هذه المرحلة؟

● سهيل دياب - ارى ان الجماهير العربية ايدت، في البداية، المسيرة السلمية. الا انه فيما بعد حدثت عملية قلق غير عادية. وهذا نابع من ثلاثة امور مركزية هي: القلق من عدم تسريع الحل النهائي وعدم ايجاد الحلول العينية للقضايا المطروحة امام الشعب الفلسطيني مثل القدس والمستوطنات. كذلك الزيادة غير العادية بين الجماهير الفلسطينية، التي ايدت المسيرة في البداية، الا انها اليوم تقف مترددة وقلقة، الامر الذي يعني بانها تشكل احتياطيا للوقوف ضد هذه العملية السلمية في مرحلة معينة اذا ما وجدت بانها لا تفيد الشعب الفلسطيني. والقلق الثاني هو امكانية ان تكون هذه المسيرة على حساب جماهيرنا سواء من الناحية الاقتصادية او من ناحية الارض. فهناك من يتحدث عن نقل المستوطنات الى اراضينا واعطاء اولوية في الميزانيات خلال السنوات الاربع القادمة لحل قضايا اليهود المتضررين من عملية السلام، كما ان قضية العملاء تدخل في هذا الاطار فهي ملتهبة اليوم. والقلق الاخير هو النابع من اطالة المرحلة الانتقالية بوجود البلبلة، الامر الذي يعني استمرار خلط الاوراق وعدم وجود الخطوط الحمراء في القيم والعلاقات والمواقف.

● وليد الفاهوم - هناك ضياع وتلاشي للفوارق بين الاحزاب وما يميز كل منها.

● سهيل دياب - لهذا ذكرت عملية خلط الاوراق. لدرجة ان عضو الليكود قال في الانتخابات الاخيرة باسم الشعب الفلسطيني صوتوا لليكود.

● عزيز حيدر - فقدان القيم التي تحدثت عنه هو كذلك.

● سهيل دياب - اوافق على الفكرة التي عبرت عنها وان كنت الخلط من التعبير. لكل مرحلة قيمها المرتبطة بالمهام والتحديات. والمرحلة اليوم هي مزيج من الانتقالية والبلبلة، التي تخلق قيمها.

■ هل القضية السياسية هي الاساس؟ ■

* **سؤال - المعروف ان الانسان مواقف. ما هو المبرر لمثل هذا الانتقال من قيم الى قيم اخرى. ولماذا يحدث هكذا. هل القضية السياسية هي الاساس؟ هل ان هناك ضعفا معينا في قيادة الاطر ام لدينا ازمة قيادات!**

● هالة حزان - عن اي قيم تتحدث.

● عزيز حيدر - عن كل انواع القيم. الفردانية والجماعية قائمة. السؤال ما هي النسبة بينهما. في السنوات الخمس الاخيرة ارتفعت نسبة الفردانية لتغطي على المصلحة الجماعية. هناك امر واضح يقول ان الاقليات في العالم تتميز اكثر من غيرها بالتضامن وبتكاتفها حول المصلحة المشتركة. نحن كأقلية لا نعرف هذا السلوك الى حد كبير. المشكلة هي ان هويتنا بنيت على عاطفة اكثر مما بنيت على مضمون المصلحة المشتركة. ما تربينا عليه طوال الوقت هو انه اذا ما تم حل القضية الفلسطينية فستحل مشاكلنا. لقد بدأوا بحل القضية الفلسطينية، وأصبح فلسطينيو الخارج اقرب الى اسرائيل منا نحن في الداخل. اننا هامشيون هنا وهامشيون هناك. ضحكوا علينا بقولهم اننا جسر السلام. وخرجنا من اللعبة.

● سهيل دياب - لا اوافق معك حول هذا الامر. لقد بنينا مواقفنا كجماهير على دورنا التاريخي في كل مرحلة. اننا جزء من الشعب الفلسطيني وليس بمقدور احد ان يلغي ذلك. لقد ساهمنا بدورنا في معركة انهاء الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية. وقمنا بذلك. ولنا دور في زيادة وزننا وتأثيرنا على الرأي العام في اسرائيل.

● وليد الفاهوم - ما هو موقعك من العملية السلمية الان؟

● سهيل دياب - كما كان لنا وزننا في الماضي يجب ان يكون لنا الان في كيفية استكمال الاستقلال الوطني «دولتان - شعبان». وكذلك رفع مستوى القضايا الاجتماعية والقضايا المتعلقة بتيارات فكرية لدينا وقضايا حدة النقاش الفكري داخل الجماهير العربية ورفع مستواها. اذا سرنا في هذا الطريق فان دورنا سيكون كبيرا وقسطنا ايضا.

● عزيز حيدر - كل رأيك مبني على كلمة «اذا». فحتى اليوم، وهذا من اخطاء الحزب والجبهة لا نتوقع ان الحدث عن غيرهما والاسباب معروفة. لقد اكد الحزب على الفكر السياسي والايديولوجي ولم يضمنه مفاهيم

اجتماعية واضحة. طول الوقت كان انتسابنا للفلسطينيين على اساس عاطفي اكثر..

● هالة حزان - لماذا.. مجرد ان نشعر بحتمية القضية الفلسطينية يقول الكثير.

● عزيز حيدر - ما اقصده ان القيادة السياسية لم تبن بنية تحتية للجماهير العربية مؤسساتية تكون قادرة على مواجهة الوضع الذي نحن فيه اليوم. بمعنى ان قاعدتنا الاقتصادية والاجتماعية لو كانت قوية لصمدنا. الا اننا في اول مواجهة عدنا الى العائلات والحمائل وكأننا الاساس.

● هالة حزان - لماذا!!!

● وليد الفاهوم - دائما في حالة تخلخل القيم نعود الى العائلية.

● عزيز حيدر - كان علينا ان نقيم المؤسسات على اساس المصالح المشتركة. لا اتوقع من اي حركة سياسية عدا الحزب والجبهة ان تقوم بذلك. لقد منحتهما الجماهير العربية في يوم من الايام ستين بالمائة من اصواتها.

● وليد الفاهوم - اظن انك تحمل الجبهة اكثر من طاقتها. هناك ظروف موضوعية تنتابنا كشعب، وهذه الظروف تعمل رغما عنك. المهم ليس اذا اخطأنا او لم نخطئ. المهم ان نتعلم من اخطائنا. ما يؤرقني حقيقة هو الخلط في اوراق اللعبة. عدم وجود الفوارق والمميزات بين الاحزاب والاطر الفاعلة في الساحة ادخل الانسان منا في بلبلة. ولكثرة الانتهازيين صارت مهمة الانسان الاساس هي كيف يحافظ على نفسه بعيدا عن التلف.

● هالة حزان - نحن نتجاهل هنا كل التغيرات العالمية التي حدثت، والتي دفعت بالعائلية الى العودة للبروز. الانتخابات البلدية الاخيرة كانت في اغلبيتها عائلية وحمائلية. المصلحة الفردية طغت على المصلحة الجماعية. كل الوقت كان انتماء الناس للاحزاب نتيجة لمدى رفعها للقضية الفلسطينية.

● عزيز حيدر - هذا يتناقض مع ما حدث في انتخابات العام ١٩٩٢ حين ذهبت ٥٣٪ من اصواتنا ليس لمن يقول بالحل «دولتان - شعبان»، انما للاحزاب الصهيونية. ما هو التغيير الذي طرأ علينا.

● هالة حزان - المتغيرات العالمية وظهور الحركات الاصولية وانهيار الدول الاشتراكية، لكل ذلك كان تأثير على جماهيرنا. وبدأ الناس يرون الامور بصورة انفرادية.

● عزيز حيدر - لماذا يجب ان يؤثر هذا علينا!! لكل مجتمع مقوماته وقيمه. القضية الهامة هي مدى التأثر بالعوامل الخارجية. ومن هنا فان السؤال لماذا في خضم هذه المتغيرات العالمية ينهار لدينا الكثير من القيم والمقومات، في حين ان قوة المجتمع تقاس بمدى تماسك هذا المجتمع.

● هالة حزان - نحن مجتمع اقلية..

* **سؤال - اصبحت مهمة الانسان في مرحلة معينة الحفاظ على نفسه وحمايتها من التلف، ان استطاع. وما يميز جماهيرنا هي ردود الفعل! الا ان الاهم هو الاجماع على ان لدينا كادرا كبيرا من الخبراء والمختصين في كل المجالات. كيف يمكن دمج هؤلاء في عملية التخطيط والبرمجة!!**

● سهيل دياب - ترتبط البرمجة والتخطيط ارتباطا عضويا بالمهمات والتحديات. ويجب رؤية عدم التجانس الكامل بين كل الافكار القائمة لدينا في اطار التعددية والاجتهاد والنقاش الدائر الذي سيزداد تباعا. لذلك يجب ان يأخذ التخطيط عدة مستويات كالمستوى العام لنفسية الجماهير العربية وتطور فكرها والعلاقات الداخلية وكذا المستوى المحلي. بقدر الاعتماد على العصرنة والتحديث والاستفادة من الكوادر العلمية والدراسات وكذا على القيادة السياسية على مستوى الاطار الواحد والاطر ومدى استيعابها لهذه الدراسات يكون مدى النجاح.

واعتقد ان هناك العديد من القضايا، بعد انتهاء المرحلة الانتقالية، ستبرز اكثر من اي وقت مضى. مثلا، هل نحن كجماهير عربية نعيش في دولة لكل مواطنيها ام سنبقى اقلية قومية في دولة يهودية. يجب ان نعثر على الجواب الشافي ليس، فقط، في الابحاث الاكاديمية العلمية وليس، فقط، في مواقف هذا الاطار او ذاك. وهناك العديد من مثل هذه القضايا كقضية اللاجئين في وطنهم ووضع المرأة والمدارس المشتركة ومستوى النقاش الايديولوجي في المجتمع.. وهكذا.

● عزيز حيدر - نحن في مجتمعنا، وبالذات السياسيين، يتعاملون مع الاكاديميين كخطر يهددهم او في احسن الاحوال كمنافس لهم.. وليس كجزء مكمل. جزء من ذلك نراه في الدياغوغية التي تستعملها الحركات السياسية الممثلة في الكنيست. فهي تشكل جسما مانعا للقضية الفلسطينية وليس بالنسبة لقضايانا وبالنسبة للقوانين العنصرية الموجودة في اسرائيل. ان شيئا لم يتغير في هذه القوانين، بل تزداد اجحافا. وقرار المحكمة العليا بخصوص «القائمة التقدمية» عمق اللامساواة. كما انهم يطلبون منا تأجيل قضية المساواة الى تاريخ الحل.

اذا كان هدفنا النهائي هو دولة لجميع مواطنيها او دولة يهودية مع اقلية قومية ذات حقوق واضحة فيجب ان لا يكون الاختلاف هو الاساس في الطرح. وفي كل الحالات ان نبني مجتمعا قويا ذاتيا هو المهم لمواجهة كل التحديات وبهذا نكون قادرين على مواجهة كل التحديات.

● سهيل دياب - انا موافق على قضية الموقف من الجمعيات والاحزاب والاحظ قيام عشرات من الجمعيات على مستوى عام وهي تجد اسلوب التنسيق فيما بينها. بامكاننا هنا ان نتعلم الكثير من خبرة اخوتنا في الضفة والقطاع في مجال ما يسمى بـ «الادارة الذاتية» في الاوضاع الصعبة.

● عزيز حيدر - لا يوجد اي مجتمع اقل تجانسا من المجتمع الامريكي الا انه يلتف من حول هذه الجمعيات.

● سهيل دياب: اعود واؤكد على قضية الاحزاب. ارى الامر الاساس في الاحزاب ومدى مصداقيتها ليس، فقط، من خلال طرح الموقف الصحيح، بل، ايضا، بمدى ما يفعل الجمهور وان يكون قوة محركة في الكفاح وفي المواقف.

على المستوى الاكاديمي عمل الى تصوير الوضع ما يحتاجه ليس فقط هذا، بل خطة مبرمجة لتحريك الجمهور وتجنيده. حتى وان وجد عليها خلاف بين الاحزاب او الجمعيات مثلا. قضية العملاء، كل الاحزاب تدفع ضريبة كلامية

● عزيز حيدر: لماذا!!

● سهيل دياب: لانه ليس بمقدورهم قول امر آخر. قوة واحدة مستعدة لتكون قوة محركة للجمهور في هذا الاطار.

● عزيز حيدر: في قضية العملاء، وغيرها هناك صمت من رؤساء بلديات وغيرهم وقعوا اتفاقات مع وزير الاسكان، بن اليعزر حول الموضوع.

● سهيل دياب: انا اتحدث عن احزاب سياسية. فالحزب تقاس مصداقيته بمدى تجنيده الجماهير وبمدى استعداده لتقديم التضحيات ودفع الثمن.

● عزيز حيدر: لذلك عليك ان تنصب الخيمة في الناصرة وليس في القدس.

● سهيل دياب: انا موافق على هذا الامر. كما اني احترم تحرك رؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية هذا العام. وارى ان تظاهر الفي انسان من القرى العربية الدرزية في القدس وتحت الثلج من مميزات المرحلة الانتقالية. ولهذا نحن بحاجة الى ربط اكثر ما بين الموقف وما بين الممارسة. لا بل التأكيد على الممارسة والحماسة ونقلها وليس وفق التصريحات لاجهزة الاعلام.

● هالة حزان: ارى انه يجب اجراء فحص لكل الممارسات ولدى قربها او اقترابها من الشعارات. كذلك يجب معرفة كيفية الجمع بين عدم التجانس والتجانس في قضايا معينة والدفع في هذا الاتجاه. والذي يجري فيه تغيير ايجابي ويجب ابراز كثرة المبادرات الذاتية واقامة الجمعيات. وارى ان مؤتمر التعليم الاخير خرج عن نطاق تصوير الوضع. وبدأ المجلس الاستشاري في طرح الحلول لقضايا التعليم. واوافق الدكتور عزيز في الموقف من الجسم الحاسم. اذ من المهم الالتفات الى القضايا الاجتماعية كالفقر ونتائج البجروت فنسبة النجاح في اللقب هي ٤٠٧٪ وكل الوسط العربي هو في اسفل الهرم.

● عزيز حيدر: الاهم من معرفة النتائج هو معرفة البجروت. فكم من حاملي هذه الشهادة مؤهل لاستكمال تحصيله الجامعي على ضوء نسبة القبول في الجامعات العربية. وحسبما نشر مؤخرا، يظهر ان ٤٩٪ من العرب المتقدمين للجامعات يقبلون فيها بينما النسبة بين اليهود هي ٧

● سهيل دياب: ارى ان المهمة [illegible] هو البحث في الوضع الاقتصادي الاجتماعي [illegible] هذا الوضع [illegible] والاقتصادية

● وليد الفاهوم: لا احتلاف على القضايا المشتركة كالقوانين العنصرية ولا خلاف على سلم الاولويات

ومن هنا لن نختلف حول من اين نبدأ. فقضية الارض مهمة وكذا القوانين المتعلقة بها وقانون العودة والجنود المسرحين والجنسية والتأمين الوطني. المهم نمط العقلية التي نتثقف ونثقف ابناءنا عليها. وارى انه على الفرد ان يعود لذاته ليحقق ذاته ليعطي الآخرين تحقيق ذاتهم. نبدأ من الفرد ومن ثم ننتقل للآخرين.

واعتقد ان المجتمع لا يبنى على السياسيين فقط او على الاخصائيين فقط. بل يبنى على التعاون ما بين جميع الفئات، وبالاعتماد على الطلائع يمكن تحقيق التغييرات المنشودة. الا ان الطلائع لدينا ومن كل الشرائح والفئات محبطة

■ لجنة المتابعة العليا.. نجاعتها ■

* **سؤال - طرحت هنا قضية التعاون والعمل المشترك رغم عدم التجانس. ولدينا لجنة المتابعة العليا، كاطار او كهيئة قائمة ولها تجربة. السؤال هو كيف ترون هذه الهيئة والمضمون الذي تتحدثون عنه وامكانية تفعيلها بالنجاعة المطلوبة لمواجهة التحديات المطروحة!**

● هالة حزان: حتى يتم وضع الانسان المناسب في المكان المناسب وهذه تبرز مشكلة عدم اجراء التعددية.

* **سؤال - تقترحين استبدالها بلجنة اخرى ام تغيير تركيبتها!**

● هالة حزان: يجب تغيير التركيبة واسلوب العمل. ثم مهمة هذه اللجنة تصوير الوضع والنواقص، بينما يجب برمجة الخطط المستقبلية واعطاء الحلول.

* **سؤال - قضية استفادة السياسيين من الخبرات الاكاديمية الاختصاصية تحوي مشكلة عدم توافق المختص الفلاني مع الحزب الفلاني. وقد يكون من الاسهل التعامل بين الاخصائيين وهيئة مثل لجنة المتابعة.**

● عزيز حيدر: معظم المختصين لدينا غير مسيسين سياسيا. المشكلة ليست بأني لا اتعامل مع الحزب الفلاني. المشكلة ان احدا لم يطلب من المختصين تصوير الوضع ومن ثم المشاركة في الاجابة على سؤال ماذا نريد؟ لكي يتحول الامر الى خطوات عملية. التعددية لدينا امر معك او ضدك «مؤخرا». وحل علينا الاسلوب الدبلوماسي ففسرنا فهم التعددية بأنه قل ما تريد فأقبل ولك شرط ان [illegible] عني امكن [illegible] الأحد [illegible] الى [illegible] المشتركة على اساس المصلحة المشتركة

* **سؤال - الا تشعرون بأنكم جميعا تقومون بعملية جلد للذات؟**

● سهيل دياب: [illegible] التعددية [illegible] في مرحلة معينة [illegible] لجنة المتابعة ستكون هي [illegible] السياسية والاجتماعية [illegible] للجماهير فهو محظور [illegible] الاحزاب والقوى السياسية المختلفة هي التي تعطي التوجه في هذا المجال. ولجنة المتابعة هي لجنة للتنسيق في مجالات محدودة. وهي بحاجة الى اعادة تنظيم في مجالين: التنظيم الداخلي بصورة واضحة وايجاد توافق اكثر ما بين لجان المتابعة المختلفة وما بين لجنة المتابعة اي اعطاء دور للجانب الشعبي ليمثل في لجنة المتابعة وليس فقط جانب التمثيل الرسمي. نحن بحاجة الى اعطاء توازن في هذا الاطار الفوقي للاطر الشعبية الجماهيرية وهو ضروري للمرحلة القادمة.

● هالة حزان: لا ارى اننا نجلد ذواتنا. بل نجري عملية نقد ذاتي ولجنة المتابعة هي قيادة في القضايا الاجتماعية المشتركة. فمثلا قضية مساواة المرأة. اذا ما درسنا هذه القضية ووزعت هذه اللجنة المهام على الصعد المحلية فانه بالامكان احداث التغيير ويمكن تنفيذ الكثير من المهام ومن خطة متفق عليها

* **سؤال - نحن هنا نركز على العامل الذاتي وننسى العامل الموضوعي..**

● عزيز حيدر: مشكلتنا الحقيقية هي العامل الذاتي فتاريخيا نحن نعلق كل اخطائنا على العامل الخارجي. وحان الوقت لنبدأ في نقد الذات [illegible] الذات

* **سؤال - انت هنا تحمل جزءا كبيرا من طليعتنا القيادية الجماهيرية، التي كانت فعلا مثل الشمع المسؤولية. وتقول: نحن اتكاليون ولا احد لدينا.**

● عزيز حيدر: انا لا انكر هذه الطلائع. مجرد وجود لجنة المتابعة وتشكيلها في حد ذاته كان اختيارا

● سهيل دياب: هناك نقاشات بين الاحزاب والاطر وفي داخل الاحزاب والاطر، ولهذا اوافق على ما جاء في السؤال السابق حول الطلائع واليوم بدون تحديد المهمات والتحديات فالمرحلة الانتقالية لا يمكن السير او اضاءة الطريق

* **سؤال - من سيطرح ويحدد المسؤوليات والمهام!**

● سهيل دياب: مؤتمر المساواة وكذا النقاشات لدى كل حزب على الصعيد القطري والمحلي، ويمكن لجريدة «الاتحاد» ان تبادر الى اثارة مثل هذه النقاشات. ولا اعتقد ان الاتفاق والعمل المشترك في قضية ما يمنع اجراء نقاشات فكرية حول قضايا اخرى وهذا ما يجب تنفيذه جنبا الى جنب مع الاستفادة من المعطيات الدراسية الاكاديمية.

● عزيز حيدر: من الامور البارزة التي ميزت جماهيرنا في الماضي انها، مثلا، كانت تناقش وتتحدث كثيرا في السياسة. اما اليوم فتكاد لا تعد احاديث السياسة [illegible]

● سهيل دياب: [illegible] الاحداث

● هالة حزان: [illegible] السلطة الوطنية [illegible] والاحداث

● سهيل دياب: اعرف ذلك. لا يوجد [illegible] من السلطة الوطنية التي تستقبل كل فرد وتطلق عليه صفة «زهرة فلسطين» و«الوجه الوطني».. فتضيع الفروقات. من هنا فان المعركة ضد العملاء، مثلا، ليست فقط عادلة ومصيرية، بل انه بمدى النجاح فيها تضع الخطوط الحمراء الجديدة وتسهم في تغيير القيم.

● عزيز حيدر: ما يهمني هو الممارسة اليومية..

● وليد الفاهوم: الجماهير تتأثر، ايضا، بالمثال والقدوة الشخصية.

● سهيل دياب: القيادة هي ثقة بالاضافة الى الموقف الصحيح والممارسة الطيبة ولهذا اوافق مع ما قيل في البداية من ان رحيل توفيق زياد كان نهاية لمرحلة وبداية لمرحلة جديدة

● عزيز حيدر: ولهذا يقول اي انسان عادي انه بعد توفيق زياد، الذي كان قدوة في سلوكياته ورمزا على المستوى الوطني، لدينا ازمة في القدوة

● سهيل دياب ●

● د. هالة حزان ●

● وليد الفاهوم ●

● د. عزيز حيدر ●

هكذا من الأصل

... اسرائيل في العام ١٩٩٤

انقلاب للجيل القيادي الثاني في حركة «العمل».. وثورة قضائية!

* الحدث مهم بقدر ما يعكس تحولات في العمق *

● بقلم: مرزوق حلبي ●

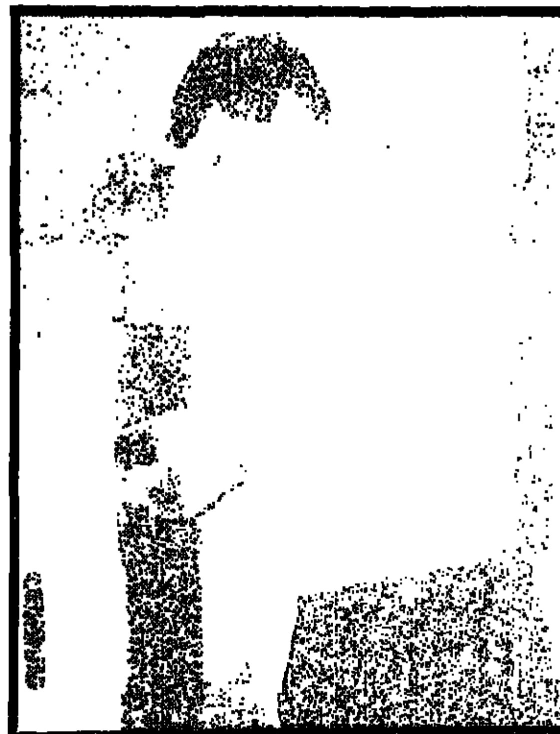
● كل حدث هام في لحظته. ويبدو لنا في لحظة حدوثه أهم الاحداث وربما الحدث الوحيد الحاصل! ويحسم الامر، في مثل هذه الحالات، مدى علاقتنا بالحدث، قربه او بُعده عنا! لكن عادة ما يتغير تعاطينا مع الحدث كلما ابتعدنا عن نقطة حدوثه. تقل اهميته او تزيد او يكون بامكاننا ونحن على مسافة زمنية منه ان نرى الى ما وراءه، الى مدلولاته واسقاطاته! وهذا ما يعتريني وانا احاول قراءة احداث العام الموشك على الغياب من خارطة الزمن، وبالذات ما يتعلق منها بالسياق الاسرائيلي. وادرك ان مهمتي ليست سهلة البتة في واقع اسرائيلي سريع الجريان تتبدى فيه تحولات عميقة وعلى الصُعد كافة. فكثيرة هي الاحداث التي حصلت لكن منها ما جرى على السطح ومنها ما حدث في العمق وانعكس بشكل من الاشكال على السطح. وسأقصر قراءتي للاحداث التي تشكل سطحاً لشيء يجري في العمق. ولن اسجلها بقدر ما انوي تحليلها. فالاحداث مهمة بقدر ما تعكس تحولات في العمق. فأي الاحداث عكست اكثر من غيرها تحولات في المجتمع الاسرائيلي، وأيها الاكثر تمثيلاً لما يحدث فيه؟

السؤال آنف الذكر يعيدني الى اواسط العام المنصرم والى شهر ايار فيه (يوم ٩٤/٥/١٠). ففي هذا اليوم جرت انتخابات الهستدروت الاهم في تاريخ هذه المؤسسة القائمة منذ العام ١٩٢٠. وفي اعتقادنا ان النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات تشكل الحدث الاهم في ساحة المجتمع الاسرائيلي الداخلية منذ انقلاب العام ١٩٧٧ الذي اوصل حركة «حيروت» واليمين الاسرائيلي الى الحكم. وتكفي الاشارة الى ان الانقلاب الذي حدث في الهستدروت يأتي بعد (٧٤) عاماً من سيطرة «حركة العمل» (على ادوارها) على هذه المؤسسة المركزية في حياة المجتمع الاسرائيلي. واذا كان انقلاب العام ١٩٧٧ انقلاباً على «حركة العمل»، يمكننا القول ان الانقلاب في الهستدروت، هو انقلاب داخلها وعليها، ايضاً.

ويمكننا رؤية الانقلاب على انه انتصار للتوجه الليبرالي داخل حركة «العمل» - ممثلاً برامون ومجموعته التي انفصلت عن حزب العمل مؤقتاً والتي لم تنفصل - على التوجه المحافظ (ممثلاً في سكرتير الهستدروت السابق، حاييم هبرفيلد وجهاز الهستدروت المتقادم) او انه انتصار للجيل الشاب في «حركة العمل» على جيل القادة الثاني في الحركة. وقد تسارع الصراع في السنوات الاخيرة مع وصول القيادة الحالية الى نهاية الشوط. الا ان هذه الرؤية للامور قد تكون صحيحة بالنسبة لما جرى داخل «حركة العمل» ولا تفسر بالكامل ما حدث في المجتمع الاسرائيلي. فحركة «رام» التي قادها رامون خاضت الانتخابات مع تجمع «ميرتس» ومع «شاس»، وهما قوتان صاعدتان في المجتمع الاسرائيلي. و«ميرتس»، تجمع من قوى اجتماعية متوسطة تدين بالليبرالية وبالحداثة وبالمعايير الانسانية الشاملة («راتس» و«شينوي») وبالعدالة الاجتماعية والاشتراكية الدمقراطية («مبام»). وليس غريباً ان يلتقي هذا التجمع بحركة رامون لانه يحمل افكاراً متطابقة او متشابهة وفي مركزها الموقف النقدي لقيادة الهستدروت والنظام السائد منذ عشرات السنوات في هذه المؤسسة!

وما هي علاقة «شاس» بـ «ميرتس»، سيما ان خروج «شاس» من الائتلاف الحكومي وتأخر عودتها اليه يأتي، فيما يأتي، بسبب مواقف «ميرتس»! وعليه، يمكننا ان نرى في هذه الشراكة - ضمن الهستدروت - انتهازية سياسية من الجانبين لن يطول امدها! لكن علينا الا ننسى ان حركة «شاس» قامت تتويجاً لحركة احتجاج مشروعة من الاوساط المتدينة الشرقية ضد المؤسسة الدينية التي استأثر بقيادتها ومواردها اليهود المتدينون الغربيون - الاشكناز. ولا يمكن تغييب هذا العامل عن المعادلة التي خلقت هذا الاصطفاف الجديد للقوى عشية انتخابات الهستدروت واستعداداً لها!

اما اصطفاف القوى المشار اليه فلم يكن ليحدث من قبل، ولم يكن لينجح لولا الازمة المحيقة بـ «حركة العمل» في تشكلها الهستدروتي. فالهستدروت كمؤسسة نقابية واقتصادية وكفلسفة حياة ونمط ادارة وكبناء فوقي لفكرة، دخلت في الثمانينات مرحلة ازمة على غرار تلك التي احاقت بالمجتمع الاسرائيلي كله. فاذا كانت الازمة تبدت، على الصعيد السياسي في النصف الثاني من السبعينات وتبدل الحكم في العام ١٩٧٧، فان الازمة على الصعيد الهستدروتي، تبدت في الثمانينات. ونستطيع القول انها تجسدت قبل الانقلاب في العام المنصرم، بالتنازل التدريجي عن الفكر النقابي والسوبسيديا (دعم السلع والخدمات الاساسية) وعن فكرة القطاع العام. فقد طغت فكرة «الخصخصة» بما تعنيه من تحويل كل مرافق الحياة الى القطاع الخاص، على الفكرة السائدة في مجال الضمان والتكافل الاجتماعي. ويشار الى ان هذا التطور تزامن مع ازمة اقتصادية احاقت بالهستدروت على كل مؤسساتها (كجزء من ازمة الاقتصاد الاسرائيلي) لا سيما قطاعها الصناعي الانتاجي وصندوق المرضى العام. وتزامنت الازمة الاقتصادية لاسرائيل مع ازمة سياسية احاقت بالصهيونية في صيغتها الاسرائيلية التي اكتست بألوان «حركة العمل». واذ بالازمة تتحول الى مأزق اوصل اسرائيل الى مفصل تاريخي. فالبيت القومي الذي افلحت الصهيونية في اقامته ظلّ فاقد الامن، يعيش على حرابه غير قادر على النهوض بأعبائه الداخلية والخارجية بغير عون امريكي ويهودي. ولم تهتد النخبة الحاكمة الى معادلة الخروج من المأزق الا بمحاولة التخلص من تبعة الماضي، بما فيها الجسم المترهل للهستدروت. وكونها - الهستدروت - تجمعاً لقدامى «حركة العمل» ومعقلهم الاخير، فقد وصلها الانقلاب متأخراً. فالقوى الصاعدة هنا وهناك، تملك كل اسباب وتسويغات نقدها واحتجاجها وخروجها ضد الوضع القائم وانماط التفكير والعمل القديمة. لكنها لا تملك رؤية واضحة للمرحلة القادمة. وهكذا تبدو الهستدروت بقيادة حاييم رامون اليوم، تعجّ بحياة جديدة لرجود وجوه جديدة، لكنها تعدم صورة متبلورة وواضحة المعالم والخطوط بالنسبة للمستقبل. فالقيادة الحالية، وهذه الشراكة بين كتلة «رام» و«العمل»



* حاييم رامون *

تبدو انها تنطوي على تناقضات لا حصر لها. وكل مرحلة انتقالية مقلقة، فكم بالحري اذا لم يكن فيها ما يشير الى وجهة الانتقال، او اذا كانت هذه المرحلة تجري في واقع اكبر متغير. ومهما كانت الوجهة فاننا لا بد سنلمس نتائج التغيير داخل الهستدروت، في الخدمات الصحية (من خلال صندوق المرضى) وعلاقات العمل ومستوى الاجور. واكثر ما سنرى النتائج في تحولات داخل حزب العمل الذي فقد احد اكبر معاقله المؤسساتية والمالية واداته الرئيسية في تكوين قاعدته الشعبية! ومهمة التغيرات داخل اكبر الاحزاب في البلاد وفي الائتلاف الحاكم!

اذا كان التغيير الذي حصل في الهستدروت يعكس تحولات في البنية الاجتماعية، فان تغييراً لا يقلّ اهمية حصل في العلاقة وتوازن القوى بين مؤسسات الحكم، يعكس تحولات فكرية فلسفية في المجتمع الاسرائيلي. فقد شهد العام المنصرم ثورة قضائية احدثتها المحكمة العليا بسلسلة من القرارات المبدئية كان آخرها ذلك الذي صدر يوم ٩٤/١١/٣٠ ونصّ على الاقرار بحق شريك الحياة من الجنس ذاته (الوطي او سحاقية) في التمتع بكل ما يتمتع به شريك الحياة من الجنس الآخر. وكان هذا القرار صدر في ختام بحث استئناف قدّمته شركة «إل - عال»، طالبت فيه باعفائها من منح تسهيلات لشريك حياة احد مضيفيها. ويفتح هذا القرار، وكانت محكمة العمل توصلت اليه في وقت سابق، المجال القضائي امام مجموعة الازواج من الجنس ذاته.

لقد كان هذا القرار سبباً في الحملة البرلمانية والاعلامية ضد المحكمة العليا ونائب رئيسها القاضي اهرون براك. وقد رأى بعض النواب (يمين ومتدينون) ان يبدأوا بحملة تستهدف تشريع قانون يقيّد صلاحيات المحكمة العليا ويلتف على قراراتها، هذا ناهيك عن حملة التقريع ضد المحكمة والقاضي براك.

ولم يكن القرار المذكور كافياً لوحده ليشكّل ذريعة للحملة ضد «العليا». فقد سبقته قرارات اخرى ابرزها ذلك المتعلق باجازة استيراد اللحوم غير الخاضعة لاحكام الشريعة اليهودية - ليست «كشير»! وقرار أخر الزم المفتش العام للشرطة، رافي بيلد، بالاستقالة من منصبه. وقرار آخر أخّر لبعض الوقت انضمام «يعود» الى الائتلاف الحاكم، وقرار رابع بشأن حقوق المرأة المطلّقة الطبيعية التي لا تحدها احكام الشريعة اليهودية!

ببساطة، كل شيء حسب توجه «المحكمة العليا»، خاضع للتحكيم امامها، وكل مواطن يستطيع التوجه اليها حتى لو لم تكن له علاقة مباشرة بالقضية المطروحة! وقد قضّ هذا التوجه مضاجع كثيرين رأوا في توسيع صلاحيات المحكمة انتقاصا من صلاحيات السلطات الاخرى. وقد عبر اعضاء كنيست عن هذا القلق فيما عبّر مسؤولون وعلى رأسهم يتسحاق رابين، رئيس الحكومة، عن قلقهم من «تدخل» المحكمة العليا في شؤون الحكم والادارة! بل ان رئيس الحكومة لم يخف رأيه في ان «العليا» تُصعّب عليه الامور وتُعيق تنفيذ قرارات، لا سيما في المجال الامني المتعلق بالفلسطينيين!

واستناداً الى قانون كرامة الانسان وحريته، وهو قانون اساس، استطاعت المحكمة العليا ان تحدث صعقة في قضية الوضع القائم في العلاقة بين الدين والدولة. فحسب تفسير القاضي براك، فان اسرائيل ليست دولة شريعة واحكام دينية، وانما دولة عصرية تحتكم لاصول الادارة العامة الحديثة وللقوانين التي تنطويّ على عدل طبيعي.

يعكس توجه القاضي براك الذي سيتسلم منصب رئاسة المحكمة العليا، بعد اشهر خلفاً للقاضي، مئير شمغار، الذي سيخرج الى التقاعد، يعكس اعتماداً لقيم العدل الانسانية الشاملة ولافكار حداثوية في مجال ادارة الحكم واصوله. وهذا التوجه يميل الى تفضيل الدمقراطية في المعادلة الفلسفية التي تقوم عليها الدولة (يهودية دمقراطية). وقد لا يكون هذا غريباً اذا عرفنا ان القاضي براك يُحسب على الجيل الثاني لقضاة المحكمة العليا وله شركاء داخل المحكمة وخارجها في الاكاديميا الذين يرون انه حان الوقت لاعتماد قوانين وفلسفات علمانية ليبرالية لتخليص المجتمع الاسرائيلي من مآسيه.

وكما نلاحظ ان الثورة القضائية يقوم بها الجيل الثاني من القضاة البارزين في البلاد امثال اهرون براك ويتسحاق زمير وغيرهما. وهذا اسوة بالانقلاب الذي حدث في الهستدروت بقيادة الجيل الصاعد في «حركة العمل»!

ويشار في سياق الثورة القضائية الى قرار «العليا» يوم (١١/١/ ٩٤)، القاضي بوجوب تفضيل النساء على الرجال في مجالس الادارة في الشركات الحكومية. وسوّغت المحكمة القرار بضرورة تمييز النساء للافضل لازالة غبن تاريخي بحقهن في المجال المذكور. والقرار، اذن، اختراق في مجال مكانة المرأة.

• غياب آخر معالم الصحافة المقاتلة! •

اما الحدث الثالث الذي يعكس تحولات في المجتمع الاسرائيلي، فهو اختفاء صحيفة «ششي» الاسبوعية من الخارطة الصحفية في البلاد. وقد صدر العدد الاخير من هذه الصحيفة غير التقليدية يوم ٩٤/٨/٥. ويشار هنا الى ان الصحيفة حاولت ان تسدّ الفراغ الذي خلّفه غياب صحيفة «حدشوت». لكنها لم تصمد سوى اشهر. وقد اعتقد مُصدرها انه بامكانها ان تعيش اذا ما احتلت مكانة «حدشوت» في ايام الجمعة. الا ان الامر لم يتم فقد ظلّت رغم استثنائيتها بعيدة عن التوقعات المأمولة منها.

وقد يبدو لنا غياب صحيفة، وخاصة حديثة العهد، امراً عادياً. لكن الامر غير ذلك في السياق الاسرائيلي. اذ ان غياب «ششي» هو استمرار لغياب «حدشوت» و«هعولام هزيه» واقول الصحافة المحاربة التي تقاتل من اجل حق المواطن في ان يعرف. ويأتي الغياب في وقت طغت فيه الصحافة الصفراء على الساحة الصحفية.

والامر الثاني الذي يُجسده غياب «ششي» هو غياب منبر آخر لصحفيين وكتّاب آخرين، مختلفين، لا ينطلقون في نقدهم من الاجماع العام وانما من رفضه.. وقد يكون غياب الصحيفة حدث وبالذات بسبب اختلافها وتميّزها وقد يكون فيه تأشير على ان المجتمع في حياته الثقافية يعيش مرحلة من التسطيح، وان الشريحة الاوسع فيه غير معنية بصحافة/ بثقافة تجعله يفكر ويسأل ويبحث. وربما انتقل المجتمع من حيث الاحداث الثقافية الميديوية الرئيسية، وبالتقليد الى مرحلة ما بعد الحداثة (بوست موديرنزم) المنقولة عن النموذج الامريكي. وهذا ما نراه في الصراع بين القناتين الاولى والثانية في التلفزيون الاسرائيلي وبين «يديعوت احرونوت» و«معريف». فالتنافس التلفزيوني افضى الى برامج ترفيهية والتنافس الصحفي افضى الى تحويل الصحيفتين الى كازينو قانوني عبر التفنن في اجراء مسابقات.

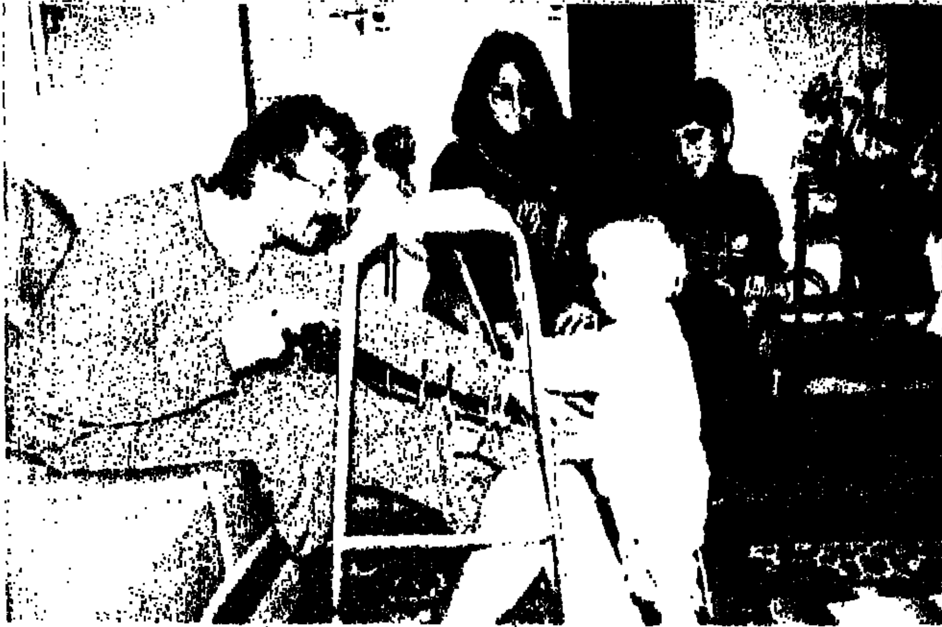
• خلاصة •

احداث اخرى شهدها العام ١٩٩٤ ومنها سنّ قانون ضريبة البورصة والقرار النهائي بفرضه يوم ٩٤/١٢/١٩ والاعلان عن حركتي «كاخ» و«كهانا حاي» يوم ٩٤/٣/١٣ غير قانونيتين وملاحقة قادتيهما والانشقاق في «تسومت» وانبثاق حركة «يعود» يوم ٩٤/٢/٢.. وغيرها.. لكن تظلّ الاحداث التي اشرنا اليها آنفاً بالتحليل الاكثر تجسيداً لتحولات تجري في العمق، حتى ليبدو انه يجري الآن انتاج الدولة من جديد، او ان الجيل الثاني شرع ببلورة الدولة على مقاساته هو ووفق رؤاه وفلسفته.. وقد بدأ انقلابه في الهستدروت وواصله في المجال القضائي.. وهو يفعل في ظروف انتقال الاقتصاد من القطاع العام الى القطاع الخاص، من مرحلة الحرب مع المحيط العربي الشرق اوسطي، الى مرحلة الحوار معه.. فكيف سيكون وجه الدولة بعد سنوات، كيف ستؤثر احداث العام ١٩٩٤ في احداث العام الجديد والاعوام التي تليه. واحداث كل عام هي تأسيس لاحداث العام الذي يليه..

هكذا من الأصل

في أعياد الفرح... لا تنسوا من يعيش المآسي!

مأساة تعيشها عائلة ماهر سرور منذ وقوع حادث الطرق: مقتل الطفل «نغم» واصابة الطفلين الاخرين والوالدين!! الوالدان: «طفلنا الصغير زاهي يعيش لدى حاضنة... وحين يأتي لزيارتنا لا يقترب منا وينادي الحاضنة وزوجها: «ماما» و«بابا» امام اعيننا وعلى مسمعنا»!! د. شكري عطا الله: الحوادث المنزلية التي يصاب فيها الأطفال تقع، بغالبيتها، جراء الاهمال وعدم الانتباه وقلة الوعي... وابرزها: شرب مواد سامة وتناول المكسرات او الأدوية وغيرها الاهمال في توفير او استخدام وسائل الوقاية في اماكن العمل - السبب الأساس في اصابات العمل



• العائلة مجتمعة ولكن بدون نغم ولا مقدرة على احتضان الطفل الاصغر زاهي •

تقرير وتصوير: آمال شحادة

■ على عتبة رأس السنة الجديدة، يقف المرء لحظة للتفكير.. يستعرض احداث العام الفائت.. الجميلة منها والتعيسة ويستعد لاستقبال العام الجديد. الا ان البعض منا، وعددهم ليس بالقليل، يكون لهم هذا اليوم بمثابة فتح جراح مؤلمة لا ينسى.

هؤلاء هم من فقدوا عزيزا عليهم، أو اكثر، نتيجة حادث مؤلم. ونقصد بالذات تلك الحوادث التي كان بالامكان تفاديها، مثل حوادث الطرق وحوادث العمل والاصابات البيتية.. وغيرها من الحوادث التي يروح ضحيتها ابرياء، لا ذنب لهم، فتقصف ارواحهم هكذا، بلا استئذان، اطفالا طريين او شبانا وصبايا في عمر الورد، او مسنين من بناة هذا الجيل، فتلوا في تلك الحوادث قبل اوانهم.

كنا نتمنى ان نعيش ظرفا نلخص فيها السنة بشكل مفرح بعيدا كل البعد عن اي نوع من الحزن او الأسى. ولكن، وليعذرنا كل قارئ، كان يرغب في ان يودع هذه السنة بفرح وسرور، وبقراءة مواد تنعش القلوب، فلا يمكننا ان نمر، هكذا بشكل عابر، على مثل هذه الانواع من الحوادث وما يعقبها من مآس ومشاكل لعائلات بأكملها. لعلنا في مبادرتنا المتواضعة



• ولم يحتفل نغم بعيد ميلاده •

هذه، نساهم في زيادة الوعي والاهتمام، لفت النظر لمدى خطورة التعامل بلا مبالاة واستهتار بقيادة... نحن متأكدون، لا بد ان شاهد طفلا مثل هنا، يجلس على سرير المستشفى طوال الليل والدموع تنهمر من عينيه، حتى هو لا يستوعب ان شقيقه الصغير قد مات في حادث طرق.

هنا طفل لم يبلغ الثامنة من عمره بعد، يجلس اليوم في بيته مع والديه ماهر ونادية سرور وشقيقه زاهي ابن العام ونصف العام. يبحث عن لحظة ليسعد فيها السعادة التي فقدها وافراد عائلته منذ وقوع حادث الطرق المؤلم الذي أودى بحياة شقيقه نغم ابن السنوات الست. وبالاضافة الى هذه المأساة، يعيش كل فرد في هذه العائلة مأساة اخرى. فالأب لا يستطيع المشي الا بواسطة عكاز جراء العمليات الجراحية التي اجريت له في ساقيه والاصابات الأليمة التي اصيب بها في الصدر والحوض. والوالدة تستعين بالعكاز نتيجة اصابتها في الساق والحوض. وهنا ايضا يستعين بالعكاز لقد اصيب في ساقه اليمنى واجريت له عملية لاستئصال الطحال. وشقيقه زاهي اصيب بكسور في ساقه وجرح في الطحال.

هذه العائلة، هي واحدة من مئات العائلات التي تحولت حياتها الى مأساة وجحيم بعد وقوع مثل هذا النوع من الحوادث. ورغم الاحصائيات الاخيرة، التي دلت على انخفاض في عدد حوادث الطرق على انواعها الثلاثة، القاتلة والصعبة والخفيفة، الا ان ارتفاعا طرأ على عدد القتلى. والمسؤولون والعاملون في الحقل لم يستخلصوا بعد، النتائج والعبر التي يجب اتباعها للتخفيف من حدة هذه الظاهرة. وهناك من يجري الابحاث الخاصة لايجاد السبل لمنع وقوع قتلى وضحايا، مثل البحث الذي من المتوقع المباشرة به في مستشفى «رمبام» في حيفا هذا الاسبوع باشراف د. عادل ابو صالح، وبالتعاون مع الشرطة و«نجمة داوود الحمراء» وبعض الاخصائيين من الولايات المتحدة الامريكية، لايجاد اسباب الاصابة، وعلاقة مبنى السيارة بالحادث نفسه.

وفي اسرائيل، وقع منذ بداية السنة الحالية (١٢٤ ٩٨) حادث طرق، قتل فيها اكثر من خمسمئة مواطن. وفي منطقة الشمال التي تعيش فيها نسبة عالية من المواطنين العرب وقع (٣٦.٢ حوادث) قتل فيها (١٨.) مواطنا واصيب (١٤٩٦) باصابات صعبة و(٦٤٢٢) باصابات خفيفة

«ما يميز حوادث الطرق في الوسط العربي، كما يقول ضابط السير، ماريوس الوني: «ان عددا من الحوادث تقع داخل القرية او المدينة نفسها. ولأن الشوارع غير منظمة حسب قوانين السير وتعمل السيارات الكبيرة مثل الشاحنات وجبالات الباطون الى جانب البيت وهذا يؤدي الى وقوع حوادث كثيرة «بشكل عام يكون الاطفال هم الضحايا، يقتلون بسيارة الوالد او احد الأقارب».

ويضيف الوني «ولا شك ان معظم حوادث الطرق تقع في الشوارع العامة بين المدن وان هناك اهمية لبناء شبكة شوارع على أسس سليمة وصالحة. ونلاحظ في المدة الاخيرة، ان هناك اهتماما في توسعة الشوارع في البلاد عموما وفي لواء الشمال خصوصا. لكن الأمر بحاجة الى وقت حتى تكتمل المشاريع المقررة».

ولكن الحادث القاتل الذي وقع لعائلة ماهر سرور، كان في شارع حديث بين قريتي المغار وعيلبون. وفي حينه اعلنت شرطة السير ان سائق السيارة الثانية كان مسرعا واجتاز سيارة واصطدم وجها لوجه بسيارة عائلة سرور. وهكذا، شوان معدودة فقدت روح الطفل نغم واختفت فرحته وابتسامته التي ارتسمت بعد شراء ملابس المدرسة الجديدة. ولم يعد يشارك اترابه في فرحتهم بالدخول الى الصف الاول هكذا بثوان معدودة نكبت العائلة. والدا نغم وشقيقاه، نقلوا للعلاج دون ان يعرف الواحد منهم مصير الآخر. لكن نغم، غاب عن العالم كله.. ولأن الاصابة شوهت وجهه الجميل لم يتمكن احد من توديعه الوداع الأخير.. وفقط بعد اسبوعين علمت الوالدة بخبر مقتل ابنها وقامت بابلاغ بكرها هنا.. «نغم.. اصبح ملاكا وصعد الى السماء».. قالت له، فبكى ساعات متواصلة. وفي المساء جلس على شرفة شباك المستشفى محدقا في السماء، لعله يرى شقيقه نغم.

«كان ذلك يوما قاسيا ولا يمكن وصفه».. تقول الأم بكلمات مخنوقة وهي تجلس اليوم في بيتها مع زوجها وطفليها.. «في تلك الليلة لم ينم هنا. وفي الصباح، حمل لعبة «الليجو» وبدأ تركيبها على شكل مركبة فضائية وقال لنا: «بهذه المركبة سأصعد الى السماء واشاهد نغم»، وزاد حزننا. وكنت ووالده في مستشفى «الشاغور».. ولأن والده كان في وضع صعب طلبت منه الا يبلغه. بعد اسبوعين من ذلك علم زوجي بالخبر. وشعرنا بأن الأحلام التي بنيناها لمستقبل جميل لنا جميعا.. فقدت.. وبيتنا الجديد الذي دخلنا اليه قبل شهر واحد من الحادث تحول الى مبنى حزين. فنحن عائلة تعشق الموسيقى والفرح.. نعيش اليوم المأساة ساعة بساعة. طفلي الصغير زاهي يعيش لدى حاضنة وينام عندها لان وضعي الصحي لا يمكنني من رعايته.. واحيانا عندما يحضر الى البيت يرفض ان يقترب مني ومن والده.. وهذه مأساة أخرى.. فالعائلة تفككت.. وما زلنا نعيش الحادث كأنه حلم. لا أكاد اصدق ما جرى.. ربما لأنني لم اكن عند تشييع جثمان طفلي نغم ولم أره بعيني ميتا.. ويضيف الزوج ماهر: «مع انني لم اتسبب في وقوع الحادث، اشعر بالذنب لمجرد انني كنت السائق. أشعر بالذنب تجاه عائلتي وطفلي نغم الذي فقدته بدون وداع.. في هذه الايام التي يحل فيها اول عيد بعد وفاة نغم يحضر العشرات من الاصدقاء والأقارب الى بيتنا، وبعضهم يتواجد يوميا هنا. اشعر بأنهم معطفون ويشفقون علينا.. وهذا الشعور صعب جدا.. والأصعب طفلي الصغير زاهي الذي لم استطع احتضانه. تصوري عندما يحضر الينا برفقة الحاضنة وزوجها ينادي عليهما بابا.. وماما واحيانا لا يقترب مني. أليس هذا لوحده كافيا لأن يتحول البيت الى جحيم؟ ولكن هناك قضية اخرى تحرقني فالسائق الذي سبب هذه المأساة يعيش حياته بشكل طبيعي ويستقبل العام الجديد بفرح ومرح. أليس هو الذي يحق له الموت».. وتضيف الزوجة: «يقولون ان قانون التأمين يعوض. نحن لا نريد شيكلا واحدا. نريد ان يعذب هذا الشاب كما تعذبنا». وهنا يقاطع الطفل هنا امه ويعطي رأيه ويبدو اكبر من جيله بسنوات «صحيح ان شقيقي نغم مات ولكن مشكلتنا اخف من عائلة ذكور الذي

هكذا من الأصل

*حوادث الطرق (بقية من ص٩)

فقد اولاده وزوجته وامه».. وراح يشرح لنا بدقة ما سمعه عن الحادث المأساوي لعائلة دكور في حيفا في الشهر الماضي ويخفف بذلك الألم الذي عانى منه منذ فقدان شقيقه وزميله.

* اصابات الأطفال... سبب رئيسي في الوفيات *

ومثل عائلة سرور نجد اليوم عائلات كثيرة تعيش مآسي مشابهة. هناك عائلات فقدت طفلا نتيجة دهسه مقابل البيت او شربه لمواد سامة.. والحادثة الاخيرة التي وقعت لعائلة عباشي في طمرة راح ضحيتها الطفل مهند ابن السنوات الثلاث، هي واحدة من عشرات الحوادث الشبيهة والتي يشوه نتيجتها الأطفال او يموتون. فالطفل مهند وجد امامه في سيارة والده زجاجة لخل مركز، ويبدو انه لم يتردد بفتحها وشربها اعتقادا منه بأنها شراب او مياه، وشاركه في ذلك شقيقه الصغير مجدي الذي لم يشرب سوى كمية قليلة فتمكن الاطباء من انقاذ حياته.

وكما تدل الاحصائيات والابحاث فان اصابات الاطفال تشكل سببا رئيسيا في ارتفاع نسبة الوفيات بينهم وخاصة في الوسط العربي. واصابات الأطفال تأتي نتيجة حوادث مختلفة، معظمها يمكن تفاديها اذا اتبعت الطرق الصحيحة في المحافظة على سلامة الطفل. فقبل فترة قصيرة، وصل الى المستشفى الانرنسي في الناصرة ثلاثة اطفال مصابين نتيجة تدحرج «الدراجية» وهم في داخلها. ويقول مدير قسم الاطفال في المستشفى، د. شكري عطا الله: «مثل هذه الحوادث الكثيرة تصل الى القسم علما باننا اوضحنا في العديد من المرات أهمية الوقاية من هذه الحوادث، وخاصة «الدراجية» التي باعتقادي انها غير طبية للطفل ولا تساعده على المشي». ويضيف د. عطا الله: «معظم حالات الاطفال التي تصلنا يكون فيها الطفل قد قام بشرب مواد سامة او ادوية تكون قريبة من متناول يده، وأخص بالذكر هنا الكاز والقطرونة (مادة لصنع الصابون) ومواد تنظيف، وهناك مشكلة اخرى بالامكان تفاديها بسهولة وذلك بعدم تناول الاطفال المكسرات. فالعشرات من الأطفال يصلون بوضع صعب يتبين فيما بعد انهم تناولوا انواعا من المكسرات علما بان ذلك الأمر خطر وممنوع لأي طفل تحت جيل اربع سنوات. اضف الى ذلك الأطفال الذين يتركون على السرير لوحدهم او الذين يدخلون الى المطبخ ويجدون الطعام الساخن او المياه الساخنة قريبة فيمسكون بها فتنسكب عليهم وبعض الأطفال يشوهون نتيجة الحروق، عدا الألم الذي يعانون منه».

وكثيرة هي الحوادث التي تصيب الأطفال العرب بشكل خاص. فهناك من يقع من الطابق الثاني لعدم وجود «درابزينات» او لعدم الانتهاء من بناء البيت بالشكل الصحيح والسليم. وهناك من يصاب نتيجة لعبه بالمقص او حمله السكين. وهنا يقول د. شكري عطا الله: «هناك حاجة ماسة لزيادة وعي المواطنين وبقظتهم باتخاذ طرق الوقاية السليمة. والى جانب هذا اعتقد ان هناك تقصيرا من العاملين في حقل التربية الصحية في نشر الوعي بين المواطنين سواء باصدار نشرات خاصة او ارشادات عن طريق اطباء الأطفال».

* اهمال في وسائل الوقاية *

لا يمكننا حصر جميع انواع الحوادث التي تؤدي الى وقوع عشرات، بل مئات، الضحايا، وخاصة العمال، الذين يتوجهون الى أماكن عملهم في ساعات الصباح الباكر ويعودون بعد غروب الشمس، فهم الأكثر عرضة للاصابة في حوادث العمل. فمنهم من يفقد حياته بعد ساعات من مغادرته البيت نتيجة وقوعه او اصابته، وبعضهم تفرم اعضاء من جسمه داخل ماكنة عمل، فيعود الى البيت بدون يد او اصبع او مشوها بطريقة اخرى. وفي كل مرة تعلن فيها عن احصائيات ضحايا حوادث العمل او المصابين تتكشف مدى قساوة هذه الحوادث. ولكن هذه السنة، وكما قال نائب مدير معهد الرقابة والسلامة في حيفا والشمال، سليم حامد، فان التكثيف في التوعية حول سبل الوقاية وأهمية تطبيقها ساعد في تخفيف المشكلة وخاصة في عدد القتلى. وفي مطلع هذا الأسبوع، حصل المعهد على الجائزة الاولى من منظمة العمل الدولية، من بين ثمانين دولة شاركت في تقديم افضل السبل لزيادة الوعي بين العمال. وقدمت اسرائيل طريقة عملها الحديثة بواسطة السيارة المتجولة التي تصل الى المصانع واماكن العمل وتقدم الارشادات الوقائية لمنع الاصابات بواسطة حاسوب خاص.

وفي كراس خاص اصدره المعهد في الشهر الماضي، انعكست مشكلة الاهمال الموجود في اماكن عمل مختلفة وتسبب في وقوع الحوادث. وهناك نوع من الاهمال يعود الى صاحب العمل نفسه الذي لا يبالي في احضار كافة الوسائل الواقية، وهناك اهمال آخر يعود للعامل نفسه واستهتاره باستعمال وسائل الوقاية اللازمة خلال العمل.

من الحوادث التي أدت الى اصابة عامل في رأسه باصابات قاسية والتي تظهر استهتار صاحب المصنع بأهمية وجود آلات الوقاية، ذلك الحادث الذي وقع في مصنع لتصنيع المواد المعدنية، حيث قام العامل بمراقبة تزويد المواد الخام من الرمل المشبع بمادة الحديد والفولاذ الى الماكنة التي تصنفه وتفصل المعادن عن الرمل والشوائب. في ارضية المصنع اعد منفذ مغطى بالالواح المعدنية لانزال الحاجيات الضرورية الى المخزن بواسطة رافعة خاصة. وبينما قام العامل بانزال سلة مليئة ببقايا المعادن انزلقت قدمه وسقط من علو ثلاثة امتار مما ادى الى اصابته باصابة بالغة في الرأس. وحسب نتائج التحقيقات فان السبب الرئيسي في سقوط العامل هو عدم وجود حاجز ملائم يقي من السقوط.

***

... ونعود الى العيد الذي سلبوا فرحته. ونسأل: الى متى!! ونصيح: الى متى!! ونصرخ: الى متى!!

الى متى سيظل بيننا مستهترون بأرواح الناس!!

الى متى نسكت على سائقي سيارات يتصرفون وكأن الشوارع ملك لهم، وحياة الناس غبار يدوسونه باقدامهم!! يقودون سياراتهم كأنها طائرات. لا يلتزمون بالقوانين. ولا يدركون ان القيادة حكمة وليست حقا فحسب. نحن نعرف ان ايا من السائقين لا يريد ان يدهس شخصا او يتسبب في حادث طرق قاتل. نعرف ونؤمن بذلك أشد الايمان. ولكن الاهمال، وعدم الانتباه الكافي، يقودان ايضا الى ارتكاب جرائم قتل.

عندما يقوم مواطن بقتل انسان عادي يحكم عليه بالسجن المؤبد. فمتى سيعامل السائق المتسبب بالقتل، بوصفه قاتلا؟ ومتى سيعرف هذا القاتل ان عقابا حديا ستفرضه على حادث الطرق القاتل؟ لماذا لا تسحب رخصة القيادة لمسببي الحوادث لسنين طويلة؟!

والى متى سنظل نهمل اولادنا وبناتنا في البيت وفي الشوارع ليكونوا عرضة للاصابات من مختلف الانواع؟!

الى متى تظل حياة العامل في مكان العمل مهدورة، بلا وقاية ولا أمان دون ان يحاسب صاحب العمل المسؤول؟

الى متى سنظل نهمل في ارواحنا ولا نهتم نحن ايضا برقابة انفسنا ونربي اولادنا على الوقاية الذاتية؟

الى متى.. والف سؤال وسؤال آخر، تظل مطروحة على بساط بحثنا. وكل همنا هو ان لا تكون هناك ضحايا بريئة في مجتمعنا، او اي مجتمع آخر

في استقبال العام ١٩٩٥:

(بقية من ص١٩)

لا شك في ان استمرار الحصار التجويعي ضد الشعب العراقي يعتبر من الصفحات السوداء في تاريخ النظام العالمي الجديد. كما انه يعتبر وصمة عار في مسيرة الشعوب العربية الشقيقة، التي تصر على التمسك بالصمت ورفض اية محاولة لرفع اصوات تطالب بفك الحصار التجويعي عن هذا الشعب او تقديم المواد الغذائية والطبية له.. ولكن وللأسف يبدو ان الشعوب العربية، مثل الحكام مرتاحة لتدمير الانجازات التي حققها الشعب العراقي في مختلف المجالات.

اما فيما يتعلق بالنظام العراقي فان تاريخ الدبلوماسية لن يستطيع التكتم الى ما لا نهاية عنه والسنوات القليلة القادمة كفيلة بكشف ماضيه.

■ خلافات حدودية من المحيط الى الخليج ■

ان كل دولة عربية مجاورة لاخرى تواجه مشكلة عن سبق اصرار تركها الاستعمار البريطاني او الفرنسي وهي مشكلة ترسيم الحدود النهائية او ضم جزء من او منطقة من دولة الى دولة اخرى بموجب اتفاقات بدأت فتراتها تنتهي ولذلك بدأت هذه الخلافات تزداد خاصة بين جميع دول شبه الجزيرة العربية بدون استثناء، وكذلك بين مصر والسودان (حول منطقة حلايب) والجزائر والمغرب (حول حق منح الاخيرة تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية).

■ شعوب دول الخليج تحاول الاحتجاج ■

شعوب دول الخليج رغم مستوى الحياة العالي والخدمات الاجتماعية المجانية الا انها ما زالت محرومة من ممارسة حقوقها الدمقراطية.

فالانتفاضة في مكة قبل عقد ونصف العقد لم تكن صدفة رغم محاولات الأمراء والملوك فرض «الرقابة الملكية» على اية حركة احتجاجية الا ان عورات هذه الانظمة تتكشف ويظهر مدى العسف والاستبداد اللذين تعانيهما الشعوب. وتحاول هذه الشعوب التعبير عن احتجاجها.

واخر هذه المحاولات كانت في السعودية وتلتها في البحرين، حيث تطالب المعارضة باحياء الحياة البرلمانية.. في هذه المرحلة وبغض النظر عن الطرف الداعم للمعارضة فان الحكومة ملزمة بتلبية مطالب المعارضة وركب امراء دول الخليج موجة الاصولية الارهابية في محاولة لتأليب الرأي العام المحلي المقموع، بطبيعة الحال، والرأي العام العالمي ضد الحركات الاحتجاجية واتهامها بانها اصولية متطرفة.. وليس من المستبعد ان تكون عناصر متطرفة انضمت اليها . وهذا لا يعني ان مطالبها الاجتماعية - الاقتصادية وكذلك السياسية اذا كانت من اجل تقدم المجتمع ودمقراطيته، مرفوضة.

■ السلام يهدد العلاقات العربية - العربية ! ■

الخلافات بين الدول العربية اتسعت في الفترة الاخيرة على خلفية الموقف من العملية السلمية الجارية في المنطقة.. على الرغم من ان جميع الدول العربية وافقت في البداية على انعقاد مؤتمر مدريد، وخاصة دول الطوق العربي الا ان حكام هذه الدول كانوا يعربون عن قلقهم في حال طرأ تقدم في مفاوضات هذا المسار ومراوحتها في ذلك. وهكذا رويدا رويدا بدأ التنسيق العربي يغيب والجامعة العربية اعجز من ان تكون قادرة على حسر هوة الخلافات بين الدول العربية، واعلان المصالحة العربية.

وفي هذا الزمن الرديء للجامعة العربية جاءت قمة الدار البيضاء الاقتصادية لتعلن عن بداية النهاية الرسمية لالغاء مقاطعة اسرائيل اقتصاديا. وبادرت الى هذه الخطوة دول الخليج، دون العودة الى الجامعة العربية علما ان قرار المقاطعة اتخذ باجماع الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية.

وتأتي بعد قمة الدار البيضاء الثانية، القمة الـ ١٥ لمنظمة المؤتمر الاسلامي لتزيد هوة الخلافات العربية - العربية. ولكن هذه المرة بشأن القدس العربية المحتلة فالملكان حسين والحسن الثاني وغيرهما من الملوك يعتبرون قضية القدس «قضية دينية لا غير» بينما يؤكد الفلسطينيون على موضوع القدس السياسي بالاضافة الى الديني. ويصر الاردن «الهاشمي» على احقيته «بالخلافة على القدس».. وانسحب الملك من الجلسة الاختتامية للمؤتمر احتجاجا على الموقف الذي اتخذه من قضية القدس بالاضافة الى ضم مصر الى لجنة القدس

وموقف كهذا ان دل على شيء، فيدل على ان هناك نوايا مبيتة من الملك حسين تجاه القدس العربية والمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية حول الحل النهائي.

لا شك في ان عملية السلام الحاصلة في منطقتنا تضع الدول العربية وشعوبها امام تحديات اخرى، تحديات السلام وتحقيق الانجازات الاجتماعية لما فيه خير لمصالح الشعوب . ولكن يبقى على حكام الدول العربية تغيير سلم الاولويات ومنح الجماهير دمقراطية ملموسة وليس دمقراطية الفئة الحاكمة.. خاصة وان السلام الخارجي متعلق بشكل مباشر ووثيق مع السلام الداخلي.

هكذا من الأصل

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

بين الميلاد ورأس السنة

كنت، بعد ان كتبت عن الملك «المقدس» سأتطرق هذا الاسبوع الى «مقدس» اخر، سرّقوا لنا نبوته، فصرنا نقدسه اكثر من اهله وابناء عشيرته. لكن ما حيلتي وتسارع الاحداث يتدخل، فيقدّم شيئا ويؤخر اخر على هواه!

قديما حض اجدادنا على محبة الجار فقالوا: «نم يا جاري بخير، فأنام بخير معك»، وطبقوا هذا الكلام في الايام العادية، فما بالك في ايام الاعياد والمناسبات!

ويبدو ان حكومتنا أمنت بمثلنا الشعبي، فسعت الى خلق العلاقات مع جيران الجيران. ولم تر في ذلك ما يتناقض وتصرف رجال الشرطة و «حفظة الامن» مع اهل الخضر «المشاغبين»، الذي يتمترسون في ارضهم، «معرقلين» عمل جرافات الدولة!

يعود بي شريط الذاكرة الى الخمسينات، فاذا والدي وشريكه امام القضاء، متهمين «باعتداء» مماثل «لاعتداء» اهل الخضر.

فالطيار الذي صوّر ارضنا من تحت الله بقليل، رأى فيها حجارة وصخورا! واذن فهي ليست زراعية، ولا تلزم لاصحابها! فصارت أرض دولة بقانون!.

- وعلى ماذا تحاكمنا يا سعادة القاضي؟

-- لانكم «حرثتم» العنب من كرم الدوالي!

- وهل ذلك يعني ان ارضنا «عرية» يا سعادة القاضي؟!!

- اراعيكم في الغرامة!

ولولا ايمان حكومتنا بالتعايش مع الجيران لما سعى رئيسها الى عمّان، ولما حصل على خنجر ذهبي او مذهب، من «جلالة السلطان المعظم» كما صار رابين يلقبه بلا قرف!

ولولا «علاوة» رابين لدى «صاحب الجلالة» لما اهداه هذا الخنجر، الذي ربما يعتبره ورث «جلالته» السلطنة ولم يكن ليرثها لولاه!

كيف؟

في ليلة ليلاء - كما تقول الاشاعات الصحيحة - وبعدما لاحظ ولي العهد قابوس بن سعيد، ان عمر والده قد طال اكثر مما ينبغي، وانه اذا استمر في العيش فلن يصعد الى العرش، قرر ان يتحرك فتسلل في ظل القدر الذي لا يمكن رده او التريث فيه، ولانه ابن «بار»، ولانه سيرث عن والده سلطنة بأكملها، فقد صعب عليه ان تكون وسيلته آلة عشوائية، وعليه، فقد استل خنجره الذهبي الذي لم يفارق يوما «كيس بوله»، و... اغمده في صدر الوالد.. ثم راح ينتحب «بحرقة» لان «القدر اللعين» قد يتمه!

ولا ادري اذا كان ذلك صادف يوم عيد الاضحى، ام لا. فالاقدار لا تميز بين يوم ويوم، ولعل السلطان «السعيد» قابوس بن سعيد، وبعد ان تربع مكان المرحوم والده، اصدر بيانا يؤكد فيه «ان عملاء اسرائيليين مختبئين وراء عملية الاغتيال»! وعملاء اسرائيل دائما من العرب وليس للعرب عملاء لا اسرائيليون ولا عرب..

يقتتل فصيلان «وطنيان»: عملاء اسرائيل!

تقصف المخيمات اللاجئة بعضها بصواريخ مضادة للدبابات: عملاء اسرائيل!

تصاب زوجة مسؤول بالعقم: عملاء اسرائيل!

فهل كان عملاء اسرائيل ايضا وراء «المعابدة اللطيفة» التي شنها اهل الرامة على بعضهم!!

في الرامة الجليلية، تمتد على مدى البصر اشجار الزيتون التي لم تستطع اقناع الطيار ولا المسؤولين، بملكيتنا لارض «الحلة» التي صارت منطقة بناء. وفي مدرستها الثانوية تعلمنا، ايام لم يكن في معظم قرانا مدارس ابتدائية. علمنا المعلم نديم القاسم قبل ان يتوجه للطب، والمعلم جورج، والمعلم شكيب القاسم والياس سابا.. رحم الله من قضى واطال اعمار من بقي!.

وفيها سرقنا «الفرعون» (اللوز الاخضر) وقشينا على «عين الصرار»!

كان ذلك في الخمسينات، وربما مع انتقال ملكية الاراضي «بالقانون» الى «السيدة» الدولة، وربما مع ابرام حلف الدم، او قبله بقليل!

كان الناس في الرامة يعايدون بعضهم بالورد واللوز واغصان الزيتون، لا بالعصي والسكاكين والحجارة! فماذا عدا مما بدا!

يذهب البعض الى ادانة فئة بأكملها:

«الحق على المسيحيين» - «الحق على الدروز»!

ولا يذكر احد شيئا عن دور السلطات الحاكمة! ولا يذكر احد ان الجميع، مسيحيين ودروزا ومسلمين، ضحايا لتلك السياسة، وانما يتنادى «المصلحون» من كل حدب وصوب «لتهدئة الخواطر»، وتطويق الاحداث!!

ولعل من الطريف انه في هذه المرحلة من المقال، اسمع ان عرب العزازمة قد دخلوا ارضنا للدولة و «استولوا» عليها!

يعاود الشريط عرض الصور المتلاحقة.. اهل الخضر الذين «يعرقلون» عمل الجرافات.. والدي وشريكه يحاكمان «باختلاس» العنب من ارضهما.. وطائرة في الجو، ربما تحمل وزير خارجيتنا.. لا لتصوير ارض هذه المرة، بل لتقوية علاقات الدولة مع شعب الشيشان.. او داغستان.. اليسوا جيراننا!

او لم يقل المثل نم يا جاري بخير..

وكل عام والرامة بخير.

واهل الخضر يلزمون حدودهم!

● غازي ابو ريا ●

من اجل «اراء مختلفة، لكن، قوة واحدة»

لا اجدد شيئا، لو قلت، بأن كل معركة انتخابية في مجتمعنا تترك خلفها اثارا سلبية، فتتباعد طرق التفاهم بين الاطراف المتنافسة، وتنمو صراعات واحقاد بين الناس. واذا فتحنا كل الملفات للعتاب والنقاش والبحث عن مؤجج الصراع في كل مكان ومكان، لوجدنا كل طرف يدّعي بأنه على حق، ويحمل المسؤولية للاطراف الاخرى.

والجبهة، تدخل اغلبية قرانا ومدننا، وتنافس على القيادة في السلطات المحلية، ومجالس العمال والكنيست والهستدروت وغيرها.. ولذلك، فهي احد اطراف «الصراع» داخل تجمعاتنا.. لذلك، وحسب رأيي، فهي اكثر الاطراف قدرة على تنفس الصراعات، ومحو الاحقاد، والاستمرار في قيادة شعبنا..

ومن هذا المنطلق، اطرح رأيا امام الجبهة العامة، وامام الجبهات المحلية وامام كل فرد وفرد في مجتمعنا، فأقول: بما ان كفاح الجبهة وسياستها، تحقيق المساواة الكاملة للعرب في اسرائيل - كأحد اهدافها - وهي لا تطلب المساواة لجزء من شعبنا على حساب جزء اخر، ولا تقدم مطالب لصالح البلدات التي تتولى ادارة سلطاتها المحلية، على حساب التجمعات الاخرى، بما معناه ان سياسة الجبهة هي عامة ولمصلحة الجميع.

لذلك، فمن المنطق والطبيعي ان تعمل القواعد الجبهوية في كل قرية ومدينة لخدمة الهدف العام، وهو مصلحة الجميع. كيف؟ وهذا هو السؤال الاساسي. لنأخذ مدينة او قرية عربية تتولى الجبهة ادارة سلطتها، فهذه الادارة الجبهوية، يجب ان تعمل بكل طاقاتها من اجل ائتلاف شامل، مع اعطاء كل طرف حقه الكامل. واعطاء الفئة التي تعتبر نفسها معارضة للجبهة، كل امكانيات العمل حسب حجمها الذي قرره الناخب، والتعامل معها كشريك في اتخاذ القرار والصلاحيات، ومن المنطق ايضا ان يظهر الرؤساء الجبهويون مثالية في التعامل مع الناس، على اسس «الانسان المناسب في المكان المناسب» و «العمل المناسب في المكان المناسب»، ومحاربة المحسوبية بلا هوادة، هذه المحسوبية التي عانينا منها وما زلنا نعاني منها حكوميا.

اما المدن والقرى التي تشكل الجبهة فيها قسما من المعارضة او المعارضة كلها فمن المفروض ان تظهر الجبهات روحا عالية مع الغيرة على المصلحة العامة، وتعلن صراحة وبصوت مسموع لكل الناس، عن استعدادها ورغبتها في دخول الائتلاف البلدي، على اسس «المصلحة العامة فوق الجميع». فاذا كنا وما زلنا، كجبهة عامة، ندعم حكومة حزب العمل بكل سلبياتها، وذلك من اجل دعم مسيرة السلام وتحقيق مكاسب لجماهيرنا في اسرائيل، افلا ندعم ادارات ورؤساء غير جبهويين، من اجل تخفيف التوتر بين الناس، وازالة الضغائن بين اهل البيت الواحد؟ افلا ندعم رؤساء، وادارات غير جبهوية من اجل وحدة اقوى، ونعطي العمل البلدي قوة اكبر وامكانيات للتطور؟!

لا شك، بأن الجبهات في كل مكان، تحاول ان تعمل بروح ما تقدم من حديث، وليست هي العنوان الصحيح لتوجيه النقد والتقريع.. وهي، ماضيا وحاضرا ومستقبلا، تمثل اماني الجماهير العربية باستقامة ومتابعة ومبدئية ورغم ذلك، تظل هي القوة الوحيدة القادرة على تنقية الاجواء في قرانا. ومن الغباء ان نطلب من قائمة عائلية او محلية تنقية الاجواء قطريا. ومن باب السخرية يكون حديثنا، لو طلبنا من القوائم المرتبطة بحزب العمل، مثلا ان تعمل من اجل وحدة الناس.

العنوان هو الجبهة، هي الطرف الوحيد القادر على التعالي عن الامور الشخصية. نعم، ادرك ان المعارك الانتخابية جعلت الكثير من الناس، يتخذون مواقف عدائية من هذا الانسان او ذاك، لكن، ليعلم كل انسان، بانه «لا يوجد العدو الابدي». والانسان الحكيم يمكنه ان يجعل الصديق ابديا، والعدو صديقا.

امام شعبنا مشوار طويل. لم نبلغ بعد رفاهية السويد وسويسرا. فاجيالنا الشابة تبحث عن السكن، والسكن يحتاج الى ارض للبناء. فاين هذه الارض التي تتسع لكل هذه الاجيال؟! انها بيد السلطة الحاكمة! فكيف نحصل عليها؟

الالاف من الاكاديميين العرب، تضيق الدنيا في وجوههم، لا يجدون مكانا يستوعب قدراتهم، ولماذا؟ السلطة الحاكمة تسدّ الكثير من اماكن العمل امامهم، فكيف نفتح كل اماكن العمل في بلادنا امام شبابنا؟! دخلت المصانع كل زوايا الارض، وما زال عشرات الالاف من عمالنا يسافرون بعيدا لتحصيل لقمة الاولاد، فكيف نرغم الحكومة على اقامة مصانع وورش عمل في تجمعاتنا.

في كل يوم تقام مستوطنة جديدة على «ارض الدولة». فمتى نسمع عن مستوطنة عربية في الجليل على ارض الدولة؟! وهناك الاف القضايا التي تحتاج الى مشوار طويل، ولكن هذا المشوار يحتاج الى قيادة حكيمة والجبهة هي العنوان، وهي الامل. لكن الجبهة القطرية، هي مجموع الجبهات المحلية. فمن المطلوب ان تكون الجبهات المحلية قدوة، تفكر بما فيه مصلحة الجميع، وليغضب الذين لا يفكرون الا بمصلحتهم الشخصية او تسيّرهم «حساسيات» انتخابية.

واحاول تلخيص ما اذهب اليه في مقالتي فاقول: ان مجتمعنا يحتاج الى قوة «تقتل» البغضاء، يحتاج الى حزب مثالي يجمع الناس حول احلامهم وامانيهم ومطالبهم. والخارطة السياسية تشير الى ان الجبهة هي العنوان. فكل المطلوب من كل جبهوي ومؤيد، ومن قيادات محلية وقطرية، ان يعملوا جميعا من اجل تجميع قوانا. فهذه الجبهة، ليست لفلان او علان من هذه القرية او تلك المدينة، هذه الجبهة هي الضمير لكل فرد، هي الامل. وقد يدها الى التعاون، سواء كسبت ثقة الاغلبية، او شاء الناخب ان تكون اقلية..

لن اضع رأسي في الرمل. فالاحقاد تزداد في مجتمعنا، من رهط الى طوبا، مرورا بكل القرى والمدن العربية وما اكثر السحرة والمشعوذين. لكن الدواء عند الجبهة، وما اكبر املي بأن تأخذ الجبهات المحلية دورها الصحيح.. لانها العنوان الصحيح.

● عفيف سالم ●

اضيئوا الشمع.. لا تضيّعوه

● هناك طقوس، قد تبدو غريبة بعض الشيء، في الاحتفالات برأس السنة الجديدة. وهذه الغرابة تعطي حيوية وفرادة لهذه الطقوس. واذكر من بينها ان بعض المحتفلين كانوا يجلبون الى الاحتفال التقويم السنوي للسنة المنتهية. ويوقدون الشموع ثم يستعرضون ايام كل شهر على حدة، يختارون تواريخ معينة كانت، وفق اعتقادهم، خاضعة للحظ السيء. ثم يحرقون هذه الأوراق لكي يتخلصوا من الحظ السيء ومن التواريخ التي سيطر عليها ذاك الحظ لكي لا تتكرر في السنة الجديدة.

هذا التصرف، بطبيعة الحال، لا يشكل اثباتا بان منفذيه يؤمنون بالقدرية ويغرقون في عالم التنجيم، الا انه يؤكد، بهذا المقدار او ذاك، سعيا الى تلخيص السنة المنتهية وابراز الايجابي في احداثها ولعنة السلبي فيها.

تذكرت هذا الأمر لدى محاولتي تلخيص السنة ١٩٩٤، الأيلة الى اختتام مسيرتها ودورها وتاريخها. ومحاولة معرفة ما حوته من ايجابيات وسلبيات، ليس، فقط، على الصعيد الفرداني الذاتي الخاص، بل، ايضا، وفي الأساس، على الصعيد الجماعي العام. وليس هدفي في اقتطاع بعض التواريخ من التقويم القديم لحرقها، كي لا يتكرر «الحظ السيء» نفسه، بل كان هدفي هو استشفاف بعض خيوط الضوء، التي قد تنير وجه السنة القادمة، التي يأمل كل انسان بان تكون افضل من سابقتها. فلولا هذه الخاصة، المسماة بالأمل او بالتفاؤل، لما كان بالامكان الاستمرار في المسيرة على الصعيدين الخاص والعام.

ومن الطبيعي، في ظل وضعيتنا، كفلسطينيين وبغض النظر عن المكان الجغرافي حيث نقيم، ان نهتم بهذه الوضعية. والتوصل الى القناعة القائلة بانه على الرغم من التعددية في الاجتهادات والمواقف الا ان ذلك ما زال في حكم النتيجة العاقر. ومن هنا اجدني اقرب الى المعادلة القائلة بانه «في الحالة التي كان علينا فيها، نحن الفلسطينيين، التشبث بخاصيتنا الفلسطينية جعلنا من قضيتنا قضية عربية عامة، وفي الموقع الذي كان علينا فيه التشبث بعروبتنا وبصفتنا العربية العامة والشاملة تقوقعنا في فلسطينيتنا».. وكله خاضع للمحك فالميزان مقلوب. لا يعدله الا النظرة الى الدول، التي كانت حتى وقت قريب اشتراكية. فهناك نلاحظ ان الجماهير بدأت تتخلص مما يسمى «بلوثة العالم الحر والدمقراطية». فقد هددت الانظمة الحديثة هذه الجماهير ليس، فقط، في مكاسبها الاجتماعية والحقوقية والدستورية اليومية، بل ايضا في قطعة خبزها ولقمتها. ومن هنا بدأت هذه الجماهير باجراء مقارنة بين الماضي والحاضر. فانجذبت الى مكاسب الماضي. وليس صحيحا الادعاء بان العامل المقرر هنا هو «الحنين الى الماضي» فالماضي لا يعود ولا يتكرر. والتاريخ اذا ما اعاد نفسه فانه يفعل ذلك في حالتين اما المأساوية منها او الكاريكاتيرية. وهذا ما لا يمكن ملاحظته من خلال الاقبال على عملية «المقارنة»..

اذن اين الحقيقة؟!

الحقيقة هي تلك الأقرب الى المنطق الانساني.. والى منطق العلاقات الجدلية، التي لا يمكن ان تمحى. وهذه الحقيقة تقول ان عالمنا، بطبيعة بنائه وتركيبه والاليات المقررة في وجهته، بحاجة الى توازن واضح ما بين نقيضين يشكل التصارع والصراع بينهما دافعا ووقودا للتقدم والابتكار. وما جلبته السنة المنصرمة من نجاحات للاشتراكيين في دول اوروبا الشرقية يمكن اعتباره خيوط الفجر الأولى في مسيرة استعادة ذلك التوازن. الا ان الصورة والشكل سيكونان مختلفين وما علينا الا الإستمرار بعملية رصد.

وكلمة اخيرة، لم احرق اي يوم من تقويم اية سنة ولن افعل. فما زلت مؤمنا بالقول: اضيئوا الشمع لا تضيعوه.. وكل عام وأنتم بخير.

■ د. احمد سعد ■

معالم بارزة على عتبة العام الجديد

● تعودنا، ورغم عمق مآسينا، ان نبرز بسمة التفاؤل مع اطلالة فجر العام الجديد. وتفاؤلنا ليس انعكاسا لمشاعر عواطفنا وتمنياتنا الذاتية، بل ينبع من رؤيتنا العلمية الواقعية لمسار التطور التاريخي، بتعرجاته والتواءاته، وقوانينه الموضوعية، ومدى ادراك وتحكم العامل الذاتي لناحية ومضمون هذه القوانين وتسخيرها في خدمة التطور الى امام.

ونود التأكيد، ونحن على عتبة العام الجديد، ان طابع التطور في العصر الراهن، يشير الى ان العديد من معالم وحصيلة التطور في العام ١٩٩٤ ستطبع بصماتها التأثيرية على مسار التطور في العام ١٩٩٥ الذي يدخل ايضا في اطار المرحلة الراهنة من الصراع لبلورة نظام عالمي جديد، الذي نعتبره بمثابة مرحلة جديدة من الصراع الطبقي العالمي وتبلور اشكال جديدة من التناقضات.

فحصيلة العام ١٩٩٤ اثبتت بشكل واضح ان انهيار نمط التطبيق الاشتراكي في اوروبا الشرقية لا يشكل انتصارا للرأسمالية وبداية لبناء نظام عالمي جديد اكثر انسجاما واستقرارا من مرحلة «الحرب الباردة» في عهد القطبية الثنائية والصراع بين الاتحاد السوفييتي بقيادة المنظومة الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية بزعامة النظام الرأسمالي العالمي.

فأحداث التطور تؤكد ان بلورة نظام عالمي جديد يمر عبر صراعات وتناقضات تشير الى ان عالمنا اليوم اقل استقرارا وانه يواجه مرحلة مخاض مصيرية. فمن المؤشرات البارزة التي ستلقي بظلها على مسار التطور في العام ١٩٩٥، نستطيع ابراز ما يلي:

* محاولة الولايات المتحدة ان تفرض هيمنتها عالميا بعد انهيار القطبية الثنائية. فغياب الاتحاد السوفييتي وحلفائه زاد من تأثير واشنطن على صنع القرار في الامم المتحدة ومجلس الامن. وتعمل واشنطن على استبدال الشرعية الدولية بالشرعية الامريكية لخدمة مصالحها الاستراتيجية كما حدث في منطقة الخليج والصومال وهايتي. وجراء ذلك تفقد هذه الهيئة الدولية الهامة دورها تدريجيا كصمام امان للحفاظ على الاستقرار العالمي والدفاع عن حرية وسيادة الشعوب والبلدان.

* جنوح اوروبا الغربية الى الاستقلالية والابتعاد تدريجيا عن الولايات المتحدة، خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وزيادة حدة تناقض المصالح الاقتصادية التجارية بين المحورين. وقد يبرز تصادم المصالح هذا في الموقف من احداث يوغوسلافيا سابقا. فالانظمة الاوروبية، وخاصة المانيا، تقف وراء تأجيج الحرب القومية - الاثنية الدموية في البوسنة وكرواتيا وغيرها بعد ان مهدت الطريق لتغلغل احتكاراتها. وواشنطن غير راضية عن هذا التغلغل الاوروبي في ولايات يوغوسلافيا وايضا تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وغيرها الذي يعزز مواقع المنافسة لهذا المحور مع الولايات المتحدة. ولهذا، فتدخل واشنطن - كارتر لعقد راية السلام في الصرب تستهدف ضمان قطعة من الكعكة الاقتصادية للاحتكارات الامريكية. ولا نستبعد ان تشهد مناطق متعددة تصعيدا للحروب المحلية الدموية التي تؤججها الدوائر الامبريالية في اطار مخططها الاستراتيجي للهيمنة وبناء انظمة اقليمية جديدة تخضع لسيطرتها.

والحقيقة ان نزعة التطور الموضوعي تشير الى ان عالمنا يسير من مرحلة القطبية الثنائية الى مرحلة الاقطاب المتعددة، حيث ان درجة العولمة العالمية، في العلاقات متعددة الجوانب ومتطلبات المنافسة والتطور الاقتصادي لاي بلد اصبحت تحتم اقامة اشكال من التعاون والتكامل في العديد من المناطق الجغرا - سياسية في عالمنا، وهذا ما يتبلور اليوم في مختلف القارات.

* يحتد الصراع ويتعمق بين الشمال والجنوب. فوضع البلدان النامية يزداد سوءا بسبب زيادة تخلفه والتمييز ضده في التقسيم العالمي الرأسمالي للعمل. فهنالك اكثر من مليار انسان يعيش في حالة فقر. وسيعقد في العام ١٩٩٥ في كوبنهاجن المؤتمر العالمي للتنمية الاجتماعية بهدف التفتيش عن وسائل للاصلاح الاجتماعي العالمي لمواجهة الفقر والتخلف في البلدان النامية.

* زيادة حدة التناقضات والصراع الطبقي داخل البلدان الصناعية الرأسمالية. فانهيار المنظومة الاشتراكية ادى الى نسف تدريجي «لدولة الرفاه» وهجوم منهجي على اجور وحقوق العاملين. ففي ظل الرأسمالية هنالك اكثر من ٣٥ مليون عاطل عن العمل في البلدان الصناعية المتطورة.

* التطور اثبت ان الرأسمالية ليست بديلا للاشتراكية في اوروبا الشرقية. فانهيار الانظمة الاشتراكية ادى الى كوارث قومية واقتصادية في هذه البلدان. ولهذا استطاعت بعض الاحزاب الشيوعية ان تستعيد مكانتها في السلطة، بثوب جديد وعبر تحالفات، كما حدث في بلغاريا ومولدافيا وبولونيا وهنغاريا وغيرها، وفي وقت يعيش فيه نظام الردة في موسكو الازمة الخانقة وتواجه روسيا ومختلف الجمهوريات مرحلة من الصراع والمخاض المصيري. هذا بالاضافة الى بداية انتعاش الحركة الشيوعية العالمية.

وفي منطقتنا فاننا نستقبل العام الجديد ويدنا على قلبنا من شدة القلق جراء المخاوف من فشل العملية السلمية. فسياسة وخطة ومفهوم حكومة اسرائيل للتسوية السلمية تتناقض واحتمالات انجاز السلام العادل والشامل في المنطقة. فخطة وسياسة حكومة رابين تتمحور في الساعي لتطبيع العلاقات مع جميع البلدان العربية والاستفراد بالشعب الفلسطيني للانتقاص من حقه وحرمانه من اقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. فسن القانون الاخير للحد من نشاط م.ت.ف في القدس وضواحيها ومحاولة الاستيطان الكولونيالي في الخضر وعرقلة تنفيذ بنود اتفاقية اوسلو المرحلية تشير الى طابع السلام المنقوص الذي تنشده اسرائيل. ولهذا ففي العام ١٩٩٥ ستبقى القضية المركزية في بلادنا والمنطقة تصعيد الكفاح من اجل التسوية العادلة التي في مركزها ومحورها حق الشعب الفلسطيني باقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس العربية والتي بدون انجازها لا يمكن ضمان الامن والاستقرار والسلام في المنطقة.

■ بشير البرغوثي ■

لا بد من أسس جديدة لاستئناف المفاوضات!

● اذا كان اتفاق اوسلو قد ادخل فور ولادته في غرفة الانعاش فان اتفاق القاهرة اخرجه الى غرفة الموتى.

ومنذ ذلك الوقت والمسامير تدق في نعشه رغم ان حكومات ومسؤولين ظلوا يتحدثون عنه وكأنه حي يرزق، مع ان «الوليد» المسمى سلام لا يمت بصلة لأحد والدي اتفاق اوسلو، اي الجانب الفلسطيني!

ومع ذلك فان قانون حظر نشاطات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية في القدس، والمواجهات على ارض قرية الخضر، حملتا دلالات فصيحة عما تفهمه الحكومة الاسرائيلية من الاتفاقات مع السلطة الفلسطينية، وعما تريد تحقيقه من وراء ما تسميه مفاوضات السلام!

ولا نضيف شيئا جديدا حينما نقول ان الحكومة الاسرائيلية تريد من كل الاتفاقات والمفاوضات تنفيذ برنامجها الاستيطاني التوسعي! وانها تتنصل حتى من التزاماتها الواضحة، كما في رسائل شمعون بيرس حول اوضاع مؤسسات القدس، وحول الاعتراف بمنظمة التحرير، والتعامل معها كشريك في عملية السلام وفق تصريحات عدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين وعلى رأسهم رابين وبيرس.

ومن اللافت للانتباه ان السلطات الاسرائيلية لم تكتف بانتهاك الاتفاقيات، التي تلزمه بعدم احداث تغييرات اثناء عملية التفاوض، وشاهد ذلك التوسع الاستيطاني والاغلاق ومطاردة المؤسسات الفلسطينية في القدس، ومصادرات الاراضي الفلسطينية لصالح المستوطنات، بل زادت على ذلك شطب نصوص صريحة من اتفاقية القاهرة، منها، مثلا، مشاركة اهالي القدس الشرقية في انتخابات الحكم الذاتي. صحيح ان الحكومة الاسرائيلية لم تقل ذلك صراحة ولكن قانون حظر نشاطات منظمة التحرير يجعل اية مشاركة انتخابية، بدون دعاية وبدون مكاتب، وبدون زيارات واجتماعات يشارك فيها اعضاء في منظمة التحرير، امرا بلا معنى.

ولعل اول تعقيب، بعد اقرار قانون حظر النشاطات، صدر عن وزير الشرطة الاسرائيلية، كان الاعراب عن نيته في اغلاق ما زعمه عن وجود مكتب لوزارة الحكم المحلي في «بيت الشرق»!!

ومعنى هذا، رغم ان المفاوضات حول الانتخابات لم تبدأ او لم تستكمل بعد، ان وزارة الحكم المحلي، المفروض فيها ان تنظم عملية الانتخابات، ستكون ممنوعة من العمل في القدس الشرقية، وبالتالي ستكون القدس الشرقية مستثناة من المشاركة في الانتخابات، رغم وجود نص صريح في الاتفاقات على تلك المشاركة انتخابا وترشيحا.

ان تراجع الحكومة الاسرائيلية عن ذلك النص في الاتفاقيات، مثلما تراجعت عن نصوص اخرى بين انها كانت، بموافقتها عليه في اوسلو والقاهرة، تريد تقديم «طعم» للمفاوضين الفلسطينيين كي يدخلوا في النفق المعد لهم، ويقبلوا تأجيل التفاوض حول القدس الى ما بعد الفترة الانتقالية، التي يبدو ان امدها سيطول!

لقد اخذت الحكومة الاسرائيلية، بعيد التوقيع على اتفاق القاهرة، تلعب على المكشوف. وقد طرحت على ارض الواقع معظم اوراقها التفاوضية. والمطلوب من الجانب الفلسطيني المفاوض ان يقرأ تلك الأوراق، وان يستخلص الاستنتاجات المناسبة! فهل يفعل ذلك، ويتحول من الشكوى الى الفعل، بوقف المفاوضات وتحديد اسس جديدة لاستئنافها، يكون التفاوض حول القدس والاستيطان في مقدمتها!!

ان سوء النية واضح في سلوك الحكومة الاسرائيلية تجاه مستقبل القدس الشرقية والمستوطنات على الأقل. وهي تستغل المفاوضات، حول الفترة الانتقالية واطالة امدها، لتعزز الوضع الاستيطاني في القدس، وفوق مجمل الضفة الفلسطينية المحتلة، وتخلق وضعا يجعل من التفاوض حول هذين الموضوعين الجوهريين نوعا من العبث، ومن السلام نفسه عملية خداع حتى للجنة جائزة نوبل!

● مرزوق حلبي ●

ضعف القوة!

● كُشف، مطلع هذا الاسبوع، عن ان المفاوضات بين سوريا واسرائيل تجري بمشاركة أعلى القيادات العسكرية في البلدين. ويستدل مما رشح عن جولة المفاوضات الأخيرة في واشنطن، ان الجانبين يبحثان الترتيبات الأمنية في مرحلة ما بعد الانسحاب الاسرائيلي او خلاله. وهذا، بحد ذاته يؤكد ان المفاوضات بين البلدين قطعت شوطا طويلا وتعدت القضايا المبدئية الاولى الى القضايا العينية التفصيلية.

لعل أبرز ما تعكسه المفاوضات التي تشارك فيها القيادة العسكرية في البلدين هو الاستعداد السوري للبحث في المطلب الاسرائيلي حول الاحتياجات الأمنية لاسرائيل في مرحلة ما بعد الانسحاب من الجولان. ويرجح ان هذا الاستعداد جاء في اعقاب التأكد من الاستعداد الاسرائيلي للانسحاب من الجولان.

يؤكد المسؤولون الاسرائيليون على ان أمن اسرائيل يتطلب ترتيبات أمنية خاصة في حال الانسحاب من الجولان. وتطرح في هذا الاطار جملة من الاقتراحات، ومنها الابقاء على الجولان منطقة سورية منزوعة السلاح مع احتفاظ بمحطات انذار اسرائيلية او امريكية او دولية فيها. وتُطرح ايضا اقتراح لتقليص حجم القوات وانظمة السلاح السورية في المناطق التي تتواجد فيها الآن، بين الجولان المحتل وبين دمشق، وذلك لاطالة زمن وصولها الى منطقة الجولان في حال خروجها الى حرب مستقبلية ضد اسرائيل. وبالمقابل، يبدو السوريون متشددين في المطالبة بترتيبات أمنية تقتضيها رؤاهم لأمن بلادهم في المستقبل فهم مصرون على مبدأ التكافؤ والتساوي في اعتماد الترتيبات الأمنية. ما يُطلب منهم في اراضيهم يطلب من اسرائيل في اراضيها.

الا ان الاسرائيليين يستغربون على السوريين مطلبهم هذا فيما يستغرب نحن الاستغراب الاسرائيلي خاصة ازاء تأكيد المتحدثين في اليمين (آخرهم ارئيل شارون) على انهم لن يلتزموا بأي اتفاق يوقع مع سوريا ويقضي بالانسحاب الكلي والجزئي من الجولان! هذا على المدى المنظور. اما في المدى غير المنظور، فانه لم يصدر من المؤسسة الحاكمة في اسرائيل اي بيان رسمي بخصوص حدود الدولة النهائية وفي الوقت ذاته لم تتخل اسرائيل رسميا عن نزعتها التوسعية على حساب جيرانها ولا تزال مقولة موشي ديان حول العلاقة بين حدود الدولة ومواطىء اقدام الجنود الاسرائيليين ماثلة تهدهد في فضاء المنطقة وفي آذان المسؤولين السوريين. ولم يحدث حتى الأن ما يُلغي صداها. واضافة الى تلك المقولة فان الحقيقة على الأرض تقول بالتفوق العسكري الاسرائيلي، ليس على سوريا فحسب، بل على الدول العربية المتاخمة مجتمعة، ايضا! هذا ناهيك عن امتلاك اسرائيل للقدرة النووية ورفضها اخضاع نشاطها النووي للرقابة الدولية.

اذن فالمطالب السورية تأتي من واقع الحال الذي انتجته التطورات في العقود القليلة الماضية ومن تبعة التاريخ وحساباته. ولا يمكن، في اعتقادنا، التقدم مرحلة اخرى في المفاوضات بغير فهم اسرائيلي للمصالح السورية. فتوازن المصالح مرحلة أرقى من توازن القوى. فالتاني لم يؤت الأمن لاسرائيل رغم تفوقها! وهذا ما يؤكد ضعف القوة ومحدودية قدرتها على تسوية صراعات الشعوب والدول. قد نستطيع التسوية ان تنتج حلا مرحليا وهذا ما حدث فعلا في السياق الاسرائيلي - العربي، الا انها لم تُنتج حلا تاريخيا ثابتا وشاملا! والمفاوضات الجارية محاولة للتوصل الى تسوية تاريخية. وما ينسحب على المسار السوري ينسحب على التفاوض في المسارات الأخرى..

هكذا من الأصل

«جدول غلاء المعيشة للمستهلك».. ما هو؟ كيف يتم حسابه؟ كيف يؤثر علينا وكيف يتم التعويض عنه؟

● سيسجل، العام ١٩٩٤ باعتباره «عام فشل اقتصادي» بالنسبة للحكومة الحالية، التي وضعت كل آمالها لان تكون نسبة التضخم المالي اقل من عشرة بالمئة، بينما ستكون نسبة التضخم في الواقع اكثر مما توقعته الحكومة بـ - ٥٠٪.

فمنذ مطلع العام وحتى الشهر الماضي، تشرين الثاني، ارتفع جدول الغلاء بنسبة ١٣.٦٧٪ ومما لا شك فيه ان جدول الغلاء سيتجاوز مع نهاية العام ٩٤ (عند نشر جدول الغلاء لشهر كانون الاول المنتهي وذلك في ٩٥/١/١٥) نسبة الـ ١٥٪. لان جدول الغلاء للشهر الاخير من هذا العام سيرتفع على الاقل بنسبة ١.٢٪، وهذا لاننا شهدنا ارتفاعا بالاسعار في عدة مجالات، وخصوصا الخضروات وغيرها من الامور.

وهذا يعني ان تآكلا جديا قد حصل في القيمة الحقيقية لرواتبنا التي تلقيناها منذ مطلع العام. وحتى لو تم تعويضنا، فاننا لا نعوض الا بما نسبته ٥٠٪ من قيمة الغلاء، المعترف به، والذي حول حسابه جدل كبير، وسنأتي على شرحه لاحقا في هذا التقرير.

والى جانب الغلاء، فاننا شهدنا عدة خطوات اقتصادية تتبع ارتفاع الجدول، واهمها ارتفاع نسبة الفائدة البنكية بنسبة ٥٧٪، ففي حين كانت الفائدة التي يفرضها بنك اسرائيل في مطلع العام (١١.٨٪)، فقد وصلت حتى نهاية تشرين الثاني الى ١٨.٥٪. والفوائد التي يدفعها المواطن العادي على قروضه التي اخذها من البنوك التجارية، وبنوك الاسكان، لا تنعكس بشكل حقيقي في جدول الغلاء.

وشهدنا خلال العام المنتهي اصرار بنك اسرائيل على رفع الفائدة بحجة لجم ارتفاع الجدول. ونذكر انه خلال الصيف الماضي، نشب خلاف جدي بين وزارة المالية وبنك اسرائيل حول رفع الفائدة، الا ان الواقع اثبت ان رفع الفائدة لم يلجم التضخم المالي، وذلك بتأكيد المراقبين الاقتصاديين.

وفي هذا الاطار يجب الاشارة الى ان الحكومة فشلت في العام ١٩٩٣ في السيطرة على جدول الغلاء ايضا حيث وصلت نسبة التضخم المالي الى ١١.٨٪، وزاد الفشل استفحالاً في هذا العام.

** جدول الغلاء **

يتردد على السنتنا دائما مصطلح «جدول غلاء المعيشة للمستهلك» فما هو المقصود به؟، وكيف يتم حسابه؟ وماذا تعني «سلة المشتريات»؟ وماذا تحوي؟ وكيف يؤثر علينا الجدول؟، والى اي مدى تتلاءم معطيات دائرة الاحصائيات المركزية، التي تقوم بحساب الجدول، مع «سلة المشتريات» للعائلة العربية؟

جميع هذه الاسئلة وغيرها سنحاول الاجابة عليها من خلال عرض مختصر لكراسة اصدرتها الدائرة حول الموضوع، مع ابداء بعض الملاحظات التي تتعلق بمجتمعنا العربي في البلاد.

اعتدنا دائما على تسمية هذا الجدول بـ «جدول غلاء المعيشة للمستهلك»، وهذا هو الاسم القديم له بعد الترجمة عن اللغة العبرية. ولان هناك اسعارا تنخفض، وليس فقط ترتفع، فقد اصبح اسمه «جدول الاسعار للمستهلك»، ويهتم بحساب «تكلفة سلة المشتريات للمستهلك».

وبحسب ارتفاع (او انخفاض) الجدول فاننا نعلم كم هي حاجتنا للتعويض عن تآكل اجورنا بسبب الغلاء، لكي نحافظ على مستوى معيشة معين. كذلك، يعكس ارتفاع الجدول مدى التضخم المالي في البلاد.

ويتم حساب الجدول بمراقبة اسعار مكونات «سلة المشتريات للمستهلك» خلال شهر، وذلك في ثلاث مراحل:

* اولاً: تحديد «سلة المشتريات»، والخدمات التي ستحسب اسعارها في الجدول.
* ثانيا: تسجيل عام للاسعار وتقلباتها خلال الشهر، واخذ المعدل لكل سلعة وسلعة.
* ثالثا: حساب كامل لجميع مركبات السلة.

وتعلن دائرة الاحصاء المركزية، في منتصف كل شهر، عن نسبة ارتفاع الجدول في الشهر السابق.

ويتم الحساب السنوي على النحو التالي:

اذا افترضنا اننا افتتحنا العام بجدول غلاء متراكم (من العام السابق) بنسبة ١٠٠٪ وارتفع الجدول في الشهر الاول من العام الجديد بنسبة ٧٠٠٪. فاننا نضرب هذه النسبة بالنسبة العامة للعام السابق، فنحصل على نسبة (١٠٠.٧)، وهذه تصبح اساس الحساب للشهر الثاني (شباط) الذي ارتفع فيه الجدول بنسبة ٦٠٠ مثلا وهكذا حتى نهاية العام.

ولزيادة التوضيح فان المجموع المجرد لارتفاع الجدول حتى نهاية تشرين الثاني وصل الى ١٢.٩٪. الا ان النسبة المركبة والحقيقية وصلت الى ١٣.٦٧٪.

* سلة المشتريات *

«سلة المشتريات» تعني، بشكل عام، مجموع المواد الاستهلاكية التي نستعملها بشكل عام. ومن الواضح ان المواد المستهلكة والخدمات التي تحتاجها كل عائلة تختلف من عائلة الى اخرى. لذلك، تقوم دائرة الاحصاء المركزية في كل فترة (عدة سنوات) باجراء احصاء عام، كان آخرها في العامين ١٩٩٢ - ١٩٩٣، وشمل آلاف العائلات من مختلف المستويات الاقتصادية والمعيشية.

وتقوم العائلات في هذا الاحصاء بتسجيل مصروفاتها خلال اسبوعين، ويمتد الاحصاء على الفصول الاربعة، وتقوم الدائرة بالتالي، بحساب معدل السلع والخدمات.

وتضم «سلة المشتريات» الحالية (١٣٠٠) سلعة استهلاكية وخدمات مختلفة والتزامات مالية، كالضرائب على انواعها. ويدخل في حساب «سلة المشتريات» كل منتوج او خدمة تحتاج الى ٠.٠١٪، على الاقل، من مدخول العائلة الشهري.

اما العائلة التي تحسب لها «سلة المشتريات» فهي تلك التي تتكون من ٣-٤ انفار ويعولها اكثر من شخص واحد، اي بمعدل ١.٢، وهذا يعني انه عندما نقول ان «سلة المشتريات» بلغت في شهر تشرين الثاني، مثلاً، (٦٣٥٠) شيكلا، فان هذا المبلغ بالكاد يكفي عائلة مكونة من (٤) انفار، لكي تعيش بمستوى عادي مع دفع اجور السكن، او القروض الاسكانية. (انظر قائمة مفصلة تبين توزيعة وتركيبة «سلة المشتريات»).

* * * * * *

في مراجعة اولية لسلة المشتريات وتركيبتها نلاحظ انها لا تتلاءم مع مصروفاتنا. وهذا صحيح. لان معطيات دائرة الاحصاء المركزية تؤكد ان توزيعة المصاريف تتغير من عائلة الى اخرى، ويظهر الفرق، خصوصا، بين العائلات ذات الامكانيات المحدودة وتلك الغنية.

وبحسب الاحصائيات فان معدل مصروف العائلة للمواد الغذائية، بما فيها الخضروات والفواكه، هو ١٩.٥٪ بينما العائلات الغنية تصرف ١٤.٣٪ والعائلات الاكثر فقرا تصرف على الغذاء ٢٩.٤٠٪.

ويظهر الفرق الشاسع ايضا في مصروفات المواصلات والاتصال. فبينما لدى العائلات الغنية تصل نسبة هذه المصروفات الى ٢٠.٣٩٪، فانها لدى العائلات الفقيرة تصل الى ٨.٥٧٪. والمعدل العام هو ١٥.٠٩٪.

ولكن هنا لا بد من ملاحظة هامة. فعندما نقول «عائلة غنية»، فاننا نقصد تلك التي معدل مدخولها اكبر بكثير من معدل تكاليف «سلة المشتريات». وعندما نقول «عائلة فقيرة»، نقصد تلك التي لا تحصل على تكاليف السلة المعلنة، ومدخول الفرد فيها اقل بكثير من المعدل العام. وعادة فان هذه العائلات تهتم بالاساس بالطعام ومن ثم الملبوسات... الخ، لذلك فان نسبة مصروف الطعام لهذه العائلات تحوز على اكثر من ٥٠٪ من المدخول الشهري.

ولهذا، فعندما ترتفع اسعار المواد الغذائية، بما فيها الخضروات والفواكه والسلع الاساسية الاخرى، فهي لا تعكس نفسها على الجدول بنفس المقدار الذي تعكسه على مداخيل العائلات الفقيرة او المستورة. ولذلك فان هذه الشريحة السكانية الكبيرة هي الاكثر تضررا من تركيبة الجدول، مع الاشارة الى ان الاحصائيات الرسمية وغير الرسمية تؤكد ان نسبة الفقر في الوسط العربي هي الاعلى في البلاد.

وفي هذا المجال نقول، اخيراً، ان كل واحد منا يستطيع ان يقارن مصروفه الشهري مع توزيعة مصروفات «سلة المشتريات». وسيتضح لنا، كعائلات عربية ان استهلاك العائلة العربية بعيد عن هذا الجدول.

** حساب الجدول **

ذكرنا سابقاً ان السلة تتضمن ١٣٠٠ سلعة وخدمة، ويقوم كادر موظفين كبير بتسجيل اسعار هذه السلع كل شهر، مع مراقبة ارتفاعها او انخفاضها.

ويحصي الموظفون هذه الاسعار في حوالي ١٩٠٠ متجر ومصلحة تجارية مختلفة في المدن، وتتضمن قائمة المتاجر والمصالح، الكبيرة منها والمجمعات التجارية والمحلات الصغيرة.

ويومياً يتم تسجيل الاسعار في ما بين ٤٠ - ٥٠ متجراً او مصلحة تجارية، ويحصى شهرياً ٣٧ الف سعر لجميع السلع، اي ان كل سلعة يسجل سعرها شهرياً ما بين ١٨ - ١٩ مرة، بالمعدل.

وينتهي الاحصاء في نهاية كل شهر، وتحول التقارير الى اقسام حساب الجدول، والتي تنهي عملها في منتصف كل شهر، حيث تعلن عن قيمة ارتفاع الجدول، عن الشهر الماضي.

** كيف يتم تعويضنا؟ **

من الواضح ان الاجابة على هذا السؤال لن تكون صحيحة عن شكل تعويضنا في المستقبل، وانما عن الاتفاقية القائمة والتي تنوي الحكومة بالاتفاق مع ارباب العمل والهستدروت شطبها واعداد اتفاقية اخرى بدلاً منها تكون اقسى علينا من القائمة. وهذا ما تثبته التقارير الاولية التي تصدر عن مباحثات الاطراف الثلاثة.

وبحسب الاتفاقية القائمة فان الاجيرين يحصلون كل ستة اشهر على علاوة غلاء واحدة. وهي تحسب كالتالي:

١) يحسب ارتفاع الجدول في الاشهر الستة الاخيرة.
٢) تخصم من كل شهر نسبة نصف بالمائة (٥٠٪)، اي في الاشهر الستة تخصم نسبة (٣٪) من نسبة ارتفاع الجدول.
٣) يتقاضى الاجيرون ٨٠٪ من النسبة المتبقية بعد الخصم.

ونوضح هذه المعادلة بالارقام. فنفترض انه في الاشهر الستة ارتفع الجدول بنسبة ٦٪، فيخصم منها بشكل اوتوماتيكي نسبة ٣٪، ويبقى بذلك ٣٪ فنتقاضى ٨٠٪ من هذا المتبقي، اي ٢.٤٪، ولكن مع تعديلات درجات الضريبة بالكاد نحصل على ٣٪، اي ان اصحاب العمل يدفعون لنا ٢.٤٪ والباقي تعوضه الحكومة.

والمضحك المبكي ان الحكومة تطالب الآن بان يتنازل الاجيرون عن ٢٪ اضافية قبل الشروع في العمل بموجب اتفاقية جديدة، اطلق عليها مصطلح «صفقة شاملة». والمثير للقلق ان هناك آذاناً صاغية في الهستدروت لهذا المطلب وعلى رأسها رئيس الهستدروت، حاييم رامون، ولكن ايضاً هناك من يتصدى مثل النقابي الجبهوي بنيامين غونين.

** «سلة المشتريات» **

الفرع الاستهلاكي في السلة	النسبة من الراتب	محتويات الفرع
مواد غذائية	١٥.٢٣٪	خبز (٠.٩٠٪)، بسكوت وكعك (٠.١٤٪)، طحين (٠.١٥٪)، مخبوزات (٠.٣٧٪)، لحوم (١.٢٢٪)، دجاج وطيور (٢.٣١٪)، اسماك بانواعها (٠.٦٥٪)، زيوت (٠.٤٤٪)، الحليب ومنتوجاته (٢.٧٤٪)، بيض (٠.٤٥٪) سكر ومربى (٠.٧٤٪)، مشروبات خفيفة وكحول (١.١٤٪)، مواد غذائية اخرى (٠.٨٧٪)، طعام سريع وخارج البيت (٢.٠٩٪).
خضروات وفواكه	٤.٢٣٪	خضروات (٢.٣٢٪)، فواكه (١.٩١٪).
السكن	٢٠.٧٧٪	اجرة البيت، اسعار البيوت والمفتاحية والاجراءات القضائية لامتلاك البيت.
صيانة البيت	٨.٩٦٪	وقود ومياه وكهرباء (٣.٠٦٪)، ترميم البيت واصلاحه (١.٧٦٪)، مواد تنظيف (٠.٩٠٪)، ضرائب بلدية (٢٪)، مساعدة في البيت وخدمة (١.٢٦٪).
اثاث ومعدات بيتية	٥.٤١٪	الاثاث البيتي والفردي ومعدات كهربائية، وادوات زينة بيتية.
ألبسة وأحذية	٥.٩٥٪	جميع الالبسة لجميع افراد العائلة مع ما يتبعها من خياطة وصيانة
الصحة	٧.١٩٪	صناديق المرضى وخدمات طبية خاصة ومعالجة اسنان وادوية ومعدات طبية.
تربية وتعليم وترفيه	١٢.٠١٪	حضانة اطفال (١.١٨٪)، مدارس ابتدائية (٠.٥٥٪)، مدارس ثانوية وصناعية (٠.٤٢٪)، تعليم عال (٠.١٢٪)، دورات تكملة (١.٠٦٪)، كتب وقرطاسية (٠.٤٤٪)، صحف يومية واسبوعية وشهرية (٠.٥٣٪)، كتب مطالعة (٠.٢٣٪)، لوازم دينية (٠.١١٪)، دور سينما (٠.١٨٪)، عروض فنية ومسرحية ورياضية.. الخ (١.٠٩٪)، ثقافة ورحلات وترفيه (٢.١٥٪)، تلفزيون وراديو ومسجلات (٢.٤٢٪)، العاب وهوايات وترفيه آخر (١٪).
مواصلات وبريد	١٥.٠٩٪	مواصلات عامة (١.٨٤٪)، سفر للخارج (٢.٤٨٪)، سيارة خاصة (٩.٠٦٪)، دروس سياقة واستئجار سيارات (٠.٤٤٪) خدمات بريدية (٢.٠٨٪).
قضايا مختلفة	٤.٣٥٪	سجائر (٠.٩٨٪) خدمات شخصية وتجميل (٢.٦٣٪)، قص شعر ومعاهد تجميل (٠.٦٢٪)، معدات سباحة وغيرها (١.٢٣٪)، خدمات قضائية وغيرها (٠.٧٨٪)، ساعات وادوات زينة (٠.٥٦٪)، حقائب (٠.١٨٪).

هكذا عند الأصل

نصيحة اخصائي في الأمراض المعدية:

* للمضادات الحيوية، ايضا... أضرار!! *



* «حوالى ٦٠ - ٧٠٪ من الأمراض المعدية هي في أساسها، ناجمة عن فيروس وليس عن بكتيريا. والمريض يستطيع الشفاء منها تلقائيا دون حاجة للمضادات الحيوية. ومع ذلك، نجد للأسف عددا من الأطباء، لا يكف عن وصفها للعديد من الأمراض».

هذه المعلومات ذكرها البروفيسور بيار ديلا مونيكا رئيس قسم الأمراض المعدية وأمراض المناطق الاستوائية في مستشفى «أرشيه» في مدينة نيس الفرنسية، والمعروف بمعارضته الشديدة لاستخدام «المضادات الحيوية» (الانتيبيوتيكا) بكثافة لمعالجة عدد من الأمراض.

وقد اعطى مثالا لأقواله لبعض الحالات التي لا تستوجب الاستعانة بالمضادات الحيوية، التهاب الأنف والبلعوم فقال: «اللجوء لتلك المضادات يكون بعد مرور ثلاثة ايام وتكوّن قيح وارتفاع في درجة حرارة المريض. وعند التأكد من ان المنشأ باكتيري للمرض. واذا استثنينا الأطفال الذين لم يبلغوا بعد الثالثة من العمر والمسنين الذين تخطوا عامهم السبعين لأمكن القول ان معظم الأمراض المعدية (التهاب الأنف والحنجرة والزكام والرشح والنزلة الصدرية) لا تستوجب ادوية المضادات الحيوية للشفاء منها».

وفي المداخلة التي قدمها في مؤتمر «الطب التطبيقي» في مدينة نيس قال: «ان المضاد الحيوي هو خلاصة لمواد كيماوية او طبيعية وظيفته مقاومة نمط معين من الأمراض المعدية الناجمة عن البكتيريا. وللأمانة الطبية فانه لا يوجد حتى اليوم مضاد حيوي قادر على القضاء على جميع انواع البكتيريا. الا ان كل نوع منها يقوم بدوره في مقاومة البكتيريا حسب طاقته وحسب قوة المرض». واضاف: «من الأفضل قبل تحديد نوع المضاد اجراء فحص مخبري. اما في حالة عدم وجود بديل آخر عن المضادات الحيوية للشفاء، فان المدة المطلوبة التي ينبغي للمريض الالتزام بها عند تناوله تلك الأدوية هي عشرة ايام على الأقل.. حتى لو شعر المريض بتحسن وذلك لاتاحة الوقت الكافي للدواء للقضاء على البكتيريا. اما بالنسبة لأمراض التهاب الرئة فان التداوي بالمضادات قد يستمر ثلاثة اسابيع». قال البروفيسور مونيكا.

وعن ابرز المضاعفات السلبية التي تنشأ عند تناول المضادات الحيوية ذكر تلك التي تصيب الجهاز الهضمي: «لأن هذا النوع من الأدوية يسبب اوجاعا في المعدة واسهالا في أحيان كثيرة. وعلى مستوى الامعاء، فان المضادات الحيوية تدمر انواعا من الجراثيم المفيدة مما يحدث اضطرابا في وظيفة الامعاء، وأذى في غشائها. كما انه قد ينتج من جراء تناولها حساسية جلدية حادة. وفي حالة ظهور بثور جلدية اثر تناول الدواء، يجب التوقف فورا عن تناوله واستشارة الطبيب. اما اذا ظهرت بعد ايام من انتهاء فترة العلاج بالمضادات فيكون السبب ناجما عن الالتهاب الفيروسي ومضاعفاته».

الزنجبيل... وصفة قديمة وحديثة

* الزنجبيل وصفة قديمة للتخلص من آلام المعدة. وحديثا ثبتت فائدته لعلاج الغثيان بعد التخدير، وذلك بعد دراسة أجراها مستشفى «كينزنغتون» في بريطانيا. حيث وجد ان الملليغرام الواحد من مسحوق جذر الزنجبيل يفعل نفس فعل العقاقير المضادة للغثيان بعد التخدير.

لا علاقة للشوكولاطة بظهور حب الشباب

* الامساك يلوث الجسم ويؤثر سلبيا على الجلد *

● في دراسة اجريت في جامعة بنسلفانيا تبين ان لا علاقة للشوكولاطة مع ظهور حب الشباب.

لخلال الدراسة طلب من مجموعة من الشبان الذين يعانون من ظهور حَب الشباب تناول نصف كيلوغرام من الشوكولاطة يوميا. الا ان وضعهم بقي على حاله.

ويعزو معدو الدراسة ذلك الى ان الأطعمة الغنية باليود كالمحار والقريديس تدفع لظهور حَب الشباب. وكذلك الى عوامل أخرى كاضطرابات الهورمون والأمعاء والمعدة والضغوط والحساسية لبعض الأطعمة. لذا ينصح من يعاني من هذه المشكلة الاهتمام بهضم الطعام وتخليص الجسم من الفضلات لان الامساك يلوثه ويؤثر سلبيا على الجلد.

تقلبات الطقس والرغبة في النوم

* لقد ثبت علميا ان الطقس يؤثر على العافية الجسمانية للانسان فكثيرا ما يشعر البعض بالنعاس عند ارتفاع درجة الحرارة. د. لورنس آرمسترونغ مساعد استاذ الرياضة والفيزيولوجيا البيئية في جامعة كونكتكت الامريكية فسر اسبابه: «بان القلب لكي يحافظ على برودة الجسم يضخ مزيدا من الدم الى الجلد لكي يكون بوسعه تبخيره، مما يحدث برودة، بسبب سهولة التبخر في المناطق الجلدية. وهذا العمل يقتضي تقليل كمية الدم الذي يصل الى العضلات والأعضاء الداخلية فتكون النتيجة بسبب هذا النقص الشعور بالضعف والتعب والنعاس.

* فتحية صغير لـ«الاتحاد»: المؤتمر يأتي لبحث سبل العمل والأهداف المستقبلية للنضال النسوي من أجل السلام *

* يختتم، اليوم الجمعة ٣٠/١٢/١٩٩٤، مؤتمر المرأة الذي عقد في قاعة فندق «البراديس» في القدس والذي استمرت اعماله ثلاثة ايام. وعقد المؤتمر تحت شعار: «الحرب والسلام – رؤية ووسائل العمل». وقد شاركت في المؤتمر نحو ٣٠٠ امرأة من اسرائيل والخارج، غالبيتهن من النساء اللواتي ينشطن من اجل السلام وضد العنف وبعضهن اعد ابحاثا تتعلق بهذا المجال. ورعت المؤتمر منظمة «نساء بالسواد» الاسرائيلية، ومنظمة «نساء عربيات ويهوديات للتعايش» و«حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل» و«جمعية نساء للسلام والحرية الدولية».

حول المؤتمر واهدافه واعماله التقينا السيدة المربية فتحية صغير، عضو قيادة حركة النساء الدمقراطيات.

*** س: ما هي اهداف المؤتمر؟**

– ج: يهدف المؤتمر الى اعطاء الحركة النسوية الفرصة لتبادل الآراء ووجهات النظر واستخلاص العبر والدروس المستقاة من الواقع ومن ساحات الصراع، وكذلك بحث سُبل العمل والأهداف المستقبلية للنضال النسوي من اجل السلام. ولكي نوحد قوانا كأفراد وجماعات لنصل الى نتائج نضالية افضل وأكثر تطورا وكذلك من اجل تحسين وتطوير آليات التعاون في مختلف المجالات المحلية والمنطقية والدولية. بالاضافة الى كل ذلك لتبادل الانطباعات النسوية كنساء نشيطات في مجال السلام العالمي من كل انحاء العالم.

*** س: قلت ان نساء من خارج البلاد يشاركن في المؤتمر. من اية دول؟**

– ج: من بلغراد وجنوب افريقيا وسريلانكا والهند وكرواتيا وتايوان والفلبين وايطاليا والمانيا والجمهورية التشيكية والجلترا وايرلندا وروسيا وزامبيا وبلغاريا وهنغاريا وكندا والولايات المتحدة الامريكية وفلسطين التي شاركت منها السيدتان حنان عشراوي وزهيرة كمال.

*** س: ما هو الموضوع المركزي الذي تركز عليه حركة النساء الدمقراطيات في المؤتمر؟**

– ج: تقديم بيانات عن الاعمال والنشاطات التي قامت بها الحركة خلال السنوات الماضية ودراسة اعمال مستقبلية، خاصة بعد اتفاقية السلام الاسرائيلية الفلسطينية. وتتركز ابحاثنا حول ارتفاعنا المحلية كالعمل على رفع مكانة المرأة والضغط على الحكومة الاسرائيلية لتحقيق مساواة المرأة بكافة حقوقها والعمل على تطوير التنظيمات النسائية الموجودة وخاصة مواضيع العنف ضد المرأة وحالات الاغتصاب وعدم تكافؤ الفرص للمرأة لتكون متساوية مع الرجل ورفع المكانة الاجتماعية للمرأة في اماكن العمل.

*** س: كم عدد المشتركات في المؤتمر؟ وما هي نسبة النساء العربيات؟**

– ج: عدد المشتركات حوالى (٣٠٠) امرأة. نسبة عالية ومحترمة بينهن من النساء العربيات.

*** س: كيف حصلتم على تمويل المؤتمر؟**

– ج: تمويل ذاتي وبمساعدة هيئات سلام عالمية.

*** س: انت عضو في حركة النساء الدمقراطيات وفي حركة «نساء بالسواد». هل تبحثون في المؤتمر تغيير نمط عملكم بعد اتفاق السلام الاسرائيلي – الفلسطيني وبشكل خاص، في حركة «نساء بالسواد»؟**

– ج: لا توجد لدي اجابة ولكني اتوقع بلورة الاجوبة على ضوء تقدم العملية السلمية. وحسب رأيي الشخصي، ان الأوان لتغيير عملنا في حركة «نساء بالسواد» حسب الظروف الجديدة التي نشأت. والسؤال المطروح: هل نخرج من اللون الأسود بعد المؤتمر!!

(احمد حمدي)

الغذاء الجيد يساعد في تخفيف اعراض ما قبل الطمث

* تؤكد احدى الابحاث التي اجريت مؤخرا، ان ٩٠٪ من السيدات اللواتي يعانين من اعراض ما قبل الدورة الشهرية، يستطعن التغلب على هذه الأعراض خلال ثلاثة أشهر اذا ما غيرن نظام غذائهن.

ويشار الى أعراض ما قبل الدورة الشهرية ايضا باسم «توتر سابق للطمث». وتبدأ عادة قبل فترة تتراوح ما بين اسبوعين وبضعة ايام من بدء الدورة الشهرية لدى المرأة، وهي تشمل التوتر، والنفخة، وتعكر المزاج، وارتفاع الوزن، وزيادة الشهية للطعام، والامساك، والحساسية، وآلام الظهر والرأس، والأرق، والاكتئاب. واذا كنت تعانين من هذه الأعراض فان اتباع النصائح التالية قد يساعدك على التغلب عليها:

* توقفي عن شرب القهوة، وعن التدخين، وعن تناول الطعام المالح والأطعمة المعلبة، ومنتجات الألبان، والأطعمة السكرية (صلصة الطماطم، والمشروبات المحلاة)، وكافة الأطعمة الجاهزة.

* اكثري من تناول الأسماك واللحوم وشراب العصير وكميات كبيرة من المياه المعدنية.

ان تناول السلطات وشرب كمية كبيرة من الماء قد يخففان من النفخة واختزان الماء في الجسم، كما ان تخفيض السكر وتناول الحبوب الكاملة مع تناول حبوب فيتامين «ب» المركب ومعدني المغنيزيوم والكروميوم يساعد على تخفيض الرغبة الفورية في تناول الحلويات.

* ممارسة الرياضة اثنا فترة الحمل لها اهمية كبرى لصحة السيدة الحامل والجنين معا.. فهناك مزايا عديدة تحصل عليها السيدة الحامل عند ممارسة الرياضة حيث تمدها بالحيوية وتخلصها من الشعور بالكسل والخمول وتهدئ من حدة الاكتئاب التي تصيبها في هذه الفترة، الى جانب هذه الأعراض الاخرى التي تتعرض لها كالانتفاخ والأرق والألم بمنطقة اسفل الظهر والامساك وضيق التنفس.. ومن هنا ينصح الخبراء السيدة الحامل بممارسة الرياضة يوميا حيث تقلل من انتفاخ القدمين والساقين وظهور الدوالي بهما وتخلص الجسم من الدهون الزائدة التي سببها الحمل

ويضاف الى ذلك ممارسة الرياضة التي تساعد على تهيئة الجسم للعودة لرشاقته بسهولة بعد الولادة. وبذلك تحتاج السيدة الحامل الى ٢١٧ يوما رياضيا اثناء فترة الحمل.

ولكن قبل البدء بممارسة اي نوع من انواع الرياضة لا بد من استشارة الطبيب

ان اختيار التمرينات الرياضية المناسبة للحمل ضروري جدا.. حيث يحذر الأطباء من ممارسة الرياضة العنيفة، كما ينصحون بمراعاة الانتظام في مواعيد التمرينات واتباع برنامج رياضي مناسب ثلاث مرات اسبوعيا هو ما تحتاجه السيدة الحامل على ان تقدم تمرينات لا تهدد وضع الجنين، كالتي تحتاج الى حركات وهزات عنيفة. فالسباق وركوب الدراجات والمشي من انسب انواع الرياضة للسيدة الحامل

* ذكر تقرير اللجنة الاقتصادية لافريقيا التي تعد احدى اللجان الاقليمية الخمس التابعة للامم المتحدة على مستوى العالم ان ٨٠٪ من اجمالي اعداد المشردين في قارة افريقيا هم من النساء والأطفال

واوضح ان الصراعات والحروب الأهلية في افريقيا قد أثرت بشدة على المرأة والطفل وهما اكثر الفئات تضررا وتأثرا من جراء هذه الصراعات والحروب الأهلية.

وقال التقرير ان الافتقار الى تعليم الفتيات والمرأة يعد أحد المعوقات الرئيسية.

وطالب التقرير باتخاذ الاجراءات للاستعانة بالمرأة في تعزيز عمليات صنع السلام وتعضيد دورها داخل الأسرة والمجتمع.

* دلت بعض الدراسات التي اجريت لمعرفة ظهور الشعر الزائد لدى المرأة، ان ١٪ فقط من الحالات يرجع السبب فيها الى خلل في نشاط الغدد. كذلك فقد ارجع بعض العلماء السبب في زيادة الشعر لدى بعض النساء الى عامل الوراثة وقد يعود الى الاسلاف البعيدين وليس الى الابوين مباشرة. فالسلالة والأصل يلعبان دورا هاما في كمية الشعر لدى السيدات، والأشخاص الذين يرجعون الى أصل واحد لديهم القابلية المتشابهة في ظهور او عدم ظهور الشعر في اجسامهم الى درجة كبيرة وهذا يؤكد ان ظهور الشعر الزائد ليس دليلا على فقدان الأنوثة.

وفي بعض الحالات يظهر قدر من الشعر الزائد بصورة مفاجئة لدى سيدة صغيرة في العمر. ومن الممكن ان يرجع هذا الى وجود ورم في الغدة الأدرينالية الموجودة فوق الكلى او في الغدة النخامية أسفل المخ او في المبيض، فبعض انواع الورم قد تتسبب في زيادة واضحة للشعر غير المرغوب فيه. وازالة الرحم والمبايض في السيدات المتقدمات في العمر يساعد على ظهور قدر كبير من الشعر غير المرغوب فيه في الوجه ومناطق اخرى من الجسم. ومن الممكن ان يتسبب عقار معين لعلاج المرأة من مرض ما في كثرة ظهور الشعر الزائد لديها. فمثلا التأثيرات الجانبية لاستعمال هورمون الاندروجين الذي يستخدم في علاج سرطان الثدي قد يتسبب في ظهور شعر غير مرغوب فيه.

هكذا من الأصل

في استقبال العام ١٩٩٥:

الدول العربية بحاجة ماسة الى انهاء حالة التشرذم

* ٩٤ - عام الارهاب الاصولي * السلطة الوطنية الفلسطينية تسير بالاتجاه المعاكس من الدمقراطية * الشعب العراقي جدير بدعم فعلي من الشعوب العربية الشقيقة * خلافات حدودية من المحيط الى الخليج * شعوب دول الخليج تحاول الاحتجاج * السلام يهدد العلاقات العربية - العربية! *

■ بقلم: صالح ابداح ■

● المتتبع لتطور الاحداث في الدول العربية يلاحظ ان المشاكل التي تواجه العلاقات بينها لم يطرأ عليها اي جديد، بل ازداد التمسك بالمقولة الشائعة «اتفقنا على ان لا نتفق»، وخاصة تحت اشراف جامعة عربية عاجزة عن حل العديد من القضايا المتراكمة. كما ان الاوضاع الداخلية في هذه الدول تفاقمت وازدادت معاناة الشعوب نتيجة لرضوخ الحكومات الى املاءات وشروط صندوق النقد والبنك الدوليين. بحيث تتلاءم هذه الشروط ومصالح الادارة الامريكية وحليفاتها في اوروبا.

لم يبق على انتهاء القرن الحالي سوى ستة اعوام. لكن يبدو انه من الصعب جسر هوة الخلافات بين الدول العربية «الشقيقة» او الاصح بين زعماء هذه الدول، التي هي في امس الحاجة الى عملية مصالحة في ظروف ما يسمى بـ «النظام العالمي الجديد» ونظام «القوة العظمى الواحدة». لا بل والاهم من كل ذلك، فان جميع الدول العربية بدون استثناء، معدودة على دول العالم الثالث او دول الجنوب الفقيرة، التي ينبغي ان تبلور موقفا موحدا لمواجهة مؤامرات ومخططات دول الشمال الغنية.

في هذه المادة التلخيصية عن اهم الاحداث في العالم العربي خلال عام ٩٤ لا اود التوقف عند احداث في كل دولة على حدة، بل سأطرح اهم القضايا والهموم التي تعانيها شعوبها مع الاشارة الى الاحداث المميزة.

■ ٩٤ - عام الارهاب الاصولي ■

يعتبر الارهاب الاصولي، الذي مارسته مختلف المجموعات الاصولية في الدول العربية من ابرز الاحداث. كما انه يعتبر من اكثر القضايا المستعصية والشائكة.. وذلك بسبب فشل حكام الدول العربية، بدون استثناء، في ايجاد الحلول السليمة والصحيحة للجم الارهاب الاصولي. طبعا ليس بالحديد والنار، اذ ان هذه الحلول لا تكمن في المهادنة او التآمر على المعارضة اليسارية وانما في حل جميع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، التي تعاني منها مجتمعات هذه الدول. فارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية واهمال قضايا الازواج الشابة بشكل خاص ومجمل قضايا الشباب (في مصر والجزائر)، كانت التربة الخصبة لاتساع رقعة الحركة الاصولية الارهابية.

لا شك في ان جميع ممارسات الجماعات الارهابية الاصولية لا تمت بصلة لتعاليم الدين الاسلامي السمحة، على الرغم من محاولات زعماء هذه الجماعات تجيير الفتاوى الصادرة والمستصدرة لتبرير ممارسات العناصر المؤيدة لهم في سفك دماء الابرياء، من المواطنين العاديين.

وامتدت ايدي الظلاميين الاصوليين الى الخيراء، والفنيين الاجانب والصحفيين (في الجزائر) والسياح والادباء العلمانيين (في مصر) لا بل ووصل الانحطاط الخلقي بعناصر هذه المجموعات الارهابية الى ارغام عائلات مسحوقة على «تقديم» بناتها لزواج المتعة من تلك العناصر (الجزائر).

وتنقسم السلطات الحاكمة على نفسها في قضية كيفية مواجهة الارهاب الاصولي.. هل بالحوار ام باعلان الحرب بلا هوادة (الجزائر). وفي مصر يبدو ان الحكومة واجهزتها الامنية عاجزتان عن ذلك رغم كل التصريحات «التشجيعية» عن لجم هذه الظاهرة. لنلاحظها تمتد الى كل عزبة.. وقرية في الصعيد.. والى كل زقاق من ازقة القاهرة..

ويظهر عجز الحكومة المصرية في التأليب السلمي لرأي المواطن المصري العادي، اذ انها تبدي عجزها الكامل عن تقديم الخدمات الانسانية له اثر كل حادثة او كارثة طبيعية واخرها الفيضانات في الصعيد. فتكرمت السلطات واعلنت عن تخصيص مبلغ خمسة جنيهات لكل بيت تضررا.. وفي مثل هذه الاوضاع لن يبقى امام المواطن، الذي يعتبر بيته «تحويشة العمر»، سوى البحث عن «طريق الجنة» بواسطة هؤلاء! وهكذا يقع المواطن العادي بين مطرقة قوى الامن وسندان الارهاب الاصولي المتطرف.. وتزهق الارواح.. ومن الصعب التأكد من هوية الضحية، وقد يكون مواطنا عاديا عائدا من يوم عمل شاق لضمان لقمة عيشه بكرامة. وكي تتخلص السلطات من انتقادات واحتجاجات وربما نفقات تعتبره مؤيدا للجماعات الارهابية، خاصة وان الحكومة او محكمة الاستئناف العليا ردت استئنافا يطالب بتعويض ضحايا الاعتداءات الارهابية الاصولية.. وهكذا مواطن.. سيبحث عن الطريق الاخرى للتعبير عن سخطه ونقمته على المسؤولين الحكوميين.

■ الوضع لا يعفي السلطة الفلسطينية من مسؤولياتها ■

وامتدت هذه العدوى الوبائية الاصولية الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، الذي اعلن عن رؤيته النور هذا العام، فبدأت قيادة حركة «حماس» بوضع العراقيل المختلفة من اجل افشال عمل السلطة الوطنية الفلسطينية وفرض سياسة الامر الواقع عليها.. ورفض مسؤولو هذه الحركة كل الوساطات من اجل الحؤول دون اقتتال ابناء الشعب الواحد الواقعة قيادته تحت محور المرحلة الانتقالية من اتفاق اوسلو - القاهرة مع اسرائيل

بالطبع، ان الوضع الحاصل في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لا يعفي السلطة الوطنية الفلسطينية من تحمل مسؤولياتها، خاصة وانه شتان ما بين ما توخاه شعب الانتفاضة الشعبية، الذي روى الارض الفلسطينية بدماء المئات من الشبان والفتيان، من اهمية اشاعة مبدأ الدمقراطية الانسانية والشعبية وبين الدمقراطية الفوقية التي تنتهجها هذه القيادة.. التي يبدو وانها تسير في الاتجاه المعاكس لرغبة تلك الجماهير التي صنعت الانتفاضة وكانت السبب في الاعلان عن المولود «الخدج» للدولة الفلسطينية العتيدة الى جانب اسرائيل

كما يتحمل الاطراف الموقعة والراعية لاتفاق اوسلو - القاهرة بالاضافة الى الدول المانحة مسؤولية ما آل اليه الوضع الاقتصادي والاجتماعي في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. فالوضع في قطاع غزة ينذر بالانفجار.. السلطات الاسرائيلية اعلنت الحصار ومنع عشرات آلاف العمال من دخول الخط الاخضر.. ومن جهة اخرى تصدر الى مناطق الحكم الذاتي والضفة الغربية المحتلة المواد الغذائية المسممة [تم الكشف عن عدة حالات في الخليل]. اما مسؤولية الدول المانحة عن تفاقم هذه الاوضاع فتنعكس في ترددها تحرير المساعدات المالية التي وعدت بتقديمها للسلطة الوطنية الفلسطينية وبشكل غير مباشر يأتي هذا التردد غير المبرر للتغطية على الازمة الاقتصادية الحاصلة في تلك الدول.

■ التحالف غير الطبيعي ■

ما يميز الاردن في هذه المرحلة توقيعه اتفاق سلام وانهاء حالة الحرب مع اسرائيل وان مرحلة التطبيع بين البلدين في مرحلة متقدمة وكما يقول المثل العربي بالعامية «اجا يطل، فات الكل». وقد يكون ذلك بسبب الاغراءات الامريكية والاسرائيلية على حد سواء لحل المشاكل الاقتصادية التي يواجهها النظام الملكي في هذا البلد، الذي بدأت تعشش فيه الافكار الاصولية المتطرفة، التي تطالب بكامل التراب الفلسطيني لتصبح بذلك «كاثوليكية اكثر من البابا»، وتعلن عن معارضتها اتفاق اوسلو الفلسطيني ومعاهدة السلام بين الاردن واسرائيل.. والاغرب من كل ذلك هو التحالف غير الطبيعي بين التيارات الاصولية والاحزاب اليسارية في الاردن في محاولة لافشال عملية التطبيع مع اسرائيل.. ولكن يبدو ان معاهدة السلام منحت السلطات الاردنية الثقة وبدأت البطش بعناصر التيارات الاصولية، وخاصة من يطلق عليهم اسم «الافغان العرب - من الاردن»، ومشيرة الى «ضرورة اجتثاث هذه الظاهرة من المجتمع الاردني».

■ السودان مثخن بالجراح ■

وتبقى جراح السودان العميقة تنزف والنظام الاصولي الحاكم في هذا البلد يرفض، عن سبق اصرار، تضميد هذه الجراح. الحرب الاهلية الموروثة والدائرة منذ اكثر من عقد وراح ضحيتها مئات الالاف بين قتلى وجرحى ومشردين ومهددين بالمجاعة.. ورفض الجنوبيين ان تصبح الشريعة الاسلامية مصدرا للدستور السوداني وقمع نظام الخرطوم اي حركة احتجاج نقابية او طلابية على الوضع السائد.. خاصة وان الحكومة اصبحت حكومة دم.. ويبقى السؤال: من المستفيد من الحرب الاهلية في الجنوب ومن هي الاطراف التي تدعم الجيش الشعبي لتحرير السودان؟

■ اليمن اصبح موحدا.. ولكن ليس سعيدا! ■

وفي ما يتعلق بالوضع في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية.. فان الذين صفقوا بحرارة لاعلان انبعاث اليمن السعيد موحدا من منطلق اقتناعهم بمقولة «الوحدة العربية من المحيط للخليج»، عادوا وانكمشوا بعد نتائج الحرب الاهلية التي افتعلها حكام صنعاء، والقبائل الموالية لهم في ايار الماضي وافتعلوا الاقتتال بما جاء في اتفاق عمان بين علي عبد الله صالح وعلي سالم البيض، زعيم الحزب الاشتراكي اليمني، هذا الحزب الذي خطا باتجاه الوحدة من اجل بناء يمن سعيد فعلا بين ابناء الشعب الواحد قائم على العدالة والدمقراطية بعيدا عن المحسوبيات واملاءات زعماء القبائل والاصوليين. ولكن اطماع ومواقف حكام صنعاء وقادة حزب «المؤتمر الشعبي» لم تنسجم مع اهداف كتلك، خاصة وانهم حلموا بالسيطرة على منابع النفط في اليمن الجنوبي قبل الاعلان عن ولادة الوحدة في ١٥ ايار ١٩٩٠.

ولكن المميز للصراع بين الجنوبيين والشماليين في «اليمن السعيد» هو تحالف قادة الحزب «الاشتراكي» اليمني مع حكام السعودية وامراء سلطنة عمان، «اعداء الامس، اصدقاء اليوم!».. في الوقت الذي غاب عنهم، كما دلت الاحداث اللاحقة، التمسك بعملية تعميق الصلة مع الجماهير اليمنية واقناعها بعدالة قضيتها، التي هي قضية كافة الشعب اليمني.

■ الشعب العراقي جدير بدعم فعلي من الشعوب الشقيقة ■

الوضع الداخلي في الولايات المتحدة ارغم الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، طبعا بعد التشاور مع مستشاريه وحلفائه وخاصة حكام امارة الكويت وخدام الحرمين، على افتعال حرب خليج ثالثة ضد العراق المفروض على شعبه حصار تجويعي منذ اربع سنوات.. طبعا الانتشار الامريكي حدث وكانت خزينتا السعودية والكويت ملتزمتين بدفع الفاتورة.

ان الشعب العراقي يعاني مشكلتين، الاولى مشكلة النظام وهي قضية عامة تعاني منها كافة الشعوب العربية ولذلك لا داعي الى التطرق اليها اكثر. اما المشكلة الاخرى فهي تبعات الحصار التجويعي، المجاعة وتفشي الاوبئة والامراض المعدية بين الاطفال. وبات جميع المواطنين العراقيين متساوين يسعون كل ما يمكن بسعه لضمان لقمة العيش او العلاج الطبي.

مجلس الامن الدولي، او بالاحرى الادارة الامريكية، التي تسير في هذه الظروف امور جميع الهيئات الدولية، متمسك بمواصلة الحصار التجويعي على الشعب العراقي رغم ان حكومته نفذت معظم الاملاءات الامريكية، التي وردت على شكل قرارات منبثقة من مجلس الامن الدولي.

البقية ص ١١

صورة من احداث الجزائر

هكذا منه الأصل

أبرز الاحداث في العالم خلال العام ١٩٩٤

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - شكل تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة واريحا ومعاهدة السلام الاسرائيلية - الاردنية والحرب في البوسنة والعنف في الجزائر والمجازر العرقية في رواندا، ابرز الاحداث التي شهدها العام ١٩٩٤. وننشر، فيما يلي، تلخيصاً لابرز الاحداث في العالم خلال ١٩٩٤، قبل اسبوع واحد على انتهائه، كما عممته وكالة الصحافة الفرنسية وفق التسلسل الزمني.

* كانون الثاني *

* من ١ الى ٢٥ - **المكسيك:** تمرد الهنود المكسيكيين من «جيش زاباتا للتحرير الوطني» في ولاية شياباس (جنوب المكسيك)، الاكثر فقراً في البلاد، اوقع بين ١٠٠ و٤٠٠ قتيل. وطالب المتمردون خلال حملتهم باستقالة الرئيس كارلوس ساليناس وباجراء انتخابات حرة وايجاد سبل افضل لمكافحة الفقر.

* من ٩ الى ١٦ - **الولايات المتحدة/ حلف شمال الاطلسي/ نزع التسلح:** اول جولة اوروبية للرئيس الامريكي بيل كلينتون: القمة الـ ١٣ لحلف شمال الاطلسي في بروكسل تبنت المشروع الامريكي المسمى بـ «الشراكة من اجل السلام» الذي يقترح اقامة تعاون مع دول الكتلة الشيوعية السابقة.

خلال زيارته الى موسكو تم التوقيع على اتفاق ثلاثي، امريكي - روسي - اوكراني، بشأن نزع السلاح النووي من اوكرانيا وصدر «اعلان موسكو» الذي تعهد فيه كلينتون ونظيره الروسي، بوريس يلتسين، بالتوقف عن توجيه الصواريخ النووية نحو البلد الآخر.

* ١١ - البوسنة: حلف شمال الاطلسي يعيد التأكيد على تصميمه توجيه ضربات جوية منعاً خصوصاً لـ «خنق ساراييفو» والمناطق الآمنة التي حددتها الامم المتحدة في البوسنة.

* في ٢٤ الشهر ذاته خلف الجنرال البريطاني، مايكل روز الجنرال البلجيكي، فرانسيس بريكمون، كقائد لقوة الحماية الدولية في البوسنة.

* ١٢ - **افريقيا/ فرنسا:** تخفيض قيمة الفرنك الافريقي بنسبة ٥٠ بالمئة. وهو الاول منذ بدء التداول بالفرنك الافريقي في العام ١٩٤٨.

* ٣٠ - **الجزائر:** اللواء الامين زروال الداعي الى «حل سياسي» للازمة يصبح رئيساً للجزائر مع انتهاء ولاية المجلس الاعلى للدولة (رئاسة جماعية).

* شباط *

* ٥ - **البوسنة:** مقتل ٦٨ شخصاً وجرح ٢٠٠ آخرين بسقوط قذيفة على سوق في وسط ساراييفو. وفي اعقاب هذا القصف، الذي تسبب بأكبر عدد من القتلى منذ بدء حصار العاصمة البوسنية في نيسان ١٩٩٢، وجه حلف شمال الاطلسي تحذيراً لا سابق له الى صرب البوسنة بسحب اسلحتهم الثقيلة من منطقة شعاعها ٢٠ كم في محيط ساراييفو او بتسليمها الى قوة الحماية الدولية. وذلك قبل ٢١ الشهر ذاته والا تعرضوا لضربات جوية. ووافق الصرب على ذلك في النهاية، بضغط من روسيا حليفتهم التقليدية.

* ٢٥ - **اسرائيل/ الضفة الغربية المحتلة - مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل:** المستوطن السفاح باروخ غولدشطاين يقتل ٢٩ فلسطينياً كانوا يؤدون الصلاة داخل الحرم الابراهيمي. واسفرت هذه المجزرة عن تعليق مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

* آذار *

* ٧ - **البوسنة:** المطار العسكري في توزلا (احدى المناطق الآمنة في شمال شرق البوسنة) يصبح تحت سيطرة قوة الحماية الدولية بعد انسحاب الجيش البوسني ذي الاغلبية المسلمة منه. واعيد فتح المطار رسمياً في ٢٢ الشهر ذاته، بعد ان كان مغلقاً منذ ايار ١٩٩٢.

كرواتيو ومسلمو البوسنة يوقعون في ١٨ الشهر ذاته في واشنطن اتفاقاً ينص على انشاء فدرالية وعلى وقف المعارك الدائرة بينهما منذ حوالي السنة. وقد رفض الصرب الطرف الثالث في الحرب الدائرة في البوسنة «اية مشاركة» في هذه الفدرالية.

* ٢٥ - **الصومال:** انتهاء التدخل الامريكي في الصومال بعد ١٥ شهراً على بدايته وانسحاب الجنود الغربيين. وقتل نحو مئة من الجنود العاملين في اطار القوة الدولية خلال انتشارها في هذا البلد. ومن المقرر ان ينسحب حوالي ١٩ الف جندي من الدول الآسيوية ما زالوا في الصومال في آذار ١٩٩٥.

* ٢٧ و٢٨ - **ايطاليا:** فوز ائتلاف يميني بقيادة رجل الاعمال سيلفيو برولوسكوني، في الانتخابات التشريعية مما انهى هيمنة الدمقراطيين المسيحيين على الحياة السياسية في ايطاليا التي استمرت ٤٥ عاماً.

* نيسان *

* ٦ - **رواندا:** بعد مقتل الرئيس الرواندي جوفينال هابياريمانا بتحطم طائرته قرب كيغالي اثر اطلاق صواريخ عليها اندلعت حرب اهلية دامية في رواندا وقتل بين نصف مليون ومليون شخص في ثلاثة اشهر من المجازر العرقية بيد القوات الحكومية ذات الاغلبية من الهوتو والجبهة الوطنية الرواندية ذات الاغلبية من التوتسي. ولجأ اكثر من مليوني رواندي الى الدول المجاورة.

وفي بوروندي المجاورة حل سيلفستر نتيبانتونغانيا محل الرئيس سيبريان نتارياميرا الذي قتل مع الرئيس الرواندي.

* ١٠ - **البوسنة:** حلف شمال الاطلسي يقصف، في اول عملية عسكرية له منذ تأسيسه في العام ١٩٤٩، مواقع لصرب البوسنة قرب غوراجدي (شرق) اثر هجوم صربي عنيف على هذا الجيب المسلم المصنف «منطقة آمنة» منذ ربيع العام ١٩٩٣.

* ١٥ - **غات:** ١٠٩ دول وقعت على الاتفاق النهائي لـ «جولة الاوروغواي» الذي ينص على اطلاق حرية التجارة العالمية في اطار «الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية» (غات). ومن المقرر ان تحل «المنظمة العالمية للتجارة» محل «الغات» في الاول من كانون الثاني ١٩٩٥.

* ٢٢ - **الولايات المتحدة:** وفاة ريتشارد نيكسون (٨١ عاماً) الذي تولى الرئاسة في الولايات المتحدة بين العامين ١٩٦٩ و١٩٧٤. وكان نيكسون الرئيس الامريكي الوحيد الذي ارغم على الاستقالة من منصبه بعد فضيحة «ووترغيت»، غير انه كان ايضاً رائد الانفراج بين الشرق والغرب.

* مجزرة الخليل *

* ٢٦ الى ٢٩ - **جنوب افريقيا:** انتصار ساحق لـ «المؤتمر الوطني الافريقي» بزعامة نلسون مانديلا في اول انتخابات يشارك فيها السود الذين يشكلون الاغلبية في جنوب افريقيا. وفي ١٠ ايار، وبعد ٣٤٢ عاماً من حكم الاقلية البيضاء، اصبح نلسون مانديلا رئيساً لجنوب افريقيا. واصبح احد نائبيه فريدريك دو كليرك الذي تولى الرئاسة في جنوب افريقيا منذ العام ١٩٨٩ واطلق عملية المفاوضات مع المؤتمر الوطني الافريقي.

* ايار *

* ٤ - **اسرائيل/ منظمة التحرير/ سلام:** رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، ورئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين، وقعا في القاهرة الاتفاق المتعلق بترتيبات الحكم الذاتي الفلسطيني الذي سيبدأ تطبيقه في قطاع غزة واريحا. وكان هذا الاتفاق ثمرة مفاوضات شاقة وطويلة. وقد اتاح للفلسطينيين للمرة الاولى في تاريخهم امكانية ادارة شؤونهم الخاصة. وقد ابرم بتأخير خمسة اشهر عن الجدول الزمني المقرر في اطار «اعلان المبادئ» الذي وقعه الطرفان في واشنطن في ايلول ١٩٩٣.

في ١٣ الشهر ذاته انتقلت منطقة اريحا رسمياً الى ايدي الشرطة الفلسطينية بعد انسحاب الجنود الاسرائيليين منها واصبحت اول مدينة في الاراضي المحتلة تنعم بالحكم الذاتي.

وفي ١٧ تم نقل السلطات المدنية الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة، بعد ٢٧ عاماً من الاحتلال الاسرائيلي.

* ٦ - **النفق تحت المانش:** افتتحت ملكة انكلترا والرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، النفق تحت المانش الذي تقرر شقه في العام ١٩٨٦ واعتبر «ورشة العصر»، اذ بلغت كلفة انجازه حوالي ١٨ مليار دولار، اي ضعف ما كان متوقعاً.

* حزيران *

* ٩ و١٢ - **الاتحاد الاوروبي/ انتخابات:** ٢٦٦ مليون ناخب اختاروا ٥٦٧ نائباً في البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ. ورغم تراجعها في معظم الدول، ظلت مجموعة «الحزب الاشتراكي الاوروبي» الاكبر في البرلمان مع ١٩٨ مقعداً. وهزمت معظم الاحزاب الحاكمة في الدول الاوروبية الاعضاء في الاتحاد الاوروبي باستثناء المانيا حيث حقق حزب المستشار الالماني، هلموت كول، انتصاراً غير متوقع.

* ١٥ - **الفاتيكان/ اسرائيل:** الفاتيكان واسرائيل اقاما علاقات دبلوماسية بينهما بعد ٤٦ عاماً على قيام دولة اسرائيل.

* ٢٠ - **ايران:** اعتداء لا سابقة له في ضريح الامام رضا في مشهد (شمال شرق) وهو الموقع المقدس الرئيسي في ايران. وادى الاعتداء الى مقتل ٢٦ مصلياً وجرح ٧٠ آخرين.

* ٢٢ - **حلف شمال الاطلسي/ روسيا:** روسيا انضمت الى «الشراكة من اجل السلام» ومع انضمام ارمينيا لاحقاً في تشرين الاول ارتفع الى ٢٣ عدد الدول التي وقعت على برنامج التعاون هذا مع الحلف الاطلسي.

* ٢٣ - **نيجيريا:** اعتقال موشود ابيولا، الشخصية الرئيسية في المعارضة وتوجيه تهمة الخيانة اليه بعد ان اعلن فوزه في الانتخابات الرئاسية التي جرت في حزيران ١٩٩٣ والغاها العسكريون.

* ٢٣ - **رواندا:** بعد حصولها على موافقة الامم المتحدة، فرنسا تطلق عملية «توركواز» الانسانية في رواندا التي ستستمر شهرين وسيشارك فيها ٢٥٠٠ جندي فرنسي حتى وصول قوة دولية جديدة الى هذا البلد. وفي تموز واثر سيطرة «الجبهة الوطنية الرواندية» على آخر معقل للقوات الحكومية نزح حوالي مليون رواندي في غضون بضعة ايام الى زائير حيث تفشى وباء الكوليرا بين اللاجئين واسفر عن وفاة ٥٠ الف شخص تقريباً.

وبعد انتصارها عينت الجبهة قساً معتدلاً من الهوتو رئيساً للبلاد فيما تولى الجنرال بول كاغامي، القائد العسكري للجبهة والرجل القوي في النظام الجديد منصب الرئيس ووزير الدفاع.

* ٢٤ و٢٥ - **الاتحاد الاوروبي:** بوريس يلتسين وقع خلال قمة الدول الـ ١٢ في كورفو (اليونان) اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي. وفي ١٥ تموز وبعد قمة غير عادية في بروكسل، اختير جاك سانتير، من لوكسمبورغ، رئيساً للجنة الاوروبية خلفاً للفرنسي جاك ديلور وسيتولى منصبه ابتداءً من كانون الثاني ١٩٩٥.

* تموز *

* من ١ الى ٥ - **غزة:** ياسر عرفات يطأ ارض فلسطين بعد ٢٧ عاماً من المنفى. يلقى الزعيم الفلسطيني استقبالاً حافلاً في قطاع غزة ثم يتوجه الى اريحا ليترأس اول جلسة لـ «مجلس الوزراء». وفي ١٢ من الشهر ذاته يقيم نهائياً في غزة بعد ان غادر تونس، مقر منظمة التحرير الفلسطينية منذ العام ١٩٨٢.

* ٥ - **اسرائيل:** وفاة القائد السياسي الشعبي الكبير، الشاعر والكاتب توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة، اثر حادث طرق مروع. وقد وقع الحادث عندما كان فقيدنا عائداً الى عمله في الكنيست بعد ان قام بالمشاركة في استقبال الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في اول زيارة له لمدينة اريحا المحررة.

* ٧ - **اليمن:** بعد اكثر من شهرين على الحرب الاهلية بين القوات الشمالية والقوات الجنوبية، قوات الرئيس علي عبد الله صالح (الشمالي) تسيطر على عدن، حاضرة الجنوب. في ٢١ ايار اعلن القادة الجنوبيون قيام «الجمهورية الدمقراطية في اليمن» بهدف فصل البلاد من جديد بعد ان توحدت قبل اربع سنوات.

* ٨ - **كوريا الشمالية:** وفاة الرئيس كيم ايل سونغ، بعد حكم استمر ٤٦ عاماً. تأجيل القمة التاريخية بين الكوريتين التي كانت مقررة في نهاية الشهر. حتى هذا التاريخ لم يكن ابنه المعيّن قد تقلد رسمياً سدة الرئاسة.

* ١٢ - **المانيا:** المحكمة الفدرالية الدستورية تعطي الضوء الاخضر لمشاركة الجيش الالماني في عمليات عسكرية في العالم موضحة بذلك دستور العام ١٩٤٩ الذي كان حتى ذلك التاريخ غامضاً بشأن مهام الجيش في الخارج.

* ١٨ - **الارجنتين:** اعتداء يدمر كلياً مقر جمعية يهودية في بوينس ايرس ويوقع نحو مئة قتيل و٢٥٠ جريحاً. الارجنتين التي اتهمت دبلوماسيين ايرانيين تعترف في آب بعدم اكتمال الادلة لتورط طهران.

* ٢٣ - **غامبيا:** الجيش يطيح بنظام الرئيس، داودا جوارا، الحاكم منذ استقلال البلاد في ١٩٦٥. اللفتينانت يحيى جمعة يصبح الرئيس الجديد.

* آب *

* ٤ - **البوسنة:** بلغراد تعلن قطع علاقاتها مع «الجمهورية الصربية» في البوسنة التي دعمتها لفترة طويلة بعد رفض القادة في بالي القبول بخطة السلام الدولية.

* ١٠ - **بنغلادش:** الكاتبة البنغلادشية، تسليمة نسرين، التي اصدر الاسلاميون المتطرفون فتوى باهدار دمها لتصريحات اعتبروها انها تمس بالاسلام، تغادر بلادها وتلجأ الى السويد.

* ١٤ - **ارهاب:** اعتقال كارلوس في السودان وتسليمه الى السلطات الفرنسية. وهو احد كبار الارهابيين الملاحق منذ عشرين عاماً. وكان كارلوس تبنى او نسب اليه عدد كبير من الاعتداءات المرتبطة بالنزاع في الشرق الاوسط ارتكبت في السبعينات والثمانينات، لا سيما في فرنسا والمانيا.

* ٢٩ - **الضفة الغربية المحتلة:** اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية توقعان اتفاقاً لنقل السلطات المدنية في الضفة الغربية الى «السلطة الفلسطينية» في اطار المرحلة الثانية من المفاوضات التي من شأنها ان تؤدي الى توسيع الحكم الذاتي.

* ٣١ - **روسيا:** آخر دفعة من الجنود الروس تغادر المانيا بعد انتشار دام نصف قرن. في اليوم نفسه انسحاب الجنود الروس من جمهوريتي البلطيق (استونيا ولاتفيا) اذ ان الانسحاب من ليتوانيا كان انتهى قبل عام. وبذلك اغلقت روسيا ضم الاتحاد السوفييتي هذه الدول الثلاث منذ العام ١٩٤٠.

* ٣١ - **بريطانيا/ اولستر:** الجيش الجمهوري الايرلندي يعلن نهاية ٢٥ عاماً من الكفاح المسلح ضد وجود قوات بريطانية في اولستر (اكثر من ثلاثة آلاف قتيل و٣٦٥٠٠ جريح). اتفاق وقف اطلاق النار هذا هو نتيجة «مسيرة طويلة» للحركة الوطنية نحو الاستراتيجية السياسية غير العنيفة.

* ايلول *

* ٥ الى ١٣ - **مؤتمر السكان:** اقر مؤتمر الامم المتحدة حول السكان والتنمية (١٨٢ بلداً) في القاهرة برنامج عمل مخصصاً للحد من الانفجار السكاني الذي يهدد الكرة الارضية التي تضم ٥.٦ مليار شخص.

وكانت مسائل الاجهاض والعلاقات الجنسية وحرية المرأة في صلب المناقشات. واعرب الفاتيكان وبعض الدول الاسلامية عن تحفظاتهم او رفضوا بعض البنود.

* ٢٠ - **الهند:** اوقع وباء الطاعون الرئوي، الذي يظهر للمرة الاولى منذ ٣٠ عاماً، ٦٠ قتيلاً وتسبب بنقل ثمانية آلاف شخص الى المستشفيات. وعلّق عدد كبير من الدول الرحلات الجوية والبحرية مع الهند.

* ٢٥ - **الجزائر:** خطف مطرب القبائل معتوب الوناس الناشط للقضية البربرية المعادية للطروحات الاسلامية المتطرفة وسط اجواء من الاضطراب السياسي والثقافي في منطقة القبائل: تظاهرات كثيفة واضراب عام. وفي العاشر من تشرين الاول اطلق سراحه.

في ٢٦ ايلول قتل شريف القوسمي زعيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» الاكثر راديكالية بين المجموعات الاسلامية المسلحة قرب العاصمة على ايدي قوات الامن. والجماعة الاسلامية هي المنظمة التي اعلنت مسؤوليتها عن معظم عمليات اغتيال الاجانب (بلغ عددهم حتى منتصف كانون الاول ٧٠ شخصاً بينهم ٢٢ فرنسياً).

* ٢٨ - **غرق:** وفاة ٩١٢ شخصاً على الاقل في بحر البلطيق في غرق الباخرة «استونيا» التي كانت تقوم برحلة بين تالين وستوكهولم. وهي اكبر كارثة بحرية تقع في المياه الاوروبية.

* تشرين الاول *

* ٧ - **العراق/ الكويت:** حشد قوات عراقية كبيرة على الحدود مع الكويت يؤدي الى نشوب ازمة جديدة في الخليج نشر خلالها نحو ٣٠ الف جندي امريكي في المنطقة.

في العشرين من الشهر ذاته سحبت بغداد آخر وحداتها وفقاً لقرار للامم المتحدة.

* ١٤ - **نوبل:** الاعلان عن قرار منح جائزة «نوبل» للسلام الى كل من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، ياسر عرفات، ورئيس حكومة اسرائيل، يتسحاق رابين، ووزير خارجيته شمعون بيرس.

* ١٥ - **هايتي:** عودة الرئيس المنتخب، جان برتران اريستيد، من المنفى بعد ان اطاح به انقلاب دموي قبل ثلاث سنوات وعاد اريستيد لتسلم مهامه بفضل تدخل عسكري للقوات الامريكية مما ادى الى رحيل النظام العسكري.

* استقبال عرفات في غزة *

* ١٩ - **اسرائيل:** عملية انتحارية ينفذها احد نشيطي «حماس»، استهدفت باصاً داخلياً في وسط تل ابيب مما يؤدي الى مقتل ٢٣ شخصاً (من بينهم منفذ العملية) و٤٠ جريحاً. «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) تعلن مسؤوليتها عن العملية.

* ٢١ - **نووي/ كوريا الشمالية:** الولايات المتحدة وكوريا الشمالية توقعان في جنيف على اتفاق مخصص لضمان استخدام بيونغيانغ الطاقة النووية بشكل سلمي بحت. وهذا الاتفاق الذي وقع بعد ١٦ شهراً من مفاوضات مكثفة سيؤدي الى تطبيع العلاقات بين البلدين واطلاق الحوار بين الكوريتين.

* ٢٦ - **الشرق الاوسط/ اسرائيل/ الاردن:** بعد ثلاثة اشهر على «اتفاق واشنطن» الذي انهى ٤٦ عاماً من حالة الحرب وقع الاسرائيليون والاردنيون معاهدة سلام تاريخية. وجرى التوقيع على المعاهدة في وادي عربة (الاردن) بحضور الرئيس الامريكي، بيل كلينتون. والمعاهدة التي هي ثمرة اكثر من ٣٠ عاماً من الاتصالات السرية بين الملك الاردني، حسين، والمسؤولين الاسرائيليين تضمن لاسرائيل الامن على حدودها وترسي قواعد تعاون اقتصادي واسع مع عمان واصبح الاردن في الشهر التالي ثاني بلد عربي يقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بعد ١٤ عاماً من اقامة مصر هذه العلاقات

وفي اطار جولة الى الشرق الاوسط قام الرئيس كلينتون بأول زيارة لرئيس امريكي الى دمشق منذ ٢٠ عاماً.

* ٢٩ - **الجزائر:** الرئيس امين زروال يعلن فشل الحوار الذي بدأ منذ شهرين مع قسم من المعارضة ويتهم قادة «الجبهة الوطنية للانقاذ» (المحظورة) بالاستمرار في «تشجيع الارهاب». في ٣١ من الشهر ذاته اكد الرئيس الجزائري عزمه تنظيم انتخابات رئاسية «قبل نهاية العام ١٩٩٥».

* ٣٠ تشرين الاول والاول من تشرين الثاني/ **الشرق الاوسط:** المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء، الذي ضم اكثر من ٢٥٠٠ مشارك من ٦٠ بلداً يقرر انشاء «المجموعة الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا».

* تشرين الثاني *

* ٢ - **مصر:** امطار غزيرة في الصعيد تتسبب في حريق هائل في خزانات للوقود في بلدة درنكة. اكثر من ٦٠٠ شخص يلقون حتفهم بينهم ٥٢٩ في الحريق.

* ٨ - **الولايات المتحدة:** بعد عامين على خسارتهم الانتخابات الرئاسية، الجمهوريون يلحقون بالرئيس كلينتون هزيمة كبيرة وللمرة الاولى منذ ٤٠ عاماً يسيطرون على الكونغرس ويمسكون بالسلطة في اكثرية الولايات الخمسين وهي نتائج لا سابق لها منذ العام ١٩٧٠.

* ١٠ - **العراق/ الكويت:** بغداد تعترف، بضغط من روسيا، بحدود وسيادة الكويت بعد ٧٥ عاماً من النزاع. الا ان مجلس الامن ابقى الحظر المفروض على العراق الذي ارهقت اقتصاده عقوبات مطبقة منذ اكثر من اربع سنوات.

* ١٤ و١٥ - **مجلس التعاون الاقتصادي بين آسيا والمحيط الهادي:** ١٨ بلداً محاذياً للمحيط الهادي (بينها الصين والولايات المتحدة واليابان، اي نصف حجم التجارة العالمية) تقرر ارساء حرية التجارة في المنطقة في العام ٢٠٢٠ ويمثل هذا الهدف لدول المجلس اكبر منطقة للتبادل الحر في العالم.

* ١٨ - **غزة:** مواجهات لا سابق لها منذ بدء الحكم الذاتي بين عناصر الشرطة الفلسطينية وناشطين اصوليين من حركة «حماس». وقد ادت هذه المواجهات الى مقتل ١٢ شخصاً ونحو ٢٠٠ جريحاً.

* ٢٠ - **انغولا:** بعد عام من المفاوضات، التوقيع على اتفاق سلام جديد بين الاطراف الانغولية يطلق اسم عليه اسم «بروتوكول لوساكا» في عاصمة زامبيا في غياب جوناس سافيمبي زعيم اليونيتا (معارضة مسلحة). في ٢٢ منه الاعلان عن اتفاق لوقف اطلاق النار ينهي ١٩ عاماً من الحرب الاهلية.

* كانون الاول *

* ١ - **ايدز - اول قمة سياسية حول الايدز في باريس:** الدول الـ ٤٢ المشاركة تعدد حقوق المرضى وواجبات المسؤولين السياسيين وتتعهد اتخاذ سلسلة من الاجراءات لمكافحة الايدز

وبحسب المنظمة العالمية للصحة فان اكثر من اربعة ملايين شخص مصابون بالايدز واكثر من ١٧ مليون ايجابيو المصل في العالم.

* ٢ - **البوسنة:** مجموعة الاتصال تقترح على صرب البوسنة الاتحاد مع صربيا اذا وافقوا على خطة التقسيم الجغرافي. البوسنيون يرفضون فكرة الاتحاد.

* ٥ و٦ - **منظمة الامن والتعاون في اوروبا:** فشل قمة بودابست لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا تميّز بخلاف امريكي - روسي حول توسيع حلف شمال الاطلسي ليضم دول اوروبا الشرقية وعدم قدرة المشاركين على اقرار وثيقة حول البوسنة.

* ١١ - ٢٩ - **روسيا:** الرئيس بوريس يلتسين يرسل قواته لاحتلال جمهورية الشيشان، التي تمتعت بالحكم الذاتي في زمن الاتحاد السوفييتي. فقد طالب الشعب هناك ومعظم قواه السياسية بالاستقلال. الا ان يلتسين «الدمقراطي» رأى في هذا المطلب تمرداً قرر قمعه بالقوة. وحظي في ذلك بدعم الغرب كله. ولم تحسم المعركة بعد.

* ٢٤ **فرنسا:** اربعة عناصر من الاصوليين الجزائريين يختطفون طائرة ايرباص التابعة لشركة «اير فرانس» (شركة الخطوط الجوية الفرنسية) ويقتلون ثلاثة رهائن، ويطيرون من الجزائر الى مطار مارسيه الفرنسي، حيث تداهمهم قوة كوماندو فرنسية. فتنجح في تحرير الطائرة والرهائن وقتل الخاطفين.

* ٢٨ - ٢٩: قمة ثلاثية مصرية - سورية - سعودية في الاسكندرية تبحث مشروعا سوريا لاعادة التضامن العربي.

عَ الوتر

● سعود الاسدي ●



توفيق زيّاد والادب الشعبي الفلسطيني

ان مجموعة المقالات التي كتبها الشاعر توفيق زيّاد، ونشرت على حلقات في مجلة «الجديد»، وصدرت في بيروت سنة ١٩٧٤ عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في كتاب يقع في ١٧١ صفحة من القطع المتوسط بعنوان «صور من الادب الشعبي الفلسطيني» تعتبر من اهم ما جاءت به قريحة كاتب من كتّابنا المحليين حول الادب الشعبي عندنا في الربع الثالث من هذا القرن، وبالرغم من اهمية الكتاب فانه وللاسف لم يطبع عندنا ولم يُنشر، بل ظل ابداعا في الظل، ولم يكشف عنه مجددا باعادة طبعه سوى الموت الفاجع لشاعرنا الكبير.

ولما كنت قد سئلت عن تقديم كلمة لطلاب مدرسة مار يوسف الثانوية في الناصرة في ندوة احتفالية عن ادب توفيق زيّاد، استعرض فيها ناحية من نواحي الابداع عنده، رأيت ان اتعرّض بكلمتي لموضوع لم يتعرّض اليه المتحدثون، وهو «الادب الشعبي من وجهة نظر توفيق زيّاد» اعتمادا على كتابه المذكور آنفا، والذي يقع في فصلين الاول: من «تراث ادب المقاومة» وهو مكوّن من ثمانية مقالات، والثاني: «منوعات» وهو من خمس.

والملاحظة الاولى التي ارى ضرورة تسجيلها هي تحمّس توفيق زيّاد للادب الشعبي لانه يعتبر ان الشعب كمجموع «هو القوة المحركة لتطور المجتمع البشري، وهو صانع كل الخيرات المادية والروحية، وهو الرحم الخصب الذي يعطي لكل جيل غذاء» الذي تتوفر فيه كل الفيتامينات الضرورية حتى يشبّ قويا معافى».. والشعب كمجموعة هو الشاعر الاكبر والفنان الاكبر».. في حكمه وامثاله، وقصصه وحكاياته، واساطيره واغانيه واشعاره وكل فولكلوره.

والملاحظة الثانية هي التوجه الانتقائي فيما اختاره توفيق زيّاد من تراث ادبي غزير وهام، يرجع الى عصور سالفة عندنا وعند من حاورنا في بلاد «برّ الشام».. ولقد انتقى وبسبب ظروف الرحلة التاريخية للشعب الفلسطيني منذ ثورة ٣٦، وكارثة ٤٨ الى هزيمة ٦٧ ما من شأنه ان يشد على ايادي الشعب الفلسطيني، ويرفع من معنوياته في احلك ليالي عذابه ويأسه واحباطه. ولذا نرى ان انتقاء» قد وقع على قصص الشجاعة والمقاومة والفداء، في قصائد مميزة راح ينسج لها المقدمات ويدبج الشروح والتعليقات فكانت اطرا ولا احمل.. وبذا فقد نفخ في تلك القصائد من روحه، فأعادها الى الحياة بعد ان كادت تموت مع الذين ماتوا ومات معهم في ذاكرتهم ادب شعبي كثير

ولقد كان تعامل توفيق زيّاد مع هذا اللون من الوان الادب كتعامل كبار الادباء، والبّحاثين الغربيين مع قصائد شعوبهم من بالادات واغان ومرورثات قصصية تحكي وباسلوب شاعري عن البطولات والتضحيات، والتي يرويها شفاها رواة، او ينشدها منشدون بمصاحبة آلة موسيقية بعد ان يرتجلوا لها المقدمات الفورية، وعلى مسمع من الناس في مجالسهم بمناسباتهم المختلفة.

واولى القصائد التي تعرّض لها توفيق زيّاد في كتابه «صور من الادب الشعبي الفلسطيني» هي قصيدة: يا ليل خلّي الاسير تا يكمّل نواحو.. والتي كتبها صاحبها (عوض!) بفحمة على جدار الزنزانة ليلة الحكم عليه بالاعدام، وقد كان ثائرا، واصبح في الغداة شهيدا يضاف اسمه الى قائمة طويلة من شهداء ثورة ١٩٣٦.

وثانية هذه القصائد قصيدة بعنوان «حسين بالمرحلة زايد» والتي تحكي عن بطولة (حسين!) وهو من عرب الصقر في غور بيسان والذي نسف بالديناميت انبوب النفط الذي يأتي من العراق الى مصانع تكرير البترول (الريفاينري) في حيفا، ليغذّي شرايين معسكرات الجيوش البريطانية التي احتلت وطننا تحت شعار الانتداب البريطاني على فلسطين!!

واما المقالة الفذّة التي كتبها توفيق زيّاد عن الشهيد نوح ابراهيم، وهو الشاعر الشعبي لثورة ١٩٣٦، فقد بيّن فيها دور الكلمة البسيطة التي اذا نبعت من قلب قائلها بصدق عفوي فانها تفعل ما تفعله النار في الهشيم.

وكذلك اغنية «قطعن النصرانيّات مرج ابن عامر» والتي شرح توفيق زيّاد من خلالها علاقة الفلاح الفلسطيني بأرضه وتراب وطنه، ثم فضح مخازي الاقطاع القريب عنا والذي تمثل في «سرسق» او سرسك» ذلك الاقطاعي اللبناني الذي باع بوساطة تجار الارض وسماسرتها المحليين عندنا بالتواطؤ مع السلطات البريطانية ما بين سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٢٥ معظم اراضي مرج ابن عامر (نصف مليون دونم وعليها اثنتا عشرة قرية عربية) الى الوكالة اليهودية.. ببلاش «بثمانين قرشا للدونم الواحد»!!

واما بالنسبة لاغنية (عَ الاوف مشعل) والتي تعود الى ايام «السفربرلك» وحكم الاتراك، وحكايا «الفراريّة» وهم الهاربون من الخدمة العسكرية التركية في الحرب العالمية الاولى.. وكذلك قصيدة «نوف» للشاعر السوري «محمد الملحم» وهذه تعود الى ايام الاستعمار الفرنسي لسوريا ولبنان، فان توفيق زيّاد في تقديم تينك القصيدتين وتحليلهما يجعلك في حيرة جمالية بسبب الالتحام العضوي بين المتن والشرح فلا تستطيع فصلهما عن بعضهما، وهو في ذلك موهوب، وخياله مشبوب.

ولعل في جملة ما رمى اليه توفيق زياد من معالجة للادب الشعبي الفلسطيني اضافة الى حفظه من الضياع هو تقريبه وتحبيبه الى جميع طبقات الشعب الفلسطيني وخاصة الطبقة «المثقفة» بالثقافة السلفيّة والسلطوية الرسمية والتي كانت متعالية على الثقافة القولية والعمومية لدى الشعب الفلسطيني، وممارساته ذات الطابع التراثي، والتي لها دلالة كبيرة على العلاقة التاريخية القديمة بين الشعب الفلسطيني وارضه ووطنه، وهي افراز نمط حياتي فلاحي فلسطيني تميز بالانتماء الى الارض المتملكة بالميراث عن الاباء والاجداد منذ مئات السنين.

لقد عرف توفيق زيّاد موقع الكلمة الشعبية في القلوب، واثرها في النفوس، وهو بعرضه لجانب من الادب الفلسطيني، وبالاسلوب الذي ارتآه كان يرمي ايضا الى غاية محددة يعرفها اصحاب الدراسات الانثروبولوجيّة، والتي تبحث في الاجناس البشرية، وتطورها، وعلاقاتها بعاداتها ومعتقداتها وممارساتها والتي تقول: «ان الادب الشعبي كجزء من الفولكلور يشكل خط الدفاع الثاني عن الشعب، وهو بمثابة الخندق او الملجأ له عندما يقع تحت الازمات المصيرية، او يتعرّض لصدام ومواجهة مع قوى عملاقة تستهدف قمعه وسحقه، والغاء وجوده الحضاري، وكيانه السياسي».

وبما ان توفيق زيّاد كان مثقفا واعيا، ومن كبار المطّلعين على تجارب الشعوب الاخرى وثقافاتها، خاصة شعوب البلقان، وبلدان اواسط اوروبا وشمالها، والتي تعرضت لهزات سياسية، وحروب ونكسات، فقد اراد، وعن وعي، ان يحذو حذو مفكريها ومبدعيها في استخدام مخزون الادب الشعبي، ورصيد تراثه سلاحا في التحدي والتصدي لقوى الظلم والظلام، وذخيرة ورديفا لما كان يكتبه هو وزملاؤه من الشعراء، من شعر عرف بشعر المقاومة، في معركة الصمود واثبات الهوية، ولفترة طويلة هي فترة الحكم العسكري الذي فرض على البقية الباقية من الشعب الفلسطيني في وطنه، ولمدة ١٨ عاما بعد نكبة ١٩٤٨.

ولما كان توفيق زيّاد يعرف ان الادب الشعبي لا تمثله فحسب، تلك القصائد التي توحيها بطولة المواجهة، ولذا فقد عمد الى عرض نماذج اخرى لقصائد لها بعد اخر غايته اظهار الفرح والمرح وبهجة الحياة التي كان توفيق زيّاد يحبها ويحببها الى الناس بألوانها الزاهية، وهو الذي رسم الامل بشعره في ابتسامة الطفل الباكي وهو يستقبل الحياة.. وينطلق ليكتشف معالم الوجود.. ومن هنا كانت الاشعار الاخرى من «منوعات» تحمل طابع الفكاهة والنكتة الترفيهية والدعابة التي كان يقدح زنادها الذكاء الفلسطيني الشعبي، كما تبدّت في لوحات بديعة للشاعر فرواش البرغوثي، وفتن والتّبن، وبين السمرا والبيضا، وطق يا فقر، وابو قالوش، والجزار، ومحاورة محمد ابو السعود الاسدي، ومحمد محمود الزين في حفلة زجلية اقيمت في «قهوة الدلالين» في عكا بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف.

واذا كانت قصة «وضحا الحزينة» لوحة اجتماعية، فان قصيدة «وسّدتها من الشرق زندي» تعتبر قصة غزلية تحمل مغامرة على نمط قصيدة عمر بن ابي ربيعة والتي مطلعها:

أمِن آل نُعم انت غادٍ فمبكرُ
غداة غد أم رائحٌ فمُهجّرُ

وفي المقالة الاخيرة من «منوعات» يكشف توفيق زيّاد عن المعنى الحقيقي للادب، وخاصة الشعر منه، وعن وظيفة اللغة وهي وسيلة التعبير اولا واخيرا، وهي لا تحمل المغامرة في عالم الابداع الا اذا اعتمدت على التجربة والصدق الفنيين، ولا تقدح في اللغة وضعية انها مسكنة وغير معربة اي عامية، كما انه لا تمدحها وضعية اعرابها، وانها تجري على قواعد الصرف والنحو.. وتوفيق زيّاد يرجو للفصحى ان تتحرك في سهولة ويُسر كتحرك اللغة العامية، ويرجو للعامية ان تؤول في نهاية المطاف الى حظيرة الفصحى. وبالاجمال لقد كان توفيق زيّاد في كتابه «صور من الادب الشعبي الفلسطيني» كاتبا مبدعا، وغير مسبوق عندنا في كتابة «ادب مقاومة» غير مباشر. وهذا الادب برأيي هو الاخطر والاعمق والاجمل والاخلد، لتوفّر عناصر الحياة فيه، واهمها عنصر «الوجدان الشعبي» وهو ما ميّز ادب توفيق زياد، شعره ونثره في قصصه، ومقالاته، وخطبه المكتوبة والمرتجلة، وحتى نقاشه السياسي وحديثه اليومي والعادي مع الذين لازموه وعايشوه وعرفوه عن كثب.. هذا الوجدان الشعبي هو الذي وضع توفيق زيّاد الى جانب صدقه في وجدان الناس، وسيظل في وجدانهم فوّاحا كعود الندّ، وباسما ابتسامة الطفل البريء، كلما شدا شادٍ، او غنى مغنٍ:

علّب الجمال قلبي
يومين نوى عَ الرحيل
قلتلو: جمّال خُذني
قال: انا دربي طويل

رحم الله ابا الامين، ونفع هذا الجيل، والاجيال القادمة بأدبه الجمّ، وسيرته الحميدة.. اللهم آمين!!

(الناصرة/كانون الاول/١٩٩٤)

● توفيق زياد ●

زَعيك بذرتو من قبل زرع العفير
واعطتك كل حبّه اطنعشر سنبله
وكان همّك يضحك الطفل الزغير
مع كل طلّة صبح ضحك قرنفله
تا الكون يصبح مزهريّه والعبير
غنوة فرح دوم بنداك مبلّله
يا بو الامين شعرك عليك ما هو كثير
فيك القريحه من الطفوله مأصّله
وشو كنت لهبة نار او موجة غدير
اوقعت كل بلبل شعر في البلبله
والشعر عجنه وكنت للعجنه خمير
بشعر المقاوم كنتْ تعمل زلزله

(سعود الاسدي)

من اولها

● احمد دحبور ●



كل عام ونحن..

.. وتضيف جدتي: عندما تعب الفريقان المتصارعان من شد الايدي وعض الاصابع، وعندما لم يأخذ احدهما من الاخر حقا ولا باطلا، جعلا يتبارزان بالسحر، فاذا بأولهما شجرة رمان، وعلى الفور تحول الثاني الى ريح عاتية، فتساقط الرمان على الارض وانفرطت الحبات بلورا لامعة، وتحولت الريح الى ديك نهم ينقر حبات الرمان في شغف وتلذذ، الا ان احدى الحبات تحولت الى نصل حاد مسدد الى جسد الديك المنفوش، وعند ذلك الحد كان على المتصارعين ان يستعيدا شكليهما الحقيقيين، ليتحققا من اصاباتهما ومما حققه كل منهما في مواجهة غريمه.

اما انا، فلم يكن عام ١٩٩٤ غريمي وان لم يبخل بطعنتين عميقتين، وها انا استعيد بعض اوراقه، فيما القي الورقة الاخيرة الباقية من عمره، فأرى الى الزمن، في احد مستوياته، نهرا محايدا وغير بريء في آن واحد، فقد اقتطعناه يوما بعد يوم، لكنه سرعان ما يتخلق في عام جديد، فاذا بنا نكبر سنة، ويبقى لنا ان نحصي الانتصارات والخسائر، نتأمل ما احرزناه في اثني عشر شهرا، ونتحسس الندوب التي ارتسمت في وجوهنا وقلوبنا خلال التحولات السحرية التي تشكل عاما من العمر.

وسيبقى لحصتي من عام ١٩٩٤، انني رأيت حيفا، ولقد وفت لي راويتها بما وعدت، فقد حرصت امنا على ان تضعها بموازاة الجنة في خيالاتنا وارواحنا، وكانت تخص شارع الهدار بمديح يتسلل الى لغة الشعر، وتلفظ الدال ضادا: الهضار.. ولقد ادركت، انها كانت.. مسكونة بـ: هضار الاربعينات عندما تملت عيناي شوارع حيفا الحديثة التي تفوق الهدار جنوحا الى الجنة، وكان علي ان اتحقق من مسام الهواء ورنة الكرمل، ليبلغني وادي النسناس، بلغة الطيور الطائرة والوحوش السائرة، ان جبينة الراعية ما زالت تنتظر تحت الدالية، وقد وقع على ذلك شيخنا العاتب علينا اميل حبيبي الذي سبقني الى فرن اهلي في الوادي، وبشرتني قصته «النورية» بأن الفرن لا يزال يتذكر البنت الشلبية التي هي امي..

اما في الناصرة، فقد تمعنت جبل القفزة مليا، وقلبت في رأسي وقلبي كلمات ابن بلادنا الناصري التلحمي: لا يخرج من الناصرة رجل صالح، وشرعت في التأويل، فأشرعت سنة ١٩٩٤ نصلها الحاد وسددته الى عنقي: لم يخرج توفيق زيّاد من الناصرة الا ليعود اليها، ولا ادري كيف تجاسرت فوضعت الزهور عند قلبه، لقد كان ذلك تسليما مني واعترافا برحيله، وبات لزاما علينا ان تصون الزهور فوق ترابه كما صان العشب فوق تراب اسلافه: هذا كثير.. والله هذا كثير، يا أبلغ الطعنات مهلا.. واذا كانت كلمات الناصري التلحمي هي التي جرتني الى هذا الاستطراد والاكتواء بنار ابي الامين، فان الناصري التلحمي نفسه سيعيدني الى جبرا ابراهيم جبرا، الذي حاول صديقه المستشرق، ولعله المرحوم دزموند ستيوارت، في امر المسيح الفلسطيني والمسيح الفرنجي، كان ذلك في رواية جبرا «صيادون في شارع ضيق»، عندما حكى عن مسيح بلادنا الاسمر، ذي القدمين الحافيتين الكبيرتين، والجسد الجبلي المتين، وكيف استبدله الغرب بمسيح من الشمع ذي عينين زرقاوين، ثم ركلونا بأسناننا وطردونا من الكنيسة.. وسيتذكر جبرا، بعد سنوات من كتابة روايته تلك بالانجليزية، تلك الفتاة الاوروبية التي صادفته عند نبع وجبل غامضين في بريطانيا العظمى، خلال فترة دراسته في كامبريدج، وكيف كاد يغمى على الفتاة الهرينة عندما عرفت انه من هناك.. ومن بيت لحم تحديدا، وانه كبر قريبا من المذود الذي اطل منه يسوع على الارض، وكان علينا ان نعيد من جديد ما كتبه جبرا الفلسطيني:

عشت مع المسيح
ومت معه وبعثت
وصوتي في الرحاب يلعلع
يضرم نارا لست ادريها

واذا كانت نار ابداعه تغذي شعلة سرمدية ابدية في اوليمب ثقافتنا، فان نار فراقه المباغت الظالم، ستسجل لعام ١٩٩٤ حريقا في قلوبنا لا يعرف انطفاء.

على ان الزمن اذا كان نهرا محايدا وغير بريء كما اتفقنا، (هل اتفقنا على ذلك؟)، فانه لا يجري فقط، بل يحملنا الى بستان من الوعود والمواعيد، ومما يحملنا اليه نهر ١٩٩٤، موعدنا مع غزة، وغزة ليست مدينة فلسطينية فقط، انها قضية.. فهذه الرقعة المحدودة من الارض التي حملت جنين الدولة الفلسطينية، تستحق الكثير الكثير.. لقد دمر الاحتلال كل شيء فيها الا الانسان، ولهذا الانسان دين كبير على اهله وعلى العالم.. ولهذا اجمع المثقفون الفلسطينيون العائدون الى الوطن مع اخوتهم الصامدين في غزة، ان يكون عام ١٩٩٥، عام الوفاء الثقافي للقطاع، لا بمعنى الثناء على الصمود والتغني بالشجاعية والدرج والزيتون والتفاح والرمال والنصر والشيخ رضوان وبقية احياء المدينة الباسلة وحواضرها من خان يونس الى دير البلح الى رفح، بل باعداد برنامج قابل للتنفيذ، تنهض بموجبه مراكز ثقافية، ونواد، وقاعات سينما ومسرح وفن تشكيلي، ولنا على ابي وطن محمد، صديقنا وشاعرنا العزيز سميح القاسم ان يدشن الموسم الثقافي للعام الجديد في ارض السلطة الوطنية الفلسطينية بأمسية شعرية خاصة به، وبما ان رامته الجليلية من اعمال عكا، فله وعد علينا انه لن يحلف بغربته في غزة، لا لانه سيكون بين اهله فقط، ولكن لان الغربة المرة كامنة ايضا وايضا داخل سور عكا، وعلينا معا (ومعا هذه تشمل بني فلسطين) ان نعمل على قهر الغربتين: داخل السور وخارجه، فماذا يقول لنا العام الجديد!!

وكل عام ونحن انتم: اي نحن نحن.

في كل مرة احاول ان اكتب او الخص الاحداث الفنية عن عام مضى، اعتقد بأن احدا لن يقرأ ما ساكتب، وهذا لعلمي المسبق بأن الجمهور العريض لا يهتم كثيرا بالاحداث الفنية، ولكني في النهاية اكتب لكي لا اتهم باني لم اهتم انا ايضا بالاعلام عن الاحداث الفنية.

● في مسرح «جبينة» تم تعيين مدير فني جديد وهو الممثل اكرم خوري، ووضع المسرح امامه هدفا جديدا للعمل على مسرحية «دون كيشوت» للاطفال، وهي من تأليف بورام غال عن رواية سير فانتيس، ترجمها للعربية وكتب اغانيها الممثل عدنان طرابشة.. وما زال المسرح يعرض مسرحية «الحافية» ومسرحية «عمود الكهرباء».

● في مسرح «حمامة وزغلول» تم بعض التغيير في الطاقم الفني وقد قدم المسرح مؤخرا مسرحية «العاصفة» وهي المسرحية الثانية التي تتحدث عن المخدرات واخطارها بعد مسرحية «البركان»، وما زال المسرح يعرض مسرحيته «ارحمونا» والتي تتحدث عن اخطار حوادث الطرق.

● مسرح الكرمة قدم اخر اعماله وهي بعنوان «كفر القرعان» وما زال المسرح يعرض للسنة الثالثة على التوالي مسرحية «علاء الدين الزمار» ومسرحية «العربة تسير» والمسرحية الجديدة «المتاهة» ومسرحية الدمى «علاء الدين والفانوس السحري».

● في شفاعمرو تأسست فرقة مسرحية وهي عبارة عن ورشة مسرحية لفن البانتوميما، بادر لاقامتها الممثل سعيد سلامة.

● المسرح الاخر في عكا قام بترجمة مسرحية «جحا» الى العبرية والتي سيشارك فيها ضمن مهرجان مسرح الاطفال في حيفا، وكان المسرح قدمها بالعربية مع فرقة تقافيت السكر.

● مسرح «شروق» في البقيعة استطاع ان يسجل عدة حلقات للتلفزيون الاسرائيلي - القناة الاولى لبرنامج «شؤون عائلية» والذي يبث ايام السبت.

● مسرح «الحكواتي» عاد للعمل بعد انقطاع طويل ليقدم مسرحيته الجديدة «اريحا عام صفر».

● مسرح «القصبة» قدم مسرحية «روميو وجولييت» بالتعاون مع مسرح «الخان» واليوم يعمل على مسرحية «الليل والجبل» بالعربية بعد ان قدمها مسرح «الخان» بالعبرية.

● في التلفزيون الاسرائيلي - القناة الاولى قدمت عدة برامج جديدة منها «ستوديو امال وكمال» للاطفال، «جيران» وبرنامج «شؤون عائلية» وايضا حلقة تجريبية عن الكوميديا ضمن برنامج «على نكرة» والتي ستكون برنامجا دائما في السنة القادمة.. كما قدم التلفزيون (٨) حلقات في شهر رمضان المبارك تحت عنوان «مسابقة رمضان»، وقد تم تصوير (٨) حلقات اخرى للعام القادم.

وعلى القناة الثانية تم تقديم برنامج باللغة العبرية عن الوسط العربي «خمسة فحمشاه» وبرنامج «الاسبوع» الذي يقدمه د. نعيم عرايدي.

وعلى قناة التلفزيون التعليمي تم تصوير اكثر من عشر حلقات للاطفال الصغار بعنوان «غصن الزيتون»، وسوف يبدأ بث هذه الحلقات في العام القادم.

● اقامة اول مهرجان للمسرح والفنون في الناصرة، والاعلان عن اقامته سنويا.

● اقامة اول مهرجان للسينما الفلسطينية في غزة تحت سلطة الحكم الذاتي، والاعلان عن اقامة مهرجان سينمائي دولي في غزة للسنة القادمة.

(ابو السفير)

وداعا ٩٤.. ومرحبا ٩٥

● «خيول الريح» اول فيلم سينمائي فلسطيني عام ٩٥ ● عادل عوض: افلام الكباريهات والعوالم سيطرت على سينما ٩٤ ● فؤاد المهندس: «ماما امريكا» مفاجأة ٩٤ ● عبد المعطي حجازي: وفاة جبرا اسوأ الاحداث الثقافية ●

القاهرة - من ذكريات محمود - بعد ساعات قليلة تسقط الورقة الاخيرة من رزنامة عام ١٩٩٤... وتمر سنة بحلوها ومرها بافراحها واتراحها، ونستقبل في شوق عاما جديدا نستشرف فيه الامل.. فلقد شهد عام ٩٤ العديد من الاحداث السياسية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية والادبية والثقافية والفنية ونحاول في هذا العدد القاء الضوء على الاحداث الثقافية والفنية.

● يقول الفنان نور الشريف: ان من اهم احداث ٩٤ الفنية بالنسبة له حصوله على جائزة احسن ممثل في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وتنصيبه رئيس لجنة تحكيم ملتقى المسرح العربي الاول.. ويضيف ان الملاحظ في عام ٩٤ الانحسار الشديد في عدد الافلام المنتجة فبعد ان كانت السينما المصرية تنتج اكثر من ١٢٠ فيلما سنويا انخفض العدد الى ٢٠ فيلما في هذا العام.. وبعد ان كانت صناعة السينما من اهم الصناعات ومصادر الدخل القومي في مصر اصبحت تحتضر.. ويضيف: امل في عام ١٩٩٥ عمل فيلم مصري مشترك يتناول القضايا العامة وكذلك القضية الفلسطينية.. فبعد شن الحرب عليّ في «ناجي العلي» اتمنى عمل فيلم على نفس المستوى.

● ويؤكد الفنان الفلسطيني غسان مطر ان اهم احداث ١٩٩٤ توقيع اتفاقية غزة - اريحا وعودة الاهل والقيادة الفلسطينية الى جزء من الوطن المحتل.. اما عن امنيته لعام ٩٥ فهي دخوله الى الاراضي المحررة، ومن المتوقع ان يقوم الفنان غسان ببطولة فيلم كتبه بعنوان «خيول الريح» امام نور الشريف وجميل راتب ويسرا ومجموعة من الفنانين الفلسطينيين يتم تصويره في بيت لحم والقدس، وذلك في محاولة لتسجيل الانتفاضة في عمل سينمائي.

المخرج عادل عوض يقول: سيطرت افلام العوالم والكباريهات على سينما ١٩٩٤ فاغلب منتجي هذه الافلام اصحاب ملاه ليلية مما اثر على الافلام واجبر مخرجيها بزيادة رقصة هنا واغنية هناك لا علاقة لها باحداث الفيلم الدرامية، والدليل على ذلك مستوى المخرج الكبير داود عبد السيد الذي حصل على عدة جوائز عن افلامه «البحث عن سيد مرزوق» و «الكيت كات» فقد هبط مستوى عبد السيد في فيلمه الاخير «سارق الفرح» حيث اثر منتجه سلطان الكاشف زوج الراقصة لوسي وصاحب اشهر كباريهات شارع الهرم على المخرج واضطره الى وضع خمس رقصات واربع اغاني للوسي لكي تظهر مواهبها الغنائية ويزيد الاقبال على شباك التذاكر لمشاهدة الراقصة لوسي.

● اما صاحبة الجائزة الدولية ليلى علوي التي حصلت على جائزة احسن ممثلة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي تقول بذكائها الاجتماعي الذي تتمتع به وحبها للمجاملة دائما: ان افلام ٩٤ تناقش موضوعات حساسة وكل الافلام التي شاهدتها هذا العام تتميز بالاداء الجيد والاخراج الرائع، وشهد المسرح انتعاشة كبيرة وعاد الجمهور لمشاهدة المسرح بعد غياب طويل. كما ان الاغنية المصرية شهدت رقيا في الكلمة واللحن والاداء، وعاد الطرب الشرقي الاصيل الى الساحة.

● وخالف المخرج المصري محمد خان، ليلى علوي في رأيها حيث قال: ان السينما المصرية تحتضر وهناك العديد من افلام المقاولات المسيطرة على الساحة وشباك التذاكر، كما ان ظهور القنوات الفضائية وانتشار اطباق الاستقبال في معظم المنازل ادى الى انخفاض الاقبال على مشاهدة الافلام في دور السينما.

● ويقول الفنان فؤاد المهندس: للاسف لقد فقد المسرح سماته واحترامه في توصيل الثقافة والفكر، واصبح مسرح ... الرسطو ... ولقد نشاهد في ١٩٩٤ مسرحية ترتقي بالمستوى الا مسرحية الفنان محمد صبحي «ماما امريكا» التي كانت مفاجأة هذا العام، استطاع صبحي بمهاراته المعروفة توصيل المعنى للجمهور ببساطة شديدة وبشكل جميل ومبهر، فالمعنى تناول هيمنة امريكا على العالم كله باسم الدفاع عن حقوق الانسان.

● اما المخرج سمير العصفوري فيقول: يجب ان يعيد الفنانون المسرحيون النظر في اعمالهم التي لم تقدم جديدا: اما عن السينما فقال: حاولت بعض الافلام تقديم تجارب جديدة في اطار فني يبعد عن التقليدية، مثل فيلم «رغبات» الذي يناقش قضية العجز الجنسي لاول مرة وفيلم «قليل من الحب» للمخرج رأفت الميهي.. ويتمنى العصفوري في عام ٩٥ ان تحل ازمة السينما وصناعتها، وزيادة التكاليف الانتاجية ومضاعفة اجور الفنانين.

● وتقول يسرى: ان اهم احداث ٩٤ اختيار زوجها احسن ممثل في مسابقة دولية لها ثقلها، واسوأ حدث الشائعات التي تلاحقها دائما حول انفصالها عن زوجها وتتمنى في عام ١٩٩٥ ان تظل روابط الحب تجمعها بنور ويحقق احلامه الفنية حتى لو كان هذا على حسابها.

● وتؤكد يسرا ان احمل افلامها في ١٩٩٤ هو فيلم «المهاجر» ليوسف شاهين وتتمنى العمل معه دائما.. وافضل المسلسلات التي شاهدتها مسلسل «لا» للكاتب مصطفى امين، ومسلسل «العائلة» لوحيد حامد.. واسوأ عمل قامت به هذا العام ظهورها في اعلانات عن السراميك، هذا ما تندم عليه ولن تعاود التجربة مرة اخرى.

● اما الممثلة ... فتقول ان افضل الافلام عام ١٩٩٤ فيلم «الارهابي» للفنان عادل امام والذي يتصدى للارهاب والجماعات الارهابية التي تتستر باسم الدين ... افضل مسلسل ... اسوأ احداث ... عكاشة

● ويقول ايمان البحر درويش: اسوأ احداث ٩٤ الفنية والتي تتعلق بالفنانين هي زيارة مدحت صالح وشريف حلاوة وحسام الدين مصطفى والمسرحي علي سالم لاسرائيل وسعيهم للتطبيع مع الصهاينة.. ولقد شهدت الساحة الغنائية تقدما حيث لاحظنا عودة الاغنية المصرية الاصيلة حيث ساهمت «ليالي التلفزيون» وحفلات «اضواء المدينة» في سمو ورقي الاغنية.. فقد اثبتت «ليالي التلفزيون» قدرتها على فهم مشكلة الغناء، ومحاولة العودة الى الاصالة.

● وتقول المطربة لطيفة: اسوأ حدث في حياتي ترويج شائعة اصابتي بالايدز.. ولا اعرف من روج هذه الشائعة الغريبة، وكيف روجها وما مصلحته في الاساءة لمشاعر الاخرين.. كما ترددت شائعة زواجي من المطرب راغب علامة وهي لا اساس لها من الصحة فانا وراغب صديقان واصدقاء لا اعرف ما الهدف من اطلاق هذه الشائعة. فقد ترددت ايضا اشاعة بشعة باصابة الفنانة صباح بالعمى بعد عملية لشد الوجه. وكل ما اتمناه في عام ١٩٩٥ ان يكون لي مساحة اكبر في قلوب الجمهور المصري والعربي.

اما عن الاحداث الثقافية والادبية فتقول د. رضوى عاشور: من ابرز الاحداث الثقافية عام ١٩٩٤ محاولة اغتيال الاديب الكبير نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل، ونجاة الاديب الكبير كانت دليلا على ان الله معه وبرعاه ويد الغدر لن تطوله... ولقد هز هذا الحدث الادباء والمثقفين وادخل الرعب الى قلوبهم.. ونتمنى له الشفاء وان يمتعنا برواية جديدة في عام ١٩٩٥

● ويقول الشاعر احمد عبد المعطي حجازي.. اسوأ حدث في ١٩٩٤ وفاة الاديب الكبير جبرا ابراهيم جبرا الكاتب الفلسطيني الذي ولد في بيت لحم وعاصر نكبة ١٩٤٨ وبعدها ذهب الى بغداد. وترك لنا (٥٧) مؤلفا منها سبع روايات وثلاث مجموعات شعرية وعشرة كتب في النقد.. مات بعد ان يئس من رؤية بيت لحم والقدس وحيفا وعكا، مات قبل ان يرى العلم الفلسطيني يرفرف على جزء من الوطن.

● ويقول الشاعر حلمي سالم: اهم احداث ١٩٩٤ اعادة نشر رواية اولاد حارتنا التي كانت السبب الرئيسي في محاولة اغتيال نجيب محفوظ ومن اجلها اهدر دمه ولكن للاسف غضب نجيب محفوظ بعد نشرها افسد كل شيء.. كما ان حصول الاديبة عائشة عبد الرحمن على جائزة الملك فيصل كان من اهم احداث ١٩٩٤.

● ويقول سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب: اهم ملامح ١٩٩٤ اصرار المثقفين والفنانين المصريين والعرب على مواصلة محاربة انصار التطبيع مع الصهاينة ومع اي محاولة لاختراق اوساط المثقفين والمهرجانات العربية من قبل الصهاينة واتمنى ان يظل هذا الوعي قائما في ١٩٩٥

هكذا من الأصل

المؤرخ د. ايلان بابه، المختص بتاريخ النزاع اليهودي - العربي، في حديث خاص لـ «الاتحاد»:

الناخب الاسرائيلي سيفضّل، في نهاية الامر، خيار السلام على خطر العودة الى خيار الحروب!

● بعد غد، تطوى صفحات عام وتفتح صفحات عام آخر، تتبدل الارقام وتبقى الايام هي هي، سبعة ايام في الاسبوع، والفصول اربعة والاشهر (١٢). الا ان قانون الزمن يفعل فعله باطنياً وتبقى البديهية التي تفرض نفسها، لا يمكن اعادة عجلة الزمن الى الوراء، فهي تدور متقدمة الى الامام وفقط الى الامام وفي ذلك العزاء، والامل ومبعث التشبث بالحياة والعمل لجعلها حياة، رغم سلحفاتية التغيير وتحقيق الاماني والمجاز ما يجب ان يكون.

بعد غد يغيب عام آخر ليشرق عام غيره، يكون مناسبة لتحليل احداث العام الغائب، واستخلاص العبر من احداثه، للانطلاق نحو المستقبل.

ولمعرفة ما يقوله المؤرخون، التقينا د. ايلان بابه، المختص بتاريخ النزاع اليهودي - العربي وتاريخ الفلسطينيين، والمحاضر في جامعة حيفا في قسم تاريخ الشرق الاوسط.

*** «الاتحاد» - بعد غد ينتهي عام (١٩٩٤) وكان مليئاً بالاحداث، فما هي الاحداث التي حفرت في الذاكرة وعلى جدار التاريخ؟**

- د. ايلان بابه: لا يمكن تجاهل حقيقة ان كل احداث عام (١٩٩٤) تأثرت بالحدث التاريخي الابرز والاكبر الذي حمل به عام (١٩٩٣) وهو توقيع «اتفاق اوسلو». مع ان الحدث الاكبر كان يجب ان يكون «اتفاق القاهرة». والصورة الواضحة بالنسبة لي، التي تعكس وتجسد ظاهرة تأثير «اتفاق اوسلو» على مجريات احداث عام (١٩٩٤)، كانت ستكتمل اكثر لو جرى التوقيع على «اتفاق القاهرة» كما يجب وبشكل آخر.

*** «الاتحاد» - ما المقصود بشكل آخر وكما يجب؟!**

- د. ايلان بابه: «اتفاق القاهرة» كان يجب ان يكون التطبيق والمكمل «لاتفاق اوسلو». وكان يجب ان يكون مناسبة احتفالية وتاريخية، الا ان ياسر عرفات ذهب الى القاهرة ليوقع على الاتفاق وهو غير راض وبدون رغبة، لان اسرائيل فرضت على الفلسطينيين القبول بترجمة وصيغة «لاتفاق اوسلو» وفق مصالحها هي. ومن خلال تجاهل تام لمصالح الفلسطينيين الاساسية والجوهرية.

*** «الاتحاد» - ولماذا وقّع عرفات اذن على الاتفاق في القاهرة؟**

- د. ايلان بابه: لم يكن اي مفر امام عرفات الا قبول الخيار المطروح اسرائيلياً، رغم ان توقيعه الناجم عن الضغط الاسرائيلي سيضعف تأييد شعبه للمسيرة السلمية والاتفاق. ولو لم يوقع لكان سيبدو في نظر العالم انه لا يريد السلام. وفي اعتقادي ان توقيع الاتفاق الاسرائيلي - الاردني حدث هام، لكنه خطوة تضعضع امن الفلسطينيين. «اتفاق اوسلو» بدلاً من ان ينال التأييد الواسع من الفلسطينيين، لقي معارضة، لانه جاء على حساب الفلسطينيين. وتوقعت ان يدعى عرفات لحضور احتفال توقيع الاتفاق مع الاردن، الذي لولا الاتفاق مع الفلسطينيين لما جرى التوصل اليه، وكان يجب ان يندمج الاتفاق الاردني - الاسرائيلي، باتفاق اشمل مع الفلسطينيين وليس اثارة الخلافات بين الاردنيين والفلسطينيين.

*** «الاتحاد» - هذا على الصعيد السياسي، وعلى الصعيد الاجتماعي، هل من حدث يشار له بالبنان؟**

- د. ايلان بابه: قد يكون ليس هو الحدث الاهم، لكن نتائج انتخابات الهستدروت تركت بصماتها ويمكن ان تكون فاتحة لتغيير ما على الصعيد الاجتماعي. لقد انتصرت قائمة «ر م» المستندة الى وجهة نظر اجتماعية يمينية. غلبت المصالح الضيقة على مصالح الطبقات والفئات الضعيفة والفقيرة. صحيح انه لاول مرة تدخل «القائمة المشتركة» في ادارة وقيادة الهستدروت، وتلك خطوة ايجابية وهامة، لكن يجب ان لا ننسى ان الذي يحكم ويجلس في قاعة غرفة النقابات وبيديه دفة القيادة، هو انسان يملك وجهة نظر وافكاراً تتناقض مع مبادئ وطروحات وبرنامج «القائمة المشتركة». من ناحية اخرى يجب عدم تجاهل توجه رامون الايجابي بالنسبة للعرب والعلاقات اليهودية - العربية، رغم انه على الصعيد الاجتماعي يختلف عما تطرحه «المشتركة»، وهنا لا بد من الاشارة الى ان الجبهة تؤيد حكومة برئاسة رابين، لانه افضل من نتنياهو وشارون وليس لانه يستحق التأييد. وحتى الآن لا يمكنني القول انني منسجم تماماً مع سياسته. رابين في الحكومة ورامون في الهستدروت. وتقريباً لم يتغير اي شيء في وضع الفئات الفقيرة. وخاصة لم يتغير بشكل ملموس وضع احياء الفقر والجماهير العربية، رغم التوجه الجديد.

*** «الاتحاد» - وهذا ادى الى خيبة امل من عملية السلام؟**

- د. ايلان بابه: خيبة الامل من عملية السلام سببها عدم حدوث تغيير جدي في العلاقة بين المؤسسة الحاكمة والجماهير العربية. فالحديث عن السلام والتوجه الجديد والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية - النتيجة الطبيعية لذلك كله كانت يجب ان تكون معاملة افضل من الحكومة للجماهير العربية وتحسناً في اوضاع الناس الاجتماعية في كل الدولة. والبارز انعدام الشعور العام لدى العرب بأن المؤسسة مبالية ازاء اوضاعهم ومطالبهم. وهذا يخلق شعور الاحباط، خاصة ان الاجواء جديدة. فالسلام ليس مصافحة، قبلة على الخد بين عدد من الزعماء. وهو ليس بين الاردنيين والاسرائيليين والفلسطينيين والاسرائيليين، انه قبل كل شيء يجب ان يكون هنا، بين العرب واليهود. وحتى الآن لم تقتنع الجماهير العربية ان اتفاقات السلام انعكست ايجابياً على التعايش المشترك هنا.

*** «الاتحاد» - لنعد الى «اتفاق اوسلو»، بعد مرور اكثر من سنة عليه وما جرى تطبيقه من بنوده، اين يكمن الخلل؟**

- د. ايلان بابه: اساس اتفاق اوسلو كان الاستعداد الفلسطيني لتأجيل المفاوضات حول الحل النهائي والاكتفاء باتفاق مرحلي. شرط ان لا تقوم اسرائيل بأي عمل يثقل على الفلسطينيين ويحرجهم. وفي تلك الاثناء يستمر التفاوض لاحراز التقدم المنشود في القضايا الجوهرية، خاصة الانتخابات والانسحاب من الضفة المحتلة. وما جرى بالعكس تماماً، فقد عملت اسرائيل عمداً على توسيع رقعة المستوطنات وتكثيفها، خاصة في القدس وضواحيها، ولم تلتزم بموعد الانسحاب لاجراء الانتخابات الفلسطينية. وكل ذلك بهدف خلق الحقائق المنتهية. والانكى من ذلك ان الاموال من الدول المانحة لم تصل، مما زاد الطين بلة. وعدم احترام الاسرائيليين للاتفاق ولوعودهم والتزاماتهم، لذلك فكل مشكلة تنشأ من وجهة نظر الفلسطينيين، مفادها ان اسرائيل لا تريد احترام الاتفاق معهم وغير معنية بذلك وتبتعد عن روح «اتفاق اوسلو» في محاولة لنسفه.

*** «الاتحاد» - لكن اسرائيل عندما وقعت على الاتفاق، عرفت تماماً على ماذا وقعت، فلماذا هذا التنكر وما هو المخرج؟**

- د. ايلان بابه: كلاهما عرف تماماً وجيداً على ماذا وقع. وعلى سبيل المثال لا الحصر، اسرائيل تقول ان عرفات يتحدث عن القدس وبذلك لم يحترم ما اتفق عليه من تأجيل الموضوع حتى المرحلة النهائية، فردت بالاعلان ان القدس هي عاصمة اسرائيل الابدية الموحدة. كذلك عرفات يدعو دائماً الى ازالة المستوطنات فوراً، عكس ما اتفق عليه. ولنفرض ان عرفات لم يحترم الاتفاق بذلك، لكن ماذا عملت اسرائيل من ناحيتها فعلاً لا قولاً؟ لقد اضافت مستوطنات ووسعت القائم منها وسنت قوانين بالنسبة للقدس، فما هو الاسوأ. الكلام ام الفعل وفرض الحقائق المنتهية والمناقضة للاتفاق؟ «اتفاق اوسلو» غير سيء وليس مشكلة. وانا شخصياً تأثرت جداً ككل انسان يتمنى السلام، عندما اعترفت م.ت.ف. باسرائيل والعكس. هناك من يدعو لالغاء الاتفاق وهذا سيء وغير صحيح. يجب العمل والقيام بخطوات لبناء الثقة وارلها الانتقال للمفاوضات على الحل النهائي فوراً وازالة المستوطنات. فلا يمكن بناء الثقة والتقارب بالقيام بخطوات تتناقض وروح المطلوب لذلك. ان المشكلة التي تهدم الثقة هي ما تقوم به اسرائيل من خطوات لتطويق الاحياء العربية في القدس بمستوطنات واسوار في الوقت الذي يجب فيه ازالة الاسوار. يبنون الاسوار ويفاوضون. فكيف سيثق الشعب الفلسطيني بهم! لقد اعجبت بموقف فيصل الحسيني الذي قال: اذا قالت اسرائيل وتعهدت بازالة المستوطنات مستقبلاً. من جهتنا لا يضيرنا بقاء «نيتسريم» شهراً آخر، لاننا نعرف انها ستزول. لكن ان تقام مستوطنات جديدة وتنقض اسرائيل الاتفاق فذلك الخطر. وعندما نعرف انها نقضت عهداً نعرف كيف نفاوض ونكافح من اجل تنفيذه. كذلك بالنسبة للانتخابات، فعندما يتعهدون بالانسحاب نعرف انهم سينسحبون في مدى قريب.

*** «الاتحاد» - يلاحظ ان الجانب الفلسطيني يبدي ليونة امام التعنت الاسرائيلي، خاصة ان رابين يبدي تردداً. فكيف ينعكس ذلك على الاوضاع وكيف ترى الى ذلك، هل هو بتأثير اليمين؟**

- د. ايلان بابه: الفلسطينيون اثبتوا انهم مخلصون ومستقيمون. ويفرقون بين المبدأ والاسلوب للوصول الى الهدف. ويجب التذكير ان ما جرى هو اعلان مبادئ وليس اتفاق سلام ناجزاً. وللفلسطينيين شعور بأن اسرائيل تتراجع وهذا غير مقبول وغير معقول. في اعتقادي ان اليمين لا يؤثر على رابين. رابين شخص متفرد بآرائه. انه في القيادة، ومشاوراته وتنسيقاته مع رجال الجيش. ورجال الجيش لا يعكسون موقف وزارة الخارجية. وتردد رابين ناجم عن امرين. اولهما: محاولة اطالة العملية ومدها بدون التوصل الى نتيجة حاسمة، حتى انتخابات الكنيست في (٩٦). وبعد ذلك يتفرغ لمعالجة المسائل العالقة مع الفلسطينيين. وفي



● ايلان بابه ●

هكذا من الأصل

المؤرخ د. ايلان بابه، المختص بتاريخ النزاع اليهودي - العربي، في حديث خاص لـ «الاتحاد»:

السلام يجب ان يبدأ من هنا، بين العرب واليهود داخل دولة اسرائيل

هذه الحالة سيصوت الناخب الاسرائيلي على المواضيع الاقتصادية - الاجتماعية. وفي هذا المجال لا يوجد تأييد لرابين ووضعه غير جيد. وكل تلكؤ في مسيرة السلام يقوي معسكر الرفض للسلام واعدائه ويزعزع التأييد للسلطة الوطنية الفلسطينية. والامر الثاني، الذي يتبناه شمعون بيرس ويوسي بيلين. فهما يريدان التوجه لانتخابات (٩٦) وطرح مبادئ اتفاق الحل النهائي امام الناخب، وهذا الاحتمال جيد لهما، على الرغم من كل ما عاناه الاسرائيلي بعد الاتفاق من عمليات ارهابية، خاصة في القدس والعفولة وتل ابيب. وباعتقادي سيفضل الناخب الاسرائيلي السلام والتوصل اليه، على خطورة الرجوع الى خيار الحرب. وعلى الرغم من كل نشاطات اليمين ومحاولاته، لاتزال الجماهير الى الشوارع ضد السلام مع الفلسطينيين، الا انه فشل لانه لا يطرح اي بديل انما جعجعة وفوضى وشعارات رنانة، واليمين غير مؤهل لطرح برنامج سلمي يخرج المنطقة من دوامة العنف والحروب. كذلك المعارضة الفلسطينية، وخاصة «حماس»، ليس لها اي بديل تطرحه. ان الطريق صعب وطويل. ويجب عدم زرع الاوهام بأن هناك طريقاً آخر غير المفاوضات لحل صراع مئة عام. فكل لحظة تفاهم ومفاوضات تساوي بمضمونها وقيمتها كل لحظات البؤس والحرب.

*** «الاتحاد» - ما هي النتائج التي استخلصتها من احداث عام (٩٤)؟**

- د. ايلان بابه: النتيجة الاولى والاهم انه يجب التفاوض على الحل النهائي وفوراً. والنتيجة الثانية، تمنوع ان تفضل اسرائيل المفاوضات مع سوريا او الاردن على المفاوضات مع الفلسطينيين. والنتيجة الثالثة، ممنوع على معسكر السلام ان يهمل النشاطات لتعميق فكرة السلام وتوطيدها، حيث نلاحظ وجود لا مبالاة ازاء نشاطات اليمين وتراجع الحكومة عن التزاماتها تجاه السلام. وهناك ضرورة للاهتمام بكل ما يتعلق بالعلاقات اليهودية - العربية داخل اسرائيل. فلا يوجد اي معنى للسلام مع العرب بدون التعامل باحترام مع الاقلية القومية العربية في اسرائيل. والنتيجة الرابعة، ضرورة حل القضايا الاجتماعية - الاقتصادية واي تجاهل لقضايا الناس الاجتماعية - الاقتصادية في الدولة، يؤدي الى فشل الحل السياسي وتقوية اليمين.

*** «الاتحاد» - على صعيد الجماهير العربية، توجد عدة حركات والمطلب الاول هو المساواة، والجماهير العربية تعاني من التمييز، فكيف ترى الى الحل، خاصة ان الدولة تدعي انها لليهود؟**

- د. ايلان بابه: كل من يعمل في موضوع العلاقات اليهودية - العربية، ان كان ذلك على الصعيد السياسي او على الصعيد الاكاديمي، لا ينكر وجود التمييز وان هناك وضعاً يجب تغييره. فالتمييز قائم قانونياً وسياسياً وقضائياً واقتصادياً واجتماعياً. وفي اعتقادي هناك (٣) حلول: الحل الاول، هو الحل الصهيوني ويقول: على العرب ان يعيشوا كأقلية في دولة اليهودي والقبول بتلك الحقيقة التي لا يمكن تغييرها. واذا لم يعجبهم ذلك فلينتقلوا الى الدولة الفلسطينية التي ستقوم، او ما يطرحه اليمين، ليذهبوا الى الدول العربية: وهذا طبعاً مرفوض من قبل الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية. والحل الثاني الذي يطرحه بعض الاكاديميين العرب وهو الحكم الذاتي، انطلاقاً من الفرضية انه لا يمكن اقامة دولة مساواة لكل مواطنيها، لذلك يجب تجريب الحكم الذاتي للجماهير العربية. وغير واضح اذا كانوا يقصدون الحكم الذاتي على صعيد سياسي ام على صعيد ثقافي. وهذا غير ممكن، فاذا ارادوا الحكم الذاتي السياسي، فلا يمكن ذلك، لان القرى والمدن العربية متشابكة مع المدن اليهودية، وهناك مدن مختلطة. ولنفرض انهم نالوا الحكم الذاتي على صعيد ثقافي، فان ذلك لن ينجح، لان القضايا مترابطة ولا يمكن تجزئتها. والحل الثالث، وهو الذي تطرحه الجبهة وتمثله، وهو مقبول على الغالبية وعلى اوساط واسعة في الشعب اليهودي بما في ذلك في المؤسسة الحاكمة. وهو النضال والعمل لكي تكون الدولة لكل مواطنيها كما نصت على ذلك وثيقة الاستقلال. ولا يمكن حتى للاعمى ان يتجاهل ان الدولة وضعت وثيقة الاستقلال في الارشيف. لذلك يجب النضال المثابر، خاصة اليهودي - العربي، وعدم اليأس. فكلما ناضلت اكثر وبحزم نلت اكثر وعلى جميع الاصعدة وبذلك يمكن التقدم نحو المساواة بغض النظر عن الزمن وما يتحقق. فاذا ألقينا نظرة الى الوراء، وتذكرنا ما كان ومقارنته مع الوضع اليوم، فلقد تحققت عدة امور هامة وتغير الوضع للافضل. وعلى سبيل المثال، تحققت المساواة وبفضل الجبهة في مجال التأمين القومي، وبغض النظر عن الخدمة في الجيش، رغم ان المساواة الحقيقية في هذا المجال ستتحقق في عام (١٩٩٧). والحكم العسكري ألغي. هناك من يقول انكم تناضلون وتحفرون في جدار سميك بالابرة، لكن هذا الحفر أثمر كثيراً. فالميزانيات للسلطات المحلية تحسنت، ومصادرة الارض نسبياً توقفت. هناك تفهم لقضايا الجماهير العربية، خاصة في جهاز التعليم. هناك مبادرات لاقامة مشاريع صناعية. والاهم يجب ان تعرف ماذا تريد، خاصة ان الزمن يعمل ويسير لصالحك؛ بعد انهيار «الابرتهايد» في جنوب افريقيا، لا يمكن لمجتمع تمييزي ان يتسلط ويحكم، ومن مصلحة الاغلبية في اي دولة ان يكون وضع الاقلية جيداً، لان ذلك يجنبها المشاكل وخطر ان يكون بينها وضع بمثابة قنبلة موقوتة. ومن هنا اهمية ما تطرحه الجبهة، وهو الواقعي والمنطقي والصحي. فبدل طرح حلول غير واقعية من اوساط في الجماهير العربية، يجب تأييد وتبني طرح الجبهة الواقعي والجوهري والمنطقي والمكتوب له النجاح. ففي كل سنة وسنة نتقدم نحو الهدف الاساسي وهو المساواة. وفي اعتقادي ان البرامج الاخرى تضعف وتبعثر جبهة السلام. فالحل «الاسلام هو الحل» غير واقعي لان هناك ثلاث ديانات. من هنا عندما ندعو الى تبني فكرة تخدم الجميع افضل من الدعوة لدعم شخص او حركة منطلقاتها ضيقة وشخصية وذاتية. والواقع اثبت ان الطريق الوحيد لتحصيل الحقوق واحراز المكتسبات، هو النضال الموحد للجميع من اجل الهدف العام.

*** «الاتحاد» - ما هو الحدث الذي ولع وضايقك شخصياً او اغضبك؟**

- د. ايلان بابه: شخصياً، لي ضلع في النقاش الدائر حول التاريخ الجديد. هناك ظاهرة برزت في السنة الاخيرة في الصحف والاذاعة والتلفزيون. وتقريباً يومياً يدور النقاش على تاريخ اسرائيل. هناك مجموعة تسمى «المؤرخون الجدد» تدعي ان الاسلوب الذي تعلمنا وبحثنا به تاريخ الصراع اليهودي - العربي غير واقعي وغير صحيح: وما تعلمناه في المدارس والجامعات كان هدفه تشويه التاريخ وملاءمته للفكرة الصهيونية. ومقابل «المؤرخين الجدد» الذين يشككون فيما كتب، يقف مؤرخو المؤسسة الحاكمة الذين يدعون ان الفكرة الصهيونية هي الصحيحة. والحقيقة ان من يشكك في وجهة النظر التاريخية الصهيونية ليس فقط الجبهة. فقد سبقها الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وما الجديد هنا؟ الجديد هو انه من داخل المؤسسة الاكاديمية انطلقت وتنطلق اصوات باحثين غير حزبيين، تقول ان ما تدعيه الجبهة وقبلها الحزب مقبول عليهم. وذلك على ضوء وقائع التاريخ. وتجدر الاشارة الى ان هؤلاء ليسوا يساريين، انما اناس اقحمتهم الحقيقة التاريخية وهدفهم الحقيقة. فعلى سبيل المثال، لم تعد الكذبة الصهيونية عن «شعب بلا ارض لارض بلا شعب» تنطلي على طلاب مدارس، فكيف ستنطلي على مؤرخين؟ والاهم هنا، هو قبول جزء من المسؤولين في المؤسسة عن تعليم التاريخ، ما يقوله الفلسطينيون والجبهويون. ولانني جبهوي ومن مجموعة «المؤرخين الجدد»، وتبعيتي السياسية واضحة، فأجابه من قبل الجمهور حيث ادعى لالقاء محاضرة، بكلمة «خائن». وهناك مؤرخون رئيسيون وصموني بكلمة «خائن» لانني اقول الحقيقة. في مجتمع يسعى ليكون دمقراطياً يتم فيه احترام التعددية، وكأنني مشكلة بالنسبة لهم. وهنا يسأل السؤال: ما هي حدود الدمقراطية، هل هي فقط بقبول المواقف الصهيونية، ومن لا يقبل مواقف الصهيونية فهو خائن وغير دمقراطي؟ ان الكتب التي اصدرتها اعتمدت مراجع خارج البلاد لموضوعيتها، لكن في البلاد يهاجمونها بادعاء انها «اصدرت بدعم من م.ت.ف.» في محاولة لوصمي وللتأكيد «بما انه كتب بدعم م.ت.ف فهو يخدم افكارها» خاصة انهم يدعون بأن ما كتبه مؤرخو الصهيونية هو الصحيح والحقيقة الكاملة. لكن عزائي امام هؤلاء، هو ما اسمعه من مجموعة كبيرة من طلاب الجامعات في جميع المجالات، ان ما قلته لهم فند ما تعلموه عن الصهيونية، وعرفوا ان الصهيونية حركة كولونيالية طردت شعباً آخر من ارضه بالقوة واستولت على بيوته واراضيه ورفضت التعايش معه.

*** «الاتحاد» - وما هو الحدث الذي افرحك واثر فيك؟**

- د. ايلان بابه: الشيء الذي افرحني ويدخل في دائرة الحدث ولا يمكن نسيانه، هو اللقاءات التي كانت وتتوطد اكثر اليوم مع حزب الشعب الفلسطيني. وبدا فرحي اكثر من اي فرح آخر، عندما تملكني الشعور، انه في كل الشرق الاوسط، نحن وحدنا نؤمن انه لا مجال لاي حل الا على اساس المساواة والتفاهم. ان تلتقي مع فلسطينيين يفكرون مثلما تفكر ويتحدثون عن كثيرين في الدول العربية يفكرون مثلك، يعطيك التشجيع والراحة النفسية انك في الموقع الصحيح والمكان اللائق. ان تجد اناساً لهم نفس الحلم يعطيك القوة للاستمرار. وحتى لو تحقق شعارنا «دولتان للشعبين» فلا يمكن ان يكون انفصال كلي بينهما، ولا بد ان تنشأ علاقات جيدة وهذا مبعث سعادة للانسان الانسان. وافرحني جداً اللقاء مع القيادة الفلسطينية في تونس عندما سافرت مع وفد الجبهة، حيث عدت بشعور رائع ومثير.

*** «الاتحاد» - انطلقت اصوات تنادي بخروج كتلة الجبهة من الجسم المانع في الكنيست، ما هو رأيك؟**

- د. ايلان بابه: الواقع صعب. والقضية الاساسية هي: في حال انسحبت الجبهة من الجسم المانع هناك امكانية كبيرة ان تسقط الحكومة. واذا سقطت الحكومة فالامكانية قائمة ان يعود اليمين الى السلطة. وعندها تغلق الابواب التي فتحت من اجل السلام. لقد فتح الباب للسلام، لكن الحكومة التي فتحته لا تسير في الطريق الصحيح ولق ما يتطلبه الواقع والمسيرة. وفي السياسة يجب التعايش مع الموجود والقائم وليس فقط مع المنشود. والعمل من اجل تحقيق المنشود وتغيير الموجود. فالموجود يؤكد ان الحكومة لا تعمل كما نريد في الجبهة. لذلك علينا ان نكون اقوياء، لنثني يد الحكومة هذا هو المطلوب. لكن على ضوء الموجود لا نستطيع ذلك. للجبهة خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها. لكن يجب الانتباه لامر هام وهو: كل الوقت الذي يستمر فيه الجانب الفلسطيني في المفاوضات وكل الوقت الذي يقول فيه، على الرغم من الصعوبات، انه لا يوجد اي طريق آخر، باعتقادي اننا لا نستطيع القول لا. وعلى سبيل المثال، لحزب الشعب الفلسطيني مشكلة. اذا لم يؤيد الاتفاق، سيجد نفسه في صف واحد مع «حماس»، واذا دعم المسيرة بدون النقد والمراقبة، فتلك مشكلة. لذلك يجب ايجاد الطريقة التي تنبه فيها وتنتقد بترو وتمعن ودراسة. من الصعب التعايش مع واقع يتناقض وافكارك وبرنامجك. وفي اعتقادي ان الطريق الوحيد للانتقال من الموجود الى المنشود، تقوية الجبهة ومضاعفة تأثيرها. ولا تتوقع بثلاثة اعضاء، ان تغير سياسة حكومة، هذا على صعيد العلاقات مع الفلسطينيين. اما على صعيد الجماهير العربية في اسرائيل فان الجبهة لم تتنازل في اي قضية وهي مستعدة لتعريض الحكومة للسقوط. وعلى سبيل المثال، في قضية عملاء الاحتلال وتوطينهم، الموقف واضح. واوصلنا الرسالة. وكل اعضاء الكنيست العرب يتعاونون معاً. الكتلة في الكنيست لم تطلب اي منصب وزاري، لان الذي يهمها هو تغيير السياسة. انها فترة ليست سهلة بالنسبة للجبهة. كثيرون سألوني وغيري: لماذا انضممتم الى الجبهة، في الوقت الذي يتركها غيركم وانهار سندكم الاقوى عالمياً؟ وبالذات في عام (١٩٩٤) اتضح ان ما دعت اليه الجبهة وما طرحته في برنامجها هو الذي يتحقق.

• يجب البدء فورا بالمفاوضات حول الحل النهائي • على معسكر السلام تكثيف نشاطاته الجماهيرية لتعميق فكرة السلام وترسيخها •

في عنق زجاجة

● عايدة نصر الله ●

-١-

في النهار تطحن جدران
البيت تحت اسنانها
يمتص جلدها
غبار الطريق
وفي الليل
تطحن ساقيها
تسحّ من عينيها دما،
وعلى السرير ماء

-٢-

في النهار
تغسل فراغها
بعدّ الغرف
ومضغ اللحوم الحية
وفي الليل
يندس جدار ثلجي
كومة بلادة
بين فخذيها
واما حرقة رمانها
فتعتصرها
رجلا وهميا

-٣-

في النهار تنتف شعرها
في انتظار
النواح القادم
وفي الليل
تخبئ مفتاح
سكرتها في الغيب
خوفا من نفس
يربض على نهديها

-٤-

في النهار
تنش الظلام
عن جدار ذكرياتها
تمسح الغبار
بدموعها
عن بهجة ماضيها
وفي الليل
يستحوذها جنون
يتدفق من اعلاها الى اسفلها
تنام مدعوكة الحلم
ليخرج نهار/ ونهار/ ونهار..
لتطحن...
وتغسل...
وتنتف...
وتنسق...
ثم يأتي ليل.

(ام الفحم)

مرأة في العزلة

● بقلم: اسمهان خلايلة ●

● تمنّت لو ان بامكانها الاسترخاء لساعة اخرى لتحلم حلمها اليومي.. ماذا يقال لهذه الاحلام الصباحيّة؟ هل هي احلام؟ هي لا تكون نائمة ولكن تفكيرها يكون اكثر تركيزا وهي مغمضة العين في فراشها، لا هي بالنائمة ولا اليقظة تعيد صورته...

كانت تودّ لو ان ساعات طلوع الفجر تطول لانها بقدوم يوم جديد ستنهض الى مسؤولياتها واعمالها ولن يكون بامكانها الاسترخاء، والاستسلام الى ذلك الحلم. لقد حلمت به جالسا على مقعده بقميصه الرمادي المقلم. بعيدةٌ هي المسافة بينهما (هكذا هي منذ تعارفا حتى افترقا) وكان ينظر اليها عن بُعد.. اغلقت عينيها لتبقى صورته في الداخل وجلست متأملة سارحة..

ترى اين هو اليوم؟

ولم تسأل نفسها عن شكله وكيف اصبح لانها ما زالت تتخيله شابا كما عشقته واحبته. بقي في قلبها شابا رغم انها ترى نفسها في مرآتها وتعرف ان الصبا وزهرة الشباب لن يعودا، الا انها لم تفطن الى ان خالد سيكون قد كبر وتقدم في العمر مثلها.. لا يخطر ببالها ان الشيب سيكون قد اشتعل في فوديه ان لم يكن قد انتشر في كل رأسه ولا تفكر بأن له هالات زرقا، تحت عينيه مع بعض التجاعيد حول العينين كما بدأت هي ترى في وجهها.

وتحسست زوايا العينين باصبعها امام المرآة..

ما زال خالد شابا يضج بالحيوية والصحة وينقر على جدران قلبها فتحبه وتفكر فيه حتى البكاء في وحدتها. نزلت عن السرير ببطء شديد... واتجهت نحو الحمّام ثم المطبخ وشرعت تُعدّ لنفسها كوبا من عصير (الجريبفروت)، هذا هو افطارها الذي تعودت عليه منذ سنوات، لا تحب الحليب والشاي لا تذوقه بسبب الحمية وارتفاع ضغط الدم.

جلست الى الطاولة الصغيرة ولا تزال اطرافتها تلازمها، عبثت يدها المعروقة بعلبة السجاير واخرجت سيجارة. وضعتها بين اصابعها وسرعان ما كانت تمتص انفاس سيجارتها بعد ان احتست من كوبها قليلا من العصير.

والرجفة لا تفارق اليدين...

ماذا كان حصاد العمر؟

هي اشبه بالحصادة الآلية تسرق الآلة ويستدعيها الفلاحون.. تحصد لهم الغلال دون ان تذوق منها شيئا او تعرف طعم هذه الغلال، فقط تغرق دائما في صُفرة القمح وتغادر...

وهكذا تعمل دالية...

بسرعة الآلة وانتظامها تدقّ بكعبيها يوميًا بلاط عيادتها الكائنة في المدينة المجاورة تستقبل النساء الحوامل طوال اليوم، تُجري الفحوصات وتطمئن الام على جنينها وتخرج كل السيدات راضيات من عيادة الطبيبة المجربة والماهرة.. تقول لهن مبروك.. لديك طفل، هل هو الاول؟ لديك بنت كم من البنات لديك؟ ويخرجن وابتسامتها الحزينة تودعهن وتشعر انها كالبلهاء، لا هي حزينة ولا حسودة (لا سمح الله) وتستعيد بنفس الحزن صورة رجلها الاول والاخير..

يومها غادر حزينا وارتحل مبتعدا، فتزوجت من ابن عمها وتطلقت لانه لا قدرة لها على الانجاب... ولا طاقة لاعصابها على احتمال ضُرة تأتي فتنجب ويترجب عليها خدمتها. هكذا شاء والدها... ابن عمها يحميها ويحبها... فكان المسارع الى مفارقتها، فصارت امام المجتمع مطلقةً وعاقراً وفي عُرف العجائز والنساء ان دالية لن يتزوجها سوى رجل عجوز لا يريد اولاداً في اخر عمره.

وسافرت العزلة في اعماقها فتغلغل الشعور بالوحدة في داخلها وقررت التحدي.. فاختارت الطريق الذي اعتبرته كرامتها وكيانها فتابعت تعليمها وفتحت عيادتها وفي خضم ابامها ونجاحها الذي لا يوصف لم تنس ان حياتها الخاصة قد طُعنت في الصميم عدة طعنات من اول ضربة تلقتها في رجلها الاول الى زواجها ورفضها كل المتصابين الذين لولا عُقمها لما سعوا لطلب يدها.

عمل مكثّف وكثير في العيادة، والفراغ داخل النفس باق حتى باتت تشعر بأن قواها الداخلية تتفرق وكأنها تتلاشى. تجلس الطبيبة في اوقات وحدتها فتغمض العينين سابحة في اتجاه مرفأ الامان البعيد حيث ذكرياتها المرحلة وزاوية الدفء المفقودة تستنير بها كمنارة تنقذها من تلاطم امواج الايام.

(مجد الكروم)

● محمد حلمي الريشة ●

وحدي افسر ما يصفق هاتف

(الى غ. س)

(١)

ليست لها كل الفصول لكي تُصادق لي غدي
كانت هواتفُ. لا تزال هواتفا
في البال تمشي مشية العصفور في صحن الفناء، وترتقي
جُملا مُحلاة الرنين، انا هنا
وحدي أفسّرُ ما يصفقُ هاتف
بجناح رونقه الوحيد، انا اصفّقُ ثانية
بجناح صوتي حين اشعرُ شرفة كانت لها
عنقود صمتي كي اراها، لا اراها في مسيري
نحوَ مطلعها الجميل، ولا ارى لي ناحية
هي غادية،،
وانا طراز مشرئب الشعر، يلسعني هوى
ذاك الصهيل من الحرف الهامشيّ ببوردة
لم تُسقط الاوراق من يدها على سطح الجبين، ولم تكن
لي ذات صوت عطرهُ فيما سمعتُ، ولمس لي من بافنة.

(٢)

كان الكلامُ هو الحمامُ، هو الفضاءُ الدائريّ، هو ارتشافاتُ الظمأ
وهو العناقيدُ الاخيرةُ فوق فاهي ما انطفأ
وهو الغروبُ، هو الهروبُ، هو النوافذ أغلقت
في وجه طلق الياسمين اذا تسلّق غيبةً
او مال ميلاً فانكفأ
وهو الفراغُ اذا تأخر صدرهُ عمّا اريدُ، اذا خطوتُ خطا خطأ.

(٣)

هذي البداية ام نهايةُ ما بعدَ من الوصول؟
سقط الأثيرُ على شراع القلب في ذاك المساء،
فما تُردُّ العاصفة
عن قُبلة الاجراس في حُلم الفلول
هل انت آخرُ رشفة في الحلق ما انسكبتْ؟ فما
هدأ اليراعُ عن الكلام، اذن ارى
ان احتفالات العيون بعيدة
عن ياسمين الوقت، يُرهقني الذبول
فأطيرُ فوق بواعث الالفاظ مُنكسرا حوى
وأحطّ كالطير الذهول.
ولذا اقول:
رُدّي اليك بدايتي ونهايتي
ثم انطلقي قمر الأفول.

(٤)

لا ليت لي حتى أرتّب جمعنا في ساعة
او نستطيع هنا الوقوف
انّ الحروف هي الحروف
انْ لم تسافر في وريدينا الى ذاك الرّواق الباطنيّ
من ارتجافات الظروف.

(٥)

ألقيتُ وجهي فوق ما يَهبُ القصيدة من بهاء الحرف، لم
أجد القصيدة!
أيّ الجنون انا به بعد انتشار هوائها
حول اشتعالاتي الجديدة؟
اي الحضور هوى بها ذاك الصباح فأرّقت
بعض الظنون عن السلام واطلقت
قوس السّهام وأجمعت
ان لا تعيده؟
لا تدخلي عشبَ الشتاء، فليس لي
قمر هناك على النوافذ ينتقي
حب الكلام اذا تستّر هاتف
يرمي على اذني بريده.

(٦)

هل كنت انت المشتهاةُ لصهوة القول - الحنين؟
نهرا رميت على الشفاه وحالة
كانت تفسّرُ كالنشيد المستجدّ الى غد
لذ لا اقابل برقةُ البريّ في الحلم الكمين
هل كان وعد ثم ضوء في عيونك كي تُداني ساحة
مسكونة الشعراء، والظّلل الموازي للضحايا الغائبين؟
مرّت مواعيدُ الظهور الاخريات الى تفاصيل الافول وإن لي
سقف البراءة حين أعني قصة
خرجت تُفتّش عن بطولة طقسها العاريّ في الصمت الحزين.

(نابلس - كانون الاول ١٩٩٤)

هكذا من الأصل

بيتي ليس كبيراً بما فيه الكفاية!

ما الذي أخذته من الآداب الأخرى؟

(القسم الثاني والأخير)

ثمة نادرة طريفة وقعت لأحد اصدقائي قبل سنين في باريس، الذي ارتاد مقهى.. «الكوبول» ورأى ماركيز وزوجته يشربان القهوة. هذا الصديق الذي كان مفتونا بكتابة ماركيز لم يجرؤ على طرح السلام على ماركيز. لقد جلس قبالة ماركيز وزوجته وتأملهما ما يقارب الساعة. وعندما سألته عن السبب لعدم اقدامه على التعرف على ماركيز قال لي بالحرف الواحد وهو منفعل جدا: «كان الهبّال يطلع منه. كان يبدو كالبركان وهو ينفث دخان سيجارته» وعندما فوجئت من هذا الوصف، لاني اعرف من اصدقائي الباريسيين ان ماركيز شخص متواضع وحبي، سألته: «أحقا، كان يبدو لك كذلك؟» قال لي: «كان يبدو لطيفا جدا، لكني هكذا تخيلته».

سأعترف لكم، اننا شديدو الاعتداد بماركيز. اما الأمر الثاني فهو ان الواقعية السحرية هي مظهر من مظاهر الحديث العربي اليومي وستجدون مئات القصص المذهلة الشبيهة بقصص ماركيز. ولا غرابة ان يحتل ماركيز هذا الموقع الشامخ في حياتنا. وسيكون لأدب امريكا اللاتينية الحظ الأوفر من قراءاتي.

اما امريكا فلم تكن بالنسبة لنا مصنعا للكوكا - كولا وافلام كاوبوي سخيفة تعرض بكثرة على الشاشة حيث الهندي الاحمر هو المجرم والابيض هو روح الله على الأرض. على الأقل، لم نعامل امريكا كما عاملتنا. فلقد ميزنا بين تلك السخافات وبين اوراق عشب والت ويتمان صديق الشعوب. الكتّاب الامريكيون، وها انذا احل ضيفا هنا، هم الكتّاب الرائعون بمعنى من المعاني: يعجبني جدا همنغواي في اقاصيصه القصيرة. فهو كاتب قصة قصيرة ممتاز وكاتب رواية محدود، فرواياته مصابة بالترهل، اذا ما استثنينا «الشيخ والبحر». اما شتاينبك فهو كاتب يجيد حبك الرواية واستطيع القول اني قرأت رواياته واحبها لقلبي رواية «اللؤلؤة» طبعا. سيكون الحديث عن فوكنر مقتضبا. ففوكنر بصدقه الفني وبأساليبه النثرية التي تقارب الشعر، يكاد يكون كاتبي المفضل. على اني لا احب تعقيداته التكنيكية. وروايته «الصخب والعنف» تحظى بمكانة خاصة في قلبي، فهي اشبه ما تكون بقصيرة طويلة.

كاتبان امريكيان آخران يحظيان بتقدير خاص عندي: سالنجر صاحب رواية «الصياد في حقل الشيلم» وهي رواية مذهلة طبعت وجداني بتجربة هائلة. اما الكاتب الآخر، فهو من عندي اعظم الكتّاب الامريكيين على الاطلاق. انه اسماعيل. اي هيرمان ميلفيل صاحب رواية «موبي ديك» التي اعيد قراءتها من فترة لأخرى بشغف. فهو كتاب طويل اشبه ما يكون بتوراة جديدة.

اما الأدب الروسي في القرن التاسع عشر، فسيكون اهم محطة في حياتي: الصراعات الروحية التي سجلها دوستويفسكي وتولستوي في كتاباتهما ستكون كالدواء لمن يعيش صراعات روحية. دوستويفسكي، الكاتب المصاب بمس شيطاني، والذي يطالب القارئ بنسي المواقف دائما سيبقى مرجعا من مراجعي. اما تولستوي في رواية «الحرب والسلم» هذه الرواية غير المرتبة مقارنة مع «آنا كرنينا»، فانها ستبقى في نظري اعظم رواية كتبت على مر العصور. هذان الكاتبان حاولا الاجابة عن الاسئلة الروحية وقدما انماطا مختلفة من الشخوص.

كاتب آخر اثار اعجابي على المستوى الروحي وهو يوناني. انه كزانتزاكيس. انه حالة نادرة من حالات الصدق الروحي والتمزق سجلها في رواياته العديدة، وعلى رأسها «زوربا اليوناني» و«المسيح يصلب من جديد».

اما تشيخوف فيكاد يختلف عن دوستويفسكي وتولستوي بانه قدّم اكبر الاسهامات الفنية للقصة القصيرة. انه اعظم كاتب قصة قصيرة في العالم حتى هذا اليوم ويكاد يقف الى جانب شكسبير في مسرحه. تشيخوف، كان وما زال في نظري، كاتبا قاسيا جدا، عكس ما يهيأ للبعض. فقصصه تذكّرني بفصل الخريف واشعر بالحزن عند قراءتها، مع انها تضحكني مرات. يحرص تشيخوف على تعرية الانسان من الكذب اوالنفاق بشكل هادئ وسلس جدا.

الحدث عن كتّاب ولا الحدث عن اساليب لاني اتعمد الا استعير اسلوب كاتب ما، حتى لو كان مغريا واخطبوطيا كفوكنر، واتبع نصيحة عدم اتباع الاسلوب في الكتابة، رغم ان اسلوبي الشخصي يطغى على كتابتي. وعظمة الكتابة ولذتها عندي تنتج عن تجربتها، والا تحولت الى ركام من الأوراق.

لا يستطيع الكاتب مهما حذق اسرار مهنته ان يعدد التأثيرات على أدبه، خاصة اذا كان مثلي لا يحفل بالنقد. لكنكم ستجدون ان الأدب الانساني سيتحالف في مختلف المناطق. وكأحد المشاركين في عملية الكتابة الفلسطينية، وارجو الا افهم من هذا ان كتابتنا جماعية، ارى ان الصوت الانسان طغى على أدبنا. ولقد انحاز الأدب الفلسطيني الى التحالف مع آداب انسانية اخرى سيكون على رأسها ادب الشعوب المقهورة أمثال دول امريكا اللاتينية التي ترفض التحول الى مزرعة لامريكا. ثمة اعتقاد راسخ في ذهني، وهو ان الشعوب المقهورة غالبا ما تقدم خطابا مختلفا عن خطاب الدول المهيمنة. لذلك لن يكون غريبا على نيرودا وسيزار فاييخو. اذكر هذين الاسمين على سبيل المثال. وسيكون خطاب الشاعر الفلسطيني محمود درويش رافدا جديدا وتكملا لما بدأه شعراء سبقوه. الحدث عن الشعر، لأن الشعر اقدر على التحالف والتآلف من النثر. النثر يرفض العموميات ويدحضها، اذا لم تدخل الى التفاصيل والخصوصيات. اما أدب الرفاهيات، فانا لا اقرأه. هذا لا يعني باي حال من الأحوال، ان الانماط ذاتها ستتكرر. على العكس، سيكون للتجربة خصوصيتها، كما ان الشكل الفني سيكون تابعا ذليلا للمضمون. وسنتفق مع بورخيس بانه اذا ما قمت باعادة نسخ عمل كالدون كيخوته في زمننا، فانه سيكون مختلفا عما كان في السابق. فكيف والأمر يتعلق بتجربة اخرى؟!

الحكاية تكتب نفسها. أكاد اؤمن بهذا القول. فالأدب الشفوي في العالم العربي كثير. وستجدون كاتبا امريكيا كبول بولز يلجأ الى تسجيل بعض الحكايات الشفوية. وطبعا، ستحذره زوجته من مغبة هذا التسجيل: لقد تقع مثل هذه الكتابة القصصية، لمن هو خارج هذه الثقافة في اطار التبسيط. انها مغامرة غير مأمونة، ومع ذلك فقد اعجبت ببعض هذه الحكايات.

الأدب الشفوي الفلسطيني كثير. ولقد عملت على تسجيل بعض هذه الحكايات سيدة انجليزية تدعى روز ماري صايغ وكتابة كتاب مذهل، لا بل نادر، عن الفلسطينيين. هذا الكتاب يعتبر عندي جوهرة وان كنت لا أذكر عنوانه الآن.

ان كاتبا افريقيا قد يستوعب تجربتي اكثر مما يستوعبها اتباع سيدني شيلدون، رغم ما يحمله هذا التعميم من خطورة وقسوة. وقد يبدو الأدب، لمن هو خارج اطار التجربة مجرد رومانسيات او حتى سياسيات او جماعيات. وعلى هذا اذكر هذه الحكاية التي تتردد كثيرا في حياة الفلسطينيين الذين اقتلعوا من بلادهم: سيكتب لي احد الأشخاص الذين يقيمون في الخارج طالبا مني ان ارسل له غصن زيتون من بلدته، اما آخر فسيطلب مني ان اطلب من ساكني بيته في حيفا ان يسمحوا لي بأن اطل في البوفيه اذا ما بقيت بحثا عن رسائل حب كان يتبادلها مع فتاة حيفاوية. ادراج فلسطينية في بيت فلسطيني في حيفا؟! سيصاب جاستون باشلار بالذهول!! بعد كل هذه السنين ما زلت تذكر رسائل الحب الاولى؟! اما ثالث فيطلب من احد اصدقائه ان يصور له برج الحمام. اعتقد انه كان يعرف ان العائلة الاسرائيلية التي حلّت محله في البيت لا تعني ببرج حمامة الذي طار مع رحيله. اما لقاءاتي مع اصدقائي الباريسيين في باريس فلقد كانت تتعبني. كان يتعبني هذا الحنين الى البلاد، التي ما كنت اطيقها، لانه من الافضل لك ان تولد على جبال الهملايا على ان تكون عربيا فلسطينيا اقلاويا داخل حدود اسرائيل. خلطة عجيبة غريبة. كان يزعجني حنينهم، لكنه كان سؤالا كبيرا: ألا يحق لنا ان نكون جاستون باشلاريين بحق وحقيق؟ قد تبدو كل هذه الأمور غير مهمة، لكن لمن ذاق تجربة التشرد والاقتلاع ستكون مهمة وسيكتب جان جنيه كتابا كبيرا عن تجربة الفلسطينيين، وعلى ذكر الشقاء، فاني احد المعجبين بفولتير ولوذعيته، فاعيد قراءة كنديد وزاديج. لكل الفاشيين والطغاة لا يستطيعون الوقوف في وجه الضحك والسخرية.

لن ادخل هنا في عملية «استحضار ارواح» لكل البيوت التي دخلتها على الغالب باحترام وخشوع، اذ ان التجربة تفرض خصوصيتها وسيحتل كتابا خوان رولفو مكانا مرموقا على رفوف مكتبتي. وطبعا، سيكون بيت تولستوي اكبر واوسع وأجمل. حتما لثرائه وغنائه. لذلك ساحضر زيتا من بيت تولستوي لأقوّي انوار قناديلنا. اما طرزان ملك الغابة، فانه يثير اعجابي الشديد. قضية اللابيت والغابات تفتن خيالي، تماما كقصص الرحالة وقصص جاك لندن. وهكذا ترون ان القائمة ستطول وتطول. فطائفة كبيرة من الكتّاب الانسانيين عملت على تكويني الثقافي والذهني والروحي.

ثمة مثل عربي يقول: «للبيوت حرمات» كذلك للأدب حرمات. اعترف ان كل البيوت التي دخلتها افدت منها. اما ذكر الأثر بالتحديد والتفصيل الذي تركته عليك هذه البيوت او الكتب فلن يكون عملية سهلة. وسأعجب دائما بصراحة هنري ميلر لتسجيله مائة كتاب اثرت عليه تأثيرا كبيرا. انه كاتب يحترم البيوت التي يدخلها. وبما اني لن احتل عراء، هندي احمر ولن احتل بيتا فلسطينيا فسيكون للأدب العالمي تأثيره علي، فانا لن احتال عليكم ببدعة الأصيل. الأصالة عندي ما ينبع من روح المنطقة التي تأتي منها، مع ما يتداخل على التجربة او البيت من عناصر غريبة اخرى. هذا ما اقصده بالأصالة. ويعرف الكل هنا، ان التداخل بين ثقافات العالم، على كل المستويات، قائمة. فالعالم قد يتحول الى قرية واحدة، طبعا ليس على طريقة السياسة الامريكية الكريهة، وانما عبر التواصل الثقافي الانساني. ولكي اعطي نموذجا على هذا الأمر اقول: ما ان تدخلوا البيوت الفلسطينية ستجدون لوحات معلقة لرينوار وفان جوخ وبيكاسو الى جانب لوحات اسماعيل شموط. حال الأدب، تماما كحال البيوت. ستجدون يد التجريب تطال البيوت ايضا، والحداثة تغمر الجدران الخارجية والداخلية. طبعا، حسب ذوق صاحب البيت او الرواية او القصة. انها حكاية الثقافة منذ الأزل، فجلجامش ملّ الوحدة (وهي الكتابة الواحدة عندي) ويبحث عن صديق صدوق يحادثه (الصديق عندي هو على مستوى التيارات الوافدة من الأماكن الأخرى). صداقات تأتي وتروح وبيوت تتغير باستمرار وتحكي حكايات اصحابها باستمرار. كنت حذرتكم منذ البداية اني سأحاول الا أكون جاستون باشلاريا؟ لكن يصعب الحديث عن البيوت وعن العناصر الاولى شبه البدهية التي تبعث الدهشة فينا دون ان يطل علينا جاستون باشلار بشعره الشائب وبخطواته الثقيلة لينقب مرة اخرى اعماق البدهيات لرفدها بحياة جيدة، وليثبت ان الحياة في البيوت تملك سحرا خاصا، اذا ما عملنا على نبش الكنوز الخفية في اعماق هذه البيوت. فكيف سيكون الحال بالنسبة للفلسطيني الذي يحاول ان يثبّت بيته او يحاول اعادة بناء بيته او العودة الى البيت من اجل ان يضع مكتبته ويضع على ارففها كتب الكتّاب الانسانيين، الذين عملوا من اجل بيوتهم وبشكل غير مباشر من أجل البيت الفلسطيني.

اني ادرك تمام الادراك اني لم أجب عن السؤال الاساسي: ما الذي اخذته عن الآداب الأخرى؟ هذا السؤال الثقيل يثير مللي. فهو كما العاشق الذي يسأل عن معلوماته في الحب، فيشرع في سرد قصة حياته: احببت مادلين لعذريتها ورقتها، وأحببت جرزفين لغنجها النسائي، وأحببت مارلين لجمال شعرها وطعم شفتيها، وأحببت نارمان لصوتها، وأحببت بياترس لجمالها الأخاذ. وعندما يُسأل العاشق: وكيف كنت تحب قبل هؤلاء؟ سيجيب العاشق جوابا ليس ناضجا بما فيه الكفاية: كنت احبهن جسديا اكثر. اما الأن فاحبهن واحب صفاتهن الروحية اكثر. ألم يقل توماس مان في رائعته «الجبل المسحور»: «جمال الوجه من جمال الروح». هكذا الأدب عندي، والعفو على هذه المقارنة. جمال الشكل والأسلوب ينبع من جمال المضمون. اما المتهافتون على التكنيك دون ان يملكوا موضوعا، او جسدا حقيقيا، فلا استطيع قراءتهم. وهكذا ترون ان كل البيوت التي دخلتها أثرت علي، وارجو ان أكون حافظت على حرماتها، على القليلة من باب الأدب! واعترف اني كنت وما زلت عاشقا كبيرا لكل ما هو حقيقي أصيل، دون ان احاول تفسيره اكثر من اللزوم، لئلا اقتله. فالتشريح قاتل، وهذه ليست مهمتي. ولا يخفى عليكم ان ثمة اشياء، تحبها دون ان تستطيع تفسيرها او تفسير اسباب هذا الحب. يكفي ان تحب لتجد سببا وجيها لأن تعيش أكثر واكثر، ولأن تكون مجديا، ولو على القليلة من اجل هذا الحب!!

(ايوا - ١٠ اكتوبر ١٩٩٤)

(الكلمة التي القيت في جامعة ايوا في مؤتمر الكتابة الابداعية)

هكذا من الأصل